الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/38/PV.81
12 December 1983
ARABIC

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد ايويكا	(بنما)
ثم :	السيد علي (نائب الرئيس)	(سنغافورة)
ثم :	السيد برادان (نائب الرئيس)	(بوتان)

- تأبين السيد برناردو زوليتا ، وكيل الأمين العام الممثل الخاص للأمين العام لقانون البحار
- قضية فلسطين [٣٣] (تابع) :

(آ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ؛

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعنية بقضية فلسطين ؛

(ج) تقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ؛

(د) تقرير الأمين العام .

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64436/A

Digitized by UN Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥ / ٣٥

تأبين السيد برناردو زوليتا ، وكيل الامين العام الممثل الخاص للامين العام لقانون البحار

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قبل الانتقال الى البنود المدرجة في جدول اعمالنا لبعد ظهر هذا اليوم ، طلب الامين العام ان يدلي ببيان .

الامين العام (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : انه لمن دواعي الحزن والأسى ان اعلم الجمعية العامة بوفاة الدكتور برناردو زوليتا وكيل الامين العام الممثل الخاص للامين العام لقانون البحار ، في وقت مبكر من صباح اليوم .

لقد قام الدكتور زوليتا بمهام هذا المنصب الهام بكفاءة خاصة لمدة تربو على تسع سنوات . وقد تميز برناردو زوليتا بذكاء ووقار يحتذى بهما سواء بوصفه ممثلا لكولومبيا في لجنة استخدام قاع البحار والمحيطات الموجود خارج حدود الولاية القومية في الاغراض السلمية ، او بوصفه الموظف الاكبر في امانة مؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار .

وينتمي برناردو زوليتا الى اسرة اشتهرت بممارسة القانون والدبلوماسية . فهو ابن رئيس الهيئة التحضيرية للدورة الاولى للجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٥ . ويمكن القول بأن هذا قدّر عليه ان يعمل في تعاون وثيق مع المنظمة وان يلعب دورا انتهى بالاشتراك في صياغة واحد من الانجازات الرئيسية للامم المتحدة في مجال التعاون الدولي والتطوير التدريجي للقانون الدولي ، وبالتحديد ، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار . وقد سره ان يعيش ليرى اكتمال ذلك المسعى الكبير الذى اسهم فيه مساهمة كبيرة وكان توافقا الى مواصلة المهمة النبيلة ، الا وهي مهمة وضع هذا النظام الجديد الذى يبشر بالخير العميم موضع التنفيذ .

لقد فقدت الامم المتحدة في صديقي العزيز ، برناردو زوليتا ، موظفا عاما ممتازا . وأود ان اتقدم الى زوجته بيلار واولاده والى حكومة كولومبيا بأعمق وأصدق مشاعر العزاء .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بشعور من الحزن العميق علمت الجمعية العامة ، من الامين العام ، بوفاة الدكتور برناردو زوليتا توريس ، وكيل الامين العام الممثل الخاص للامين العام لقانون البحار صباح اليوم في مدينة نيويورك .

فبعد مرض قاس تحمله الدكتور زوليتا بصبر وجلد ، تشكل وفاته دون شك خسارة لا تعوض لكولومبيا ولامريكا اللاتينية وللمجتمع الدولي لان رجالا لهم ما له من خصال اخلاقية وفكرية قليلون في عالم اليوم .

لقد كان برناردو زوليتا توريس شخصية كولومبية بارزة قدمت خدمات لا تقدر لبلاده بصفته سياسيا ومؤلفا وعضوا في الهيئة التشريعية ، ومحاميا دستوريا ، ودبلوماسيا واستاذا جامعيا .

وفي الامم المتحدة ستبقى ذكراه ابدا كرجل من رجال الامم المتحدة سواء من خلال التقاليد الاسرية او تفانيه الشخصي . والدكتور برناردو زوليتا ، باعتباره الخلف الفخور لأبيه ، الدكتور ادواردو زوليتا آنجل ، الذى ترأس الهيئة التحضيرية للأمم المتحدة التي عقدت في لندن في ١٩٤٥ ، انهمك في اعمال المنظمة العالمية ممثلا لبلاده وموظفا في الامانة العامة .

وفي مجال العلاقات الانسانية كان برناردو زوليتا توريس لامعا بصفة خاصة ، مدللا على فطنة ولباقة رجال عظام موهوبين بقدرات طبيعية للحوار والتفاهم والتعاون الودى . وقد اكسبته رؤيته العالمية للامم المتحدة اصدقاء من جميع ارجاء العالم . ونال السجل المتميز للدكتور زوليتا ، كدبلوماسي ، خصوصا اثناء المرحلة الاولية لمؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار ، اعتراف الجميع ، مما اكسب هذا الرجل البارز من امريكا اللاتينية امتيازان يقوم الامين العام كورت فالدهايم بتعيينه ممثلا له لدى ذلك المؤتمر .

وبفضل قيادته الديناميكية التي مارسها في اطار دقيق من الموضوعية والتفاني تمكن المؤتمر في اكثر من مناسبة من ايجاد الطريق للخروج من حالات حرجة ولفتح الابواب امام المفاوضات والحلول التوفيقية التي آوصلته الى النتيجة الناجحة .

Digitized by UNOG Library

ان ذكرى برنارد و زوليتا توريس ستبقى الى الأبد مقرونة بنجاح المؤتمر الذى تـــوج بفتح باب التوقيع ، في جامايكا ، على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار ، ذلك الانجـاز الرائع الكبير .

لقد كان بوسعه ــ قبل ان يموت ــ ان يردد ما قاله نيرودا في احدى قصـــائـده الغنائية " كانتوس سيريمونياليس " :

" قلت ' انا حاضر هنا ' ، عار امام الضوء ،
تركت يداى تمتدان الى البحر ،
وعندما اصبح كل شئ شفافا ،
كنت في سلام ، تحت الارض ."

وأود ، بصفتي رئيسا للدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، ان انقل تعـــازى الجمعية العامة لوفاة الدكتور برنارد و زوليتا توريس ، الى الامين العام ، الذى فقد واحدا من ابرز مساعديه ؛ والى سعادة الدكتور بيليساريو بيتانكور كوارتاسي ، رئيس جمهوريـــة كولومبيا ، لوفاة هذا الابن البار لكولومبيا وامريكا اللاتينية ؛ والى السيدة بيلار خاراسيو دى زوليتا والى اطفالها ، بالاضافة الى اسرة زوليتا توريس لوفاة زوج وأب بهذه الخصال الكريمة .

السيد ألبان ــ هولغين (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانيـــة) :

اود ان اعرب ، نيابة عن حكومة كولومبيا وشعبها وعن اسرة الدكتور برنارد و زوليتا ، لكـــم وللامين العام عن امتناننا العميق للكلمتين اللتين القيتموهما بمناسبة وفاة الدكتور برنارد و زوليتا .

لقد كان ابنا عظيما لكولومبيا لأنه كان موظفا عاما خدم في العديد من المناصب في بلادنا ، ولانه كان مهنيا عظيما في مجال القانون ، ولانه كان رجلا لطيفا وصديقا عظيما . وكان علاوة على ذلك ابنا عظيما لامريكا اللاتينية ، معنيا دوما بمصير هذا الجزء مـــن العالم ، الذى نعتز به جميعا . وكان رجلا انسانيا عظيما لانه عندما التحق بالامم المتحدة كرس نفسه للقواعد الايجابية لقانون البحار التي تمس جميع الشعوب .

Digitized by UNOG Library

ونحن ابناء كولومبيا نود ايضا ان نعرب عن امتناننا للتأييد الذى منح دائما لبرناردو زوليتا ، لاننا نؤمن بأن العمل الذى انجزه هو عطنا ايضا . ونود ان نشكركم ، سيدى الامين العام ، على كلمتكم وان نعرب عن امتناننا لجميع المندوبين الحاضرين في هذه القاعة الذين مدوا يد التعاون الى الدكتور زوليتا في مساعيه الكبيرة في الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ارجو اعضاء الجمعية ان يقفوا دقيقة صمت تحية لذكرى الدكتور برناردو زوليتا .

وقف الممثلون دقيقة صمت .

البند ٣٣ من جدول الاعمال (تابع)

قضية فلسطين :

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/38/35)

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعنية بقضية فلسطين (A/38/46)

(ج) تقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين (A/CONF.114/42)

(د) تقرير الامين العام (A/38/458-S/16015)

السيد محمد امين (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد تم الاعتراف بأن قضية فلسطين واحدة من اكثر مشاكل العصر حدة وتعقيدا . فقد ورثتها الامم المتحدة منذ انشائها . واليوم تتطلب هذه المشكلة ، اكثر من اى وقت مضى ، حلا عاجلا لانها تشكل لب النزاع العربي الاسرائيلي . وهي تتطلب تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة تستجيب الى تطلعات وآمال واحلام جميع الشعوب في المنطقة .

وخلال هذا العام أجرينا مداولات لا حصر لها وبذلنا جهودا لا تكل لتحقيق السلم والاستقرار لجميع الامم والشعوب في المنطقة ولاستعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير المصير وفي انشاء دولة مستقلة في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان تلك الجهود الدؤوبة التي بذلت في مختلف الاجتماعات المعقودة في الشهور الماضية في اروشا والشارقة وكوالالمبور وجنيف كانت مثمرة . فقد ركزت انتباه العالم على خطورة وتعقيد قضية فلسطين . وأوضحت للعالم بأسره ان الحلول الجزئية للمشكلة لا تكفي وأن اى تأخير في السعي الى تسوية شاملة لن يؤدى الا الى زيادة حدة التوتر في المنطقة .

وينبغي ان يتوفر الآن قدر اكبر من التصميم والجهود الموجهة نحو حقبة جديدة وسلم حقيقي شامل وعادل ودائم في المنطقة . ولابد لهذه الحقبة من ان تتضمن تحقيق املنا واحلامنا في الاستقرار والعدالة في الشرق الاوسط ، فضلا عن خلق جيل سليم جديد تتخلص فيه جميع شعوب المنطقة من مشاعر الثأر وذكريات النزاع من أجل مستقبل من التعايش السلمي يقوم على الثقة والاحترام والتفاهم المتبادل .

Digitized by UNOG Library

لقد وفر لنا المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي عقد في جنيف في آب/ اغسطس وأيلول/سبتمبر من هذا العام اطارا للسلم . وآن الاوان لنا ، نحن المجتمع العالمي ، أن نعمل دون ابطاء لتنفيذ مبادئ ومقاصد اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل . ان تأخير اتخاذ أي اجراء يتعلق بهذين الصكين الذين اتخذا بتوافق الآراء ، والمعنيين بالسلم والعدالة سيضيع منا الفرصة للعمل من أجل تحقيق تسوية عادلة ودائمة وشاملة لقضية فلسطين .

ان ما ظهر في جنيف حقيقة كان " روح جنيف " ــ وهو اتفاق آراء عالمي واضح ، ليس بشأن خطورة الموقف في الشرق الأوسط فحسب ولكن أيضا ، وبشكل أكثر أهمية ، بشأن ما ينبغي القيام به من عمل . لقد حان الوقت لجميع الأطراف المعنية أن تعمل سويا لتحقيق مرحلة جديدة يمكن أن يحل فيها جيل السلم محل جيل الحرب . ولا يمكن تحقيق هذا الا على أساس تحقيق الأمن للفلسطينيين داخل دولتهم المستقلة ذات السيادة في اطار حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

ومن أجل تنفيذ ما اتفقنا عليه بالاجماع في جنيف ، يجب على هذا المحفل أن يعلن أنه يرى ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، بغية التوصل الى حل عادل ودائم وشامل للنزاع العربي الاسرائيلي ، يكون أحد عناصره انشاء دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين .

ينبغي أن يعقد مؤتمر السلم هذا تحت اشراف الأمم المتحدة ، وباشتراك جميع الأطراف في النزاع العربي الاسرائيلي بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، والولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفياتي والدول المعنية الأخرى ، وذلك على قدم المساواة .

ويجب ، لتنفيذ هذه العملية التي تستهدف تحقيق السلم أن يتحمل مجلس الأمن المسؤولية الأساسية لوضع ترتيبات دولية ملائمة على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة من أجل ضمان وتنفيذ الاتفاقات التي توصل اليها مؤتمر السلم .

Digitized by UNOG Library

لقد وردت هذه الترتيبات الدولية في الجزء الثاني ألف من برنامج عمل جنيف وهي ما يلي :

" (أ) اتخاذ تدابير متمشية مع مبدأ عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة لضمان انسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، ضمن جدول زمني محدد ؛

" (ب) اتخاذ تدابير فعالة لضمان سلامة وأمن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وما لهم من الحقوق القانونية وحقوق الانسان الى أن يتم انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

" (ج) وضع تلك الأراضي ، عقب انسحاب اسرائيل ، تحت اشراف الأمم المتحدة لفترة انتقالية قصيرة ، يمارس الشعب الفلسطيني خلالها حقه في تقرير المصير ؛

" (د) تسهيل تنفيذ حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم ؛

" (هـ) الاشراف على انتخابات الجمعية التأسيسية للدولة الفلسطينية المستقلة على أن يشترك في هذه الانتخابات جميع الفلسطينيين ، ممارسة لحقهم في تقرير المصير ؛

" (و) توفير قوات مؤقتة لحفظ السلم ، اذا لزم الأمر ، من أجل تسهيل تنفيذ الفقرات الفرعية (أ) الى (هـ) أعلاه . (A/CONF.114/41 ، ص ٨ و ٩)

وعلينا اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، أن نتحمل مسؤوليتنا بشأن قضية فلسطين . فبمقتضى قرار الجمعية العامة ١٨١ (د — ٢) أعطينا الشعب الفلسطيني الأساس

Digitized by UNOG Library

الا خلاقي والسياسي والقانوني الذى يستند اليه لإعمال حقوقه غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في أن تكون له دولة مستقلة . ولا تزال هذه المسؤولية واقعة على عاتقنا بشكل لا بديل عنه ، وبصفة خاصة على عاتق أعضاء مجلس الأمن الذين يضطلعون بالمهمة الأساسية لضمان السلم والأمن الدوليين . وبهذا فان هذه المهمة هي واجبنا ومسؤوليتنا المشتركة .

ان ما يتعرض للخطر في قضية فلسطين هو السلم والأمن الدوليين ، والحرية ، والكرامة الانسانية ، والعدالة ، وحسن التصرف ، والمحافظة على هذه المبادئ والقيم مسؤولية مشتركة ولا يمكن أن تكون حكرا على دولة معينة . ان مأساة فلسطين هي في الواقع مأساة البشرية كلها وليست قاصرة على البعض فقط .

يجب أن نعمل معا وبشكل فورى لتنفيذ اعلان جنيف وبرنامج العمل وتحقيق أهدافهما .

السيد الالفي (اليمن الديمقراطية) : لقد تلقينا ببالغ الأسف والحزن نبأ وفاة السيد برنارد و زوليتا وكيل الأمين العام . الممثل الخاص للأمين العام لقانون البحار . وبهذه المناسبة فانني باسم وفد بلادى وباسمي شخصيا أنقل تعازينا الحارة الى السيد الأمين العام للأمم المتحدة ولعائلة الفقيد لهذا المصاب .

ان القضية الفلسطينية على مر السنين تحظى بالأولوية في اهتمامات الأمم المتحدة والرأى العام العالمي ولا غرابة في ذلك خاصة وأن المعاناة والتشرد والارهاب الذى يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني استمدت جذورها من قرار الجمعية العامة الذى قسمت بموجبه أرض فلسطين وكانت اسرائيل أول دولة تنشأ بقرار من الأمم المتحدة . ومن هنا تبرز مسؤولية الأمم المتحدة في حل القضية الفلسطينية وضمان الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني التي أكدتها قرارات الأمم المتحدة ولم تجد طريقها الى التنفيذ .

Digitized by UNOG Library

كما أن أهمية القضية الفلسطينية تكمن في كونها جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ودون حل هذه القضية على أساس الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه وبناء دولته المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ، يستمر تصاعد التوتر للوضع في الشرق الأوسط الأمر الذى يلحق الضرر بقضية السلام في هذه المنطقة الحساسة من العالم ، ويعرض السلم والأمن الدوليين للخطر .

Digitized by UNOG Library

لقد أكدت جميع الممارسات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة سياسة اسرائيل التوسعية الرامية الى احكام سيطرتها واستمرار احتلالها وضمها للأراضي وتشريد الشعب الفلسطيني . وفي حقيقة الأمر ، فان هذه السياسة نتيجة طبيعية لما تمثله اسرائيل منذ تأسيسها كدولة استيطانية توسعية في قلب الوطن العربي . فلقد اغتصبت اسرائيل أراضي فلسطين ، وقامت بضم القدس والجولان . كما انها تقيم المستوطنات والمستعمرات في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في انتهاك صارخ لقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ (١٩٨٠) ، الذى أكد عدم قانونية المستوطنات الاسرائيلية ، بل وتمارس مختلف أشكال القهر والاضطهاد العنصرى ضد الشعب الفلسطيني ، وتصادر أراضيه ومياهه وممتلكاته ، وتعمل على ابادته وارهابه وتشريده ، وتحاول طمس شخصيته وثقافته ومعالم أرضه التاريخية .

ان التصريحات المعلنة لحكام اسرائيل قد أكدت بالدليل القاطع ان سياسة اسرائيل تستهدف الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، بل وتمتد لتشمل أجزاء واسعة من اراضي الدول العربية الأخرى . فالحديث عما يسمى "بأمن اسرائيل" ليس له حدود جغرافية ، بل هو ذريعة لتبرير التوسع الاستيطاني العنصرى لتلك السياسة التي تم في اطار تنفيذها الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والعربية بالقوة ، وضمت مدينة القدس ومرتفعات الجولان ، ويجرى التمهيد لضم الضفة الغربية وقطاع غزة وغيرها من الأراضي العربية المحتلة . ولم يكن الغزو الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ ، ورفض اسرائيل تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يقضيان بالانسحاب الاسرائيلي الفورى والكامل من الأراضي اللبنانية ، دون قيد أو شرط ، الا دليلا جديدا على المطامع الصهيونية التوسعية .

ان السياسات والممارسات الاسرائيلية تستهدف تفريغ الأرض الفلسطينية من شعبها ، وارهابه واجباره على مغادرة أراضيه ، ومصادرة ممتلكاته في محاولة للقضاء على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة . ولقد أخذت هذه السياسات والممارسات الارهابية بعدا جديدا في الآونة الأخيرة ، حيث اتسع نطاقها ،

Digitized by UNOG Library

وانتشرت الى عدد كبير من المدن والقرى الفلسطينية ، بل واتسمت بالتصعيد الخطير في محاولة ترمي الى ابادة ابناء الشعب الفلسطيني ، وتصفيتهم جسديا ، وممارسة الارهاب المنظم ضدهم . ففي عدوانها على لبنان في العام الماضي ، استخدمت اسرائيل جميع أنواع الأسلحة الفتاكة ، بما فيها تلك المحرمة دوليا ، ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ، واقدمت على مذبحة صبرا وشاتيلا ، التي راح ضحيتهما الفلسطينيون العزل من الشيوخ والأطفال والنساء . كما تعرضت مدن الضفة الغربية ، خلال هذا العام ، لعمليات عسكرية مدبرة قام بها الجنود الاسرائيليون ، وسقط ضحيتها عدد من القتلى والجرحى من أبناء الشعب الفلسطيني .

ان استمرار الموقف الاسرائيلي المتعنت ، المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، ضد حقوق الشعب الفلسطيني ، والاصرار على تكريس احتلال اسرائيل للأراضي العربية المحتلة ، سيؤديان الى توسيع مخاطر التوتر في الشرق الأوسط ، وتهديد السلام على نطاق واسع في هذه المنطقة والمناطق المجاورة . فما كان لاسرائيل أن تتحدى المجتمع الدولي وتستمر في سياستها العدوانية التوسعية لولا الدعم الأمريكي اللامحدود لها ، والذى يتصاعد حجمه مع كل عدوان تقترفه اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، بل وانحيازها كلية الى جانب المعتدى - اسرائيل - وحمايتها لأطماعه التوسعية. ولقد بات واضحا التطابق السياسي والعسكرى الأمريكي مع اسرائيل ، خصوصا وأن معاداة القضية الفلسطينية من قبل اسرائيل وحليفها الولايات المتحدة قد ارتبطت بسلسلة من النشاطات والتحركات العسكرية العدوانية في منطقة الشرق الأوسط .

لقد أكد الأخ على ناصر محمد ، الأمين العام للجنة المركزية ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى ، ورئيس مجلس الوزراء ، في البرقية التي بعثها بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني على أنه :

" يقع على عاتق الأمم المتحدة واجب حيوى في هذه الظروف الحساسة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط ، حيث يتعين عليها مواصلة جهودها المختلفة لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بصدد الانسحاب من الأراضي

Digitized by UNOG Library

العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني باعتبار أن ذلك يشكل شرطا لازما لتحقيق الأمن والاستقرار الشاملين في منطقة الشرق الأوسط وتمكين جميع دولها وشعوبها من العيش بسلام ، بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة " .

ان السلام لا يتجزأ ، ولقد أكد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذي عقد خلال هذه السنة في جنيف ، بأن القضية الفلسطينية تمثل جوهر الصراع في الشرق الأوسط ، ولا يمكن لأي سلام عادل وشامل ودائم أن يتحقق الا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما فيها القدس ، وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني . ولقد اقترح اعلان جنيف بشأن فلسطين عقد مؤتمر دولي للسلم معني بالشرق الأوسط ، تحت رعاية الأمم المتحدة ، بهدف تحقيق حل شامل وعادل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي ، يكون من عناصره الأساسية انشاء دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين وتشارك فيه الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع كافة الاطراف المشاركة .

لقد اتخذت الجمعية العامة جملة من القرارات الرامية الى ايجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية منذ قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د-٢٩) الذي وضع القضية الفلسطينية في اطارها السياسي الصحيح وحدد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة غير القابلة للتصرف، ثم جاء مؤخرا اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل الخاص باعمال الحقوق الفلسطينية ليحددا اطار التسوية لهذه القضية تحت رعاية الأمم المتحدة بالاضافة الى الشروط اللازمة لهذه التسوية .

Digitized by UNOG Library

وانني في هذا الصدد أكرر ما ورد في خطاب وزير خارجية بلادى أمام الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين يوم ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٣ حين قال ما يلي :

" ان اليمن الديمقراطية في الوقت الذى تطالب فيه بتنفيذ القرارات العديدة التي اتخذها المجتمع الدولي من أجل ردع العدوان الاسرائيلي وانهاء المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تطالب بفرض العقوبات على اسرائيل بموجب الفصل السابع من الميثاق ، ووضع حد للاستهتار الاسرائيلي بارادة المجتمع الدولي وهو ذلك الاستهتار الذى يستند الى دعم مطلق من الحكومة الامريكية التي تعمل على فرض الاستسلام والتبعية على شعوبنا العربية ، وتكرس نتائج العدوان الاسرائيلي من خلال فرض تسويات جزئية انفرادية " (A/38/PV.26 ، ص ٤١ و ٤٢)

اننا نطالب الأمم المتحدة بأن تتحمل مسؤولياتها بانهاء الظلم الذى حل بالشعب الفلسطيني . ونؤكد على ما ورد في اعلان جنيف بشأن فلسطين حيث شدد المؤتمر على أهمية عامل الزمن في تحقيق حل عادل لمشكلة فلسطين ، ان الجمعية العامة تقف اليوم امام تحد خطير من قبل اسرائيل التي أقر المجتمع الدولي أنها دولة غير محبة للسلم مدعومة من قبل حلفائها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة . ولتكون الجمعية العامة في مستوى ذلك التحدى ، عليها أن تثبت مصداقية قراراتها حتى تعيد الثقة لشعوبنا العربية ، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني ، في مقدرتها على ردع المعتدى الاسرائيلي وتأكيد دور الامم المتحدة في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر أكثر المناطق تفجرا في العالم .

السيد كولافيتش (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) :

يبرز تاريخ فلسطين بوضوح ، شأنه شأن بحث قضية فلسطين التي تستعرض منذ عشر سنوات في الامم المتحدة ، أن مشكلة فلسطين هي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي

Digitized by UNOG Library

ان تشيكوسلوفاكيا ترفض بشدة محاولات اعاقة التسوية العادلة لتلك المسألة .كما أننا نندد باساءة استخدام مسألة فلسطين لخدمة مصالح أنانية . ان مسألة فلسطين نظرا لأنها لا تزال بلا حل ، هي المصدر الأساسي للحالة التي تزداد تفجرا في الشرق الأوسط ، وتعتبر تهديدا مباشرا للسلم الدولي كما أنها تؤثر تأثيرا سلبيا بعيد المدى على تطور العلاقات الدولية في مجملها .

لقد أكدت تشيكوسلوفاكيا خطورة الحالة في المنطقة خلال الزيارة الودية الرسمية التي قام بها لتشيكوسلوفاكيا في شهر نيسان/ابريل من هذا العام السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث استقبل من جانب ممثلي بلادى على أعلى المستويات .

ان سلوك هؤلاء الذين يتشدقون بالكلام عن السلم في الشرق الاوسط ، ثم يرفضون في الوقت نفسه بعناد التسوية العادلة لمسألة فلسطين ، ما هو الا محاولة للابقاء على ظلم تاريخي ومن ثم تعزيز المصالح الامبريالية . ان الاساليب من هذا النوع سمة مميزة لكل من حكومة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل . ان شعوب البلدان العربية اتيحت لها فرص كافية كي تقتنع بأن وسيلة حل الموقف في الشرق الاوسط لا تكمن في الصفقات المنفصلة التي تسير في عكس اتجاه المصالح المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بل تكمن في الانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وضمان ممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة . ان الطريق صوب تحقيق هذه التسوية يمكن أن يفضي الى سبيل محادثات السلم في اطار مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وأعني منظمة التحرير الفلسطينية .

ان تشيكوسلوفاكيا تنظر الى منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلة شعب مستقل ذى سيادة . ولهذا السبب فان ممثليها في براغ قد منحوا في هذا العام

Digitized by UNOG Library

بناء على قرار من الحكومة التشيكوسلوفاكية ، مركز البعثة الدبلوماسية . ان السياسة الاستعمارية التي تنتهجها اسرائيل في الأراضي المحتلة ولا سيما في الضفة الغربية للأردن تمثل خطرا كبيرا على استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة وعلى تسوية أزمة الشرق الاوسط في مجملها .

ان الضمير الانساني لا يمكنه أن يقف مكتوف الأيدى ازاء المحنة المأساوية للشعب الفلسطيني الذى وقع ضحية سياسة التوسع والعدوان التي تمارسها الصهيونية والامبريالية الجامحة . ولا يمكن لأية دولة أن تتهرب من مسؤوليتها ،لان هذا يمثل انتهاكا صارخا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن .

ان تشيكوسلوفاكيا تعارض بشكل قاطع الحل الاسرائيلي الذى تطلق عليه الحل النهائي للمسألة الفلسطينية والذى يعني القضاء المنتظم على الشعب الفلسطيني واننا نرفض بنفس الشكل جميع المحاولات الرامية الى التوصل الى حل جزئي لا يتفق مع المبادئ للمشكلة الفلسطينية وذلك ، على سبيل المثال ، مثل سياسة الخطوة خطوة لكيسنغر واتفاقات كامب ديفيد وخطة ريغان . ان الحلول من ذلك النوع ليس من شأنها سوى تدهور الحالة في الشرق الأوسط وزيادة تفاقم محنة الشعب الفلسطيني الميؤوس منها بالفعل . وفضلا عن ذلك ليس هناك شك في أن هذه المحاولات تتفق تماما مع خطط اسرائيل التوسعية .

ان أحداث لبنان نتيجة مباشرة للسياسة المضادة للمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني ، وتعبير دقيق عن الأهداف الحقيقية لسياسة كامب ديفيد وبدائلها المختلفة التي تتضمن ما يسمى بخطة ريغان . وينبغي للمجتمع الدولي أن يقوم فورا باتخاذ التدابير الفعالة لمنع احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية واجبار الحكومة الاسرائيلية على الامتثال لقواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وتشيكوسلوفاكيا على استعداد للاستمرار في تقديم تأييدها الفعال لجميع الجهود الرامية الى التوصل الى حل عادل للمسألة الفلسطينية . وبغية التوصل الى تسوية عادلة دائمة في الشرق الأوسط ، ينبغي قيام كل الأطراف المعنية ببذل جهود جماعية مخلصة . وتعتقد تشيكوسلوفاكيا أن الشرط المسبق الأساسي لمثل هذه التسوية يتمثل في الكف عن جميع الأعمال العدائية والانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة ، والممارسة الحقيقية للشعب العربي الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تأسيس دولته المستقلة ، وتأكيد حق جميع دول المنطقة في الوجود الآمن .

Digitized by UNOG Library

ترى تشيكوسلوفاكيا ان قرارات مؤتمر القمة الثاني عشر للبلدان العربية ، الذى عقد في فاس ، قرارات واقعية وبنّاءة . وان الطبيعة الملزمة لهذه القرارات تنجم عن حقيقة انها اعتمدت بالاجماع من جانب ممثلي الحكومات والشعوب المعنية مباشرة بمشكلة الشرق الاوسط .

ان الاقتراح السوفياتي لتسوية ازمة الشرق الاوسط الذى قدم في ١٥ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ يقوم على تحليل للأسباب الحقيقية لهذه الازمة ، وهو اسهام بارز يمهد الطريق الى حل المشكلة بكل جوانبها . وان الاقتراح الشامل لتسوية هذه المشكلة الخطيرة التي طال امدها ورد في الاعلان السياسي الذى اعتمدته اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاطراف في حلف وارسو ، في الدورة التي عقدتها في كانون الثاني/يناير من هذه السنة . وقد وزع كوثيقة من وثائق الامم المتحدة برقم A/38/67 مؤرخة في ١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ . ولا نزال نعتقد بأن حل المشكلة الفلسطينية يجب ان يتم بصفة خاصة عن طريق الجهود الجماعية المخلصة للأطراف المعنية . ودون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لن يكون هناك احتمال بتوصل هذه المفاوضات الى نتيجة ناجحة .

وان جهود الامم المتحدة لها دورها ايضا في هذا العمل ، الذى يمكن ان يبدأ مباشرة على اساس النتائج التي حققها المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى عقد هذا العام . لقد أوضح مؤتمر جنيف ، انه حدث تغير هام وطموس ، سواء في الرأى العام العالمي أو في سياسات عدد من الحكومات ، فبينما استطاعت اسرائيل في حزيران/ يونيه ١٩٦٧ ، اثناء العدوان ان تتلاعب بالحقائق بمهارة وخبث ، حيث ادعت انها بوصفها بلدا مهددا فانها بالتالي لا تتحمل اية مسؤولية عن الحرب التي شنتها ، يتضح اليوم ، من ناحية اخرى ، في العالم اجمع ان النهج الذى يتم به تناول المسألة الحالية للحقوق الفلسطينية المشروعة، جوهر أزمة الشرق الاوسط قد اصبح اكثر حساسية وأكثر تعقيدا وأكثر موضوعية . وفي الوثيقتين الختاميتين لمؤتمر جنيف : اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل ، هناك اجتهاد هام يتعلق بنوعية الآلية التي سوف تكون اكثر ملاءمة للتعجيل بتسوية هذه المشكلة في اقرب وقت ممكن . وهذه الآلية سوف يشكلها مؤتمر سلام دولي بشأن

Digitized by UNOG Library

الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة ، ويجب ألا يؤجل هذا الاجراء اكثر من هـــذا . ويجب ألا نكرر ما حدث في صبرا وشاتيلا .

وكما اتضح من ذلك في برقية التهنئة التي ارسلها الرفيق هوساك الامين العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي لتشيكوسلوفاكيا ، الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذيـــة لمنظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني ، فـــان تشيكوسلوفاكيا مقتنعة تماما بأنه بفضل الجهود الدءوبة والمتسقة لكل القوى التقدميـــة والديمقراطية والمضادة للامبريالية في البلدان العربية وفي جميع انحاء العالم ، سوف ينتصر شعب فلسطين في النهاية في نضاله العادل لتحقيق الاهداف النبيلة للثورة الفلسطينية .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقـد اجتمع في ايلول/سبتمبر من هذه السنة في جنيف المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطـــين وأصدر اعلانا وبرنامج عمل بشأن الحل الناجح للمشكلة الفلسطينية التي دامت طويلا . فـي الحقيقة ، ان الحالة بدلا من ان تتحسن قد ازدادت تدهورا . لهذا ، من الاهميـــة بمكان بالنسبة لهذه الهيئة ان تجرى مداولات بشأن خطورة الحالة في تلك المنطقة .

ان صدور قرار عادل بشأن قضية فلسطين ، عنصر اساسي في التسوية السياسيـــة الدائمة والشاملة والعادلة في الشرق الاوسط . ومن اجل النظر في لب هذه المشكلـــة ، لدينا تقرير الامين العام A/38/458 ، وتقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطـــين A/CONF.114/42 ، وتقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلـــة للتصرف A/38/35 ، وتقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطـــين A/38/46 . ويشعر وفدى بالرضا والارتياح ازاء هذه التقارير ، اذ انها مفصلة ومتوازنـــة وحاسمة ، ولهذا ، فاننا نشيد بالامين العام والسفير سارى ، رئيس اللجنة المعنيـــة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

ان قضية فلسطين مشكلة سياسية . وهي تتعلق بنضال شعب في سبيل حقوقـــه الوطنية غير القابلة للتصرف في تقرير المصير . ورغم التأييد الشامل الذى لا يتزعزع مـــن

Digitized by UNOG Library

جانب غالبية المجتمع الدولي ، من المؤسف انه لم يعترف بهذه الحقيقة في بداية الأمر، بل تبذل محاولات لمعالجة المشكلة بوصفها مشكلة انسانية وليست سياسية . وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد فترة طويلة من المداولات ، على تناول قضية فلسطين بكل مظاهرها في ١٩٧٤ .

Digitized by UNOG Library

لقد أوضح قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د - ٢٩) بصورة لالبس فيها حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة وحقه في العودة الى دياره التي اقتلع منها بالقوة . وأكد القرار ايضا حق الشعب الفلسطيني في عرض قضيته وحقه في الاشتراك في أية مفاوضات من خلال ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ان مأساة فلسطين والكرب والمعاناة والظلم المستمر ، كل هذه الأمور التي حلت بالشعب الفلسطيني يجرى بحثها في هذه الجمعية لفترة تزيد على ثلاثة عقود . وخلال هذه الفترة ازدادت عضوية الأمم المتحدة الى ثلاثة امثال ما كانت عليه . وقد نودى بمبدأ حق تقرير المصير وتم تأييده المرة تلو المرة . ومع ان عملية انهاء الاستعمار في مراحلها النهائية ، ومع ان الكثير منا حصل على استقلاله وتمكنا من ان نتبوأ مكاننا في هذه الجمعية بوصفنا دولا مستقلة ذات سيادة ، لا يزال يوجد بيننا هنا اشقاء لنا ، الا وهم المناضلون البواسل من منظمة التحرير الفلسطينية ، ينتظرون بلهفة ان يأخذوا مكانهم في هذه الجمعية الى جانبنا بدلا من اشغال مكان على جانب قاعة الجمعية .

وقد قدم عدد من المتكلمين السابقين وصفا مفصلا وشاملا للحالة المتفجرة السائدة في منطقة الشرق الأوسط . وهي حالة من صنع اسرائيل وحدها ، تلك الدولة التي خرجت الى حيز الوجود عن طريق فرض شعب غريب على العالم العربي . ان اسرائيل منذ انشائها تنتهج سياسة تتسم بالتوسع المطلق والعدوان الذى لا يتوقف ضد الدول العربية المجاورة وهي سياسة تنطوى على مخطط لتصفية الشعب الفلسطيني . وتواصل اسرائيل احتلال الاراضي ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ، بل تسعى الى تغيير الطابع العربي للمناطق التي تحتلها . وقد عملت اسرائيل على عرقلة جميع الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة عن طريق مجلس الأمن والجمعية العامة لتوفير العدل للشعب الفلسطيني ، وهي ترفض عن عمد وبغطرسة القرار تلو الآخر وتتحدى بصورة سافرة المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان موقف بنغلاديش من قضية فلسطين ثابت ولا يتزحزح قيد انملة ، ولا يقوم على ذريعة سياسية . ان موقفنا الثابت نابع من ايماننا الراسخ بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ، وهو موقف يرتكز على التزامنا الثابت تجاه الشعوب المقهورة في جميع ارجاء العالم التي تناضل من أجل تحرير نفسها من براثن الاستعمار والعدوان والاستغلال . ونعتقد اعتقادا راسخا بانه ما من حل يمكن تصوره لمشكلة الشرق الاوسط لا يأخذ الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني في اعتباره بالكامل .

وان اية مناقشة بشأن فلسطين لا يمكن ان تكون كاملة اذا لم تأخذ في الاعتبار مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . ويسترعي تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى الانتباه الى الصعوبة المستمرة في المركز المالي للوكالة . وان مشكلة اللاجئين بأكملها مسألة ذات طبيعة سياسية ، وانه ما من تدابير انسانية ، مهما كانت فعالة ، يمكنها القضاء على مشكلة اللاجئين ما لم يتم التوصل الى حل دائم للقضية الفلسطينية برمتها . ولا بد من عودة السكان اللاجئين الى ديارهم التي اقتعلوا منها .

ان وفد بنغلاديش يتفق مع الملاحظة التي ابداها الأمين العام في تقريره حيث قال :

" لم تدع التطورات الحاصلة في الشرق الاوسط خلال العام الماضي مبررا للأمل في دنو مشاكل تلك المنطقة من الحل ." (A/38/458 ، الفقرة ٣٩)

كما لاحظ ايضا :

" ان الانشغال بأحداث لبنان قد القى ظلا على النظر في الجوانب الرئيسية من مشكلة الشرق الأوسط . . . " (المرجع نفسه) وان " . . . الوقت قد حان لالقاء نظرة على الحالة الفعلية للاوضاع في الشرق الاوسط ." (المرجع نفسه ، الفقرة ٤١)

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، أود أن أكرر ان بنغلاديش تهتم اهتماما كليا بكفاح الشعب الفلسطيني من أجل الحرية . فقد ادنا من قبل ، وسوف نواصل ادانتنا بأقوى العبارات ، اعمال اسرائيل العدوانية . وقد وجه الجنرال ارشاد ، رئيس حكومة بنغلاديش ، رسالة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ورد في جزء منها ما يلي :

" ان القضية الفلسطينية ما فتئت تشكل لب المشكلة في غربي آسيا . وهي تحد كبير لمصداقية المجتمع الدولي في جهوده لتأييد المبادئ والأهداف المتجسدة في ميثاق الأمم المتحدة . وما من مسألة أخرى حظيت بهذا القدر من الاهتمام وأثارت هذه الدرجة العالية من السخط في الاوقات الأخيرة مثلما حظيت به هذه المسألة - انها مأساة أمة محرومة من وطنها .

" ان الكيان السياسي للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته على ارضه حقيقة راسخة بموجب القانون الدولي . وان تجاهل هذا العامل يعني الاستهانة بحقيقة اعترفت بها الأغلبية الساحقة من دول العالم . ان الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني الثابت في تقرير المصير واقامة دولته لابد ان يكون العنصر الاساسي في اية تسوية سلمية دائمة في غربي آسيا .

" ولقد أبدت بنغلاديش دائما اهتماما شديدا بتأييد قضية الشعب الفلسطيني العادلة في جميع المحافل الدولية ، وخاصة في الأمم المتحدة . فمنذ البداية أيدت بنغلاديش بقوة ارساء حقوق الشعب الفلسطيني بوصفه امة " .

ان حكومة بنغلاديش تتعهد مرة ثانية بالوقوف الى جانب اخوتنا الفلسطينيين في هذه الفترة الحرجة . وفي الوقت نفسه ، فاننا نضم جهودنا الى جهود المجتمع الدولي لارغام اسرائيل على انهاء مخططاتها الآثمة والكف عن تعنتها واحترام ولاية هذه الهيئة من أجل المصلحة الكبرى للسلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

السيد جمال (قطر) : اذا كان هناك بصيص من الأمل وسط ذلك الظلام الدامس الذى يكتنف مستقبل ومصير الشعب الفلسطيني الذى طالت محنته ومعاناته، فهو ،بلا شك ، تأييد الرأى العام العالمي القوى لعدالة القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية التاريخية الثابتة . ذلك التأييد الذى تجلى في الاحتفال ، منذ يومين ،باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، وبصفة خاصة ، في اهتمام ذلك الحشد الكبير من أقطاب دول وحكومات العالم ، بالتعبير عن تأييدهم الكامل ، وتضامن شعوبهم مع نضال الشعب الفلسطيني ، والاعتراف بحقوقه السياسية الكاملة التي أقرها المجتمع الدولي ، ونصت عليها قرارات الامم المتحدة والمحافل الدولية الأخرى ، وتنديدهم جميعا بالسياسات الاسرائيلية التوسعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن بينها القدس الشريف ، وفي سائر الأراضي العربية المحتلة الأخرى .

لقد كان هذا اليوم أبلغ بيان عملي على التأييد العالمي لحقوق الشعب الفلسطيني ، ونضاله الدامي المرير ، الذى امتد سنوات طويلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، بقدر ما كان أيضا ادانة عالمية دامغة للاحتلال الاسرائيلي ، وحكما عالميا لا يقبل الطعن أو النقض بغرض العزلة على اسرائيل حتى تنصاع لارادة هذا المحفل الموقر ، بتنفيذ قراراته التي تعترف ، من جملة امور أخرى ، بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وفي انشاء دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين .

ولكن يبدو ، للأسف ، أن هذا الاجماع العالمي سيظل بمثابة حكم مع وقف التنفيذ ، ومن ثم ، يظل الجاني طليقا ، وبمنأى عن يد العدالة والقصاص ، مادام يتمتع بحماية حق النقض الذى تسبغه عليه دولة واحدة عضو دائم بمجلس الأمن .

لقد استطاعت اسرائيل ، في ظل حق النقض هذا ، أن تتعامل مع قرارات الأمم المتحدة بازدراء ، ومن بينها قرارات لمجلس الأمن ايدتها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها . كما دأبت اسرائيل على انتهاك مبادئ الميثاق والقانون الدولي ، وبصفة خاصة، اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ ، المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب .

Digitized by UNOG Library

وفي ظل هذه الحماية الخاصة، تمكنت اسرائيل من الاستمرار في احتلال الضفـــة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية، منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن.

وفي غيبة أى رادع دولي فعال، مضت اسرائيل في تنفيذ مخططها التوسعي خطوة بعد الأخرى، فضمت القدس العربية، واعلنتها عاصمة أبدية لها، كما يردد المسؤولـــون الاسرائيليون في صلف وتحد. وضمت بعد ذلك مرتفعات الجولان السورية، ثم كان غـــزو لبنان الذى بلغ بالمأساة اللبنانية قمتها، وفجر سلسلة من الأحداث السياسية والانسانيـة الدامية، التي لم تبد لها نهاية في الأفق المنظور.

ان مذبحة صبرا وشاتيلا، التي هزت بوحشيتها الضمير العالمي ليست، مـــع ذلك، الا مجرد حلقة في هذه السلسلة الدموية، التي بدأت بدير ياسين في سنـــة ١٩٤٨، على أيدى عصابة الارغون، ولا تزال مستمرة في كل شبر من الاراضي العربيـــة التي تحتلها اسرائيل وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، التي أصبحت من الأهـداف الثابتة لنيران المدفعية والمقاتلات الاسرائيلية.

وليس بخاف على المجتمع الدولي أن الهدف السياسي لعملية القتل الجماعي التي يجرى تنفيذها على الملأ، وفي وضح النهار، هو اخماد الثورة الفلسطينية، وخنق الصـوت الفلسطيني الحر الى الأبد، حتى يتسنى لاسرائيل في النهاية ان تنكر وجود الشعـــب الفلسطيني نفسه، ومن ثم تنتفي المطالبة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنيـــة الثابتة. وفي تنفيذها لهذا المخطط، تعتمد اسرائيل على تكتيك خبيث، اثبتت تطـورات الأحداث في منطقة الشرق الاوسط نجاحه حتى الآن.

ويقوم هذا المخطط الاسرائيلي على توسيع رقعة الصراع، والاستمرار في فتح جبهات جديدة، وجر اطراف عربية أخرى الى قلب الصراع، لا بصفتهم مجرد مدافعين عن الحقـوق الفلسطينية فحسب، ولكن كأطراف أصليين في النزاع، على أمل ان تنحسر القضيـــة الفلسطينية الى الوراء، وتفقد شيئا فشيئا صفتها التي تعارف العالم عليها، باعتبارهـــا جوهر ولب الصراع العربي ــ الاسرائيلي. ان السلام، بناء على ذلك، لا يمكن ان يتحقق

Digitized by UNOG Library

في الشرق الأوسط ما لم تحل هذه القضية حلا عادلا دائما ، يكفل نيل الفلسطينيـــين لحقوقهم المشروعة وغير القابلة للتصرف .

وفضلا عن ذلك ، فان هذا المخطط يتيح كسب الوقت الذى تستغله اسرائيـــل ، من ناحية أخرى ، في خلق أمر واقع جديد . ففي الوقت الذى ينشغل فيه المجتمع الدولي بهؤر التوتر الساخنة ، والاشتباكات الجزئية ، التي تهدد بتوسيع رقعة الصراع ، الى حـــد حدوث مواجهة بين القوتين العظميين الرئيسيتين ، تمضي سلطات الاحتلال الاسرائيليـــة في انشاء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية . فقد أقامت اسرائيل خلال المـــدة من ١٩٦٧ حتى الآن ، سياجا من المستوطنات حول مدينة القدس العربية ، يعيش فيهـــا في الوقت الحاضر حوالي ١٠٠ ألف اسرائيلي . ويجرى حاليا العمل في انشاء ثلاث مدن يهوديـــة في الضفة الغربية بجوار القدس . وقد بلغ عدد المستوطنات اليهودية حتى شهر آب/اغسطس من العام الجارى ، حوالي مائة مستوطنة يهودية في الضفة الغربيـــة. وفي الوقت نفسه ، تسيطر اسرائيل ، من الناحية المادية ، على حوالي ثلثي اراضي الضفة الغربية ، التي تخضع اما لسيطرة المستوطنين اليهود ، او لجيش الاحتلال الاسرائيلـــي . وفي النهاية ، يستهدف برنامج الحكومة الاسرائيلية انشاء ١١٠ مستوطنات تستوعب مليـــون اسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٠ .

ولا يحتاج هذا البرنامج الاستيطاني التوسعي الى جهد يذكر لتلخيصه فـــي عبارة واحدة ، وهي أن اسرائيل لا تعتزم اعادة الأراضي الفلسطينية التي احتلتها فـــي حرب ١٩٦٧ الى أصحابها الشرعيين ، وهم الشعب الفلسطيني الذى أجبر في عام ١٩٤٨ ، على دفع ثمن خطيئة النازية ، باغتصاب نصف وطنه فلسطين ، لتوطين يهود اوروبا ، الذين لا ينتمون الى المنطقة اصلا . وهاهم اليوم يبتلعون ما تبقى من تراب ذلك الوطن الفلسطيني العربي قطعة بعد الأخرى ، بينما العالم منشغل بالأزمات المفاجئة ، والحروب والاشتباكات الجزئية ، التي تفتعلها اسرائيل بصورة مستمرة ، لتحقيق هذا الغرض بعيد المدى والأثر.

Digitized by UNOG Library

لا شك أن عامل الزمن ، في ضوء ازاحة النقاب عن حقيقة النوايا الاسرائيلية ، ومصداقا للفقرة الأولى لبرنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية الصادر عن المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف خلال المدة من ٢٩ آب/أغسطس الى ٧ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ ، وكما حذر الأمين العام في تقريره للجمعية العامة من أن التأخير في الخوض في جوهر مشكلة الشرق الأوسط لن يخدم قضية السلام على المدى البعيد ، ينطوى عامل الزمن اذن على أهمية قصوى بالنسبة لامكان احباط المخططات التوسعية الاسرائيلية وحل المشكلة الفلسطينية ، وهي جوهر أزمة الشرق الأوسط ، وفقا لقرارات الأمم المتحدة الصادرة بهذا الشأن والتي كانت أساسا " لاعلان جنيف " ، ومقررات مؤتمر قمة فاس العربية الذى عقد في شهر أيلول /سبتمبر من العام الماضي ، وهي تؤكد جميعها وفي صلب مضامينها على ما يلي :

أولا ، حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين .

ثانيا ، ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ومن بينها الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس ، وفقا لمبدأ عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة .

ثالثا ، اعتبار كل القوانين والتشريعات الاسرائيلية غير المشروعة الخاصة بمصادرة الأراضي والممتلكات لاغية وباطلة .

رابعا ، دعوة مجلس الأمن الى اتخاذ خطوات وتدابير فعالة لاعمال الحقوق الفلسطينية المشروعة على أساس حتمية اتخاذ هذه الخطوة في سبيل حل الصراع العربي - الاسرائيلي الذى يضرب بجذوره في المشكلة الفلسطينية .

ان حل المشكلة الفلسطينية لم يعد يحتاج الى بحث ، فقد قلبت هذه المشكلة بحثا ونقاشا خلال خمسة وثلاثين عاما . ولم تعد الحلول شيئا يستعصى بلوغه ، فقد ضمنها المجتمع الدولي ، جملة وتفصيلا في عدد لا حصر له من قرارات الأمم المتحدة وخاصة

Digitized by UNOG Library

القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) . ولكن الشيء الوحيد المفقود لبث الحياة في تلك القـــرارات هو الارادة السياسية وتوفر النية الخالصة على كفالة العدالة للشعب الفلسطيني العربـــي وفقا لمبادئ الميثاق .

ان المجتمع الدولي ، وتلك حقيقة لا ريب فيها ، لم يتهاون في ادانة العـدوان الاسرائيلي المستمر على كل ما هو فلسطيني أرضا وشعبا ، ولـم يتردد في التأكيد علـــى حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف .

ولكن الوجه الآخر لهذه الحقيقة هو أن ارادة المجتمع الدولي مكبلة من ناحيـــة أخرى بحق النقض الذى تستخدمه دولة عضو دائم بمجلس الأمن تأييدا لممارسات وسياسات اسرائيل غير الشرعية . فما لم تصحح هذه الأوضاع - للأسف عكس ما يمكن توقعه الآن فـي ضوء توثيق التعاون الاستراتيجي العسكرى والاقتصادى بين الولايات المتحدة واسرائيـل الذى أعلن عنه مؤخرا - لن تعرف منطقة الشرق الأوسط السلام ، وستظل هذه المنطقـــة المنكوبة بالوجود الاسرائيلي من أخطر بؤر التوتر الدولي التي تهدد السلم والأمـــن الدوليين .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : ليست هنالك قضيـــة ، تتحمل فيها الأمم المتحدة ، مسؤولية أساسية ، كما تتحملها في قضية فلسطين ، قضيـــة سرقة الشعب والأرض ، قضية انكار الحق والقانون ، قضية خرق كل المعايير الأخلاقيـــة والالتزامات الأدبية . ان أبشع ما في الموقف اليوم ، أن القضية تزداد سوءا ، واسرائيـل تزداد امعانا في طغيانها وكأنها تتمتع بحصانة ضد كل الحقوق ، والقوانين ، وضد كـــل الالتزامات التي تطالب الأمم المتحدة الوفاء بها .

منذ مدة ، واسرائيل والحركة الصهيونية ، تشنان حملة شعواء في أنحاء العالـــم وفي الولايات المتحدة بصورة خاصة ، ضد الأمم المتحدة والمجموعة الدولية ، وتوجهان لهما أقبح التهم . لماذا ؟ لأن الأمم المتحدة لم تعد أداة طيعة للعدوان الصهيوني ، ومركبة سهلة للطغيان العنصرى الصهيوني . بينما نعرف جميعا ، الأسلوب اللاأخلاقي ، الذى

Digitized by UNOG Library

توصلت به القوى الصهيونية ، وأنصارها ، عام ١٩٤٧ ، للحصول على الأصوات التي أيدت ايجاد كيانها الصهيوني العدواني ، على أرض الشعب الفلسطيني ، وعلى حساب كل حقوقه المشروعة ، وأصبحت مصدر خطر على دول منطقة الشرق الأوسط وبؤرة تهديد لسلامة المنطقة ، والعالم ككل .

ان قضية فلسطين ، وهي قضية وجود وحياة ، وحقوق ووطن الشعب الفلسطيني وقضية استقرار الشرق الأوسط ، تتحمل مسؤوليتها الكبرى الأمم المتحدة ، كمنظومة ، وكدول بل هي امتحان لقدرتها على اثبات وجودها ، وتأكيد هيبتها ، وفعاليتها . واذا كانت معظم الانتقادات ، الموجهة للأمم المتحدة ، تنصب على عدم قدرة المنظمة على وقف النزاعات المسلحة ، أو حلها ، وعلى عجزها أو بالأحرى عجز الدول الأعضاء عن تنفيذ قراراتها ، فانه يغيب عن بال أصحاب هذه الانتقادات ، أن قضية فلسطين ، كانت القضية الأولى ، في تاريخ المنظمة التي تفشل فيها المنظمة في تنفيذ قراراتها ، واستمر افشالها ، بل تضاعف ، سنة ، بعد أخرى . ومن المتناقضات ، أن معظم الانتقادات الموجهة للأمم المتحدة تصدر عن الصهيونيين ، أو من هم في حكم الصهيونيين ، من الذين يريدون من المنظومة الدولية ، بعد أن خدعوها في قرار التقسيم ، أن تنسى ميثاقها ومبادئها الأساسية ، وتسير في ركاب الصهيونية ، أو تسكت عن الجريمة . وتتناسى اسرائيل أن القرار الوحيد الذى قبلت به مظهرا منذ عام ١٩٤٧ كان القرار ١٨١ (د-٢) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، الذى أوصى ، تحت تأثير الغش الصهيوني ، بتقسيم فلسطين ، وطن الشعب العربي الفلسطيني . وأقول مظهرا ، لأن اسرائيل ، لم تتقيد بهذا القرار ، بل أخذت تنقضه ، خطوة ، خطوة ، فاحتلت بالقوة بقية أراضي فلسطين ، التي أوصى القرار بتخصيصها للدولة الفلسطينية ، وجعلت الصهيونية منه في فلسطين سلسلة من المآسي ، ليس أقلها نزوح مئات الآلاف من أبنائها الى خارج بلدهم .

Digitized by UNOG Library

ولم يزل الكيان الاسرائيلي يرفض قرارات الامم المتحدة ، ويعمل ضد ما تتضمنه هذه القرارات ، مستمرا في عمليات ارهابية للاستيلاء على الاراضي العربية ، وانشاء المستوطنات اليهودية ، كما تستمر عمليات اعتقال عشرات آلاف الفلسطينيين ، وزجهم في السجون ، والمعتقلات ، دون توجيه تهم اليهم ، ودون محاكمة . وفرض العقوبات المشتركة وحل مجالس البلديات ، وتدبير المؤامرات لقتل رؤساء البلديات ، المنتخبين ، ولم تحجم سلطات اسرائيل عن الاعتداء المسلح على الأماكن المقدسة ، وأماكن العبادة ، وعن الهجوم المسلح على المدارس والجامعات ، واغلاقها مددا طويلة ، وحظر استخدام مئات من كتب التدريس . كما تستخدم هذه السلطات جميع الوسائل لاغراء سكان المستوطنات الصهيونية للانتقال ، من المنطقة التي غزتها قبل عام ١٩٦٧ ، الى الاراضي التي غزتها عام ١٩٦٧ ، والخاضعة للاحتلال العسكري الاسرائيلي ، كما تلجأ لجميع وسائل الارهاب ، لاجبار السكان العرب ، أهل البلاد ، على الهجرة الى خارج بلادهم ، وقد ازدادت اجراءاتها التعسفية ، الظالمة لحرمان السكان الفلسطينيين من جميع مواردهم الطبيعية ، ومن وسائل وفرص الانتاج ، لتحرمهم فرص العيش في بيوتهم .

ولم يتردد حكام اسرائيل ، بالاعلان صراحة عن نواياهم بشأن الاراضي العربية المحتلة ، وخلعوا قناع الحياء ، وضربوا جانبا شعار السلم والتعايش ، الذى كانوا يتسترون به في السابق ، وأعلنوا ضم مدينة القدس تحت سلطانهم ، متحدّين بذلك ارادة العالم العربي والاسلامي ، بل والمجموعة الدولية كلها ، كما عبرت عنها الجمعية العامة في قراريها ٢٢٥٣ (د إ ط — ٥) و ٢٢٥٤ (د إ ط — ٥) ، ومتحدّين بذلك ميثاق الامم المتحدة واتفاقية جنيف المعقودة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ . ولم يخف زعماؤها الارهابيون ، في تصريحاتهم المتكررة ، بأن الضفة الغربية وغزة ، جزء مما يسمونه أرض اسرائيل ، وأنهم لا ينوون التنازل عنها ، كأن البلاد لا أهل لها ،

Digitized by UNOG Library

وكأن الارض لا مالك لها . وفي تصريح لمسؤول اسرائيلي في آب/غسطس الفائت دعا الى ضم الضفة الغربية وغزة ، ومنح الجنسية الاسرائيلية للسكان الفلسطينيين في هذه الاراضي ، ونسي أنه لا يستطيع ازالة الصفة العربية عنهم ، مهما افتعلوا من أنظمة . هذا يعكس نوايا سياسة السلطات الاسرائيلية التي تعلنها في كل مناسبة وحتى في غير مناسبة ، والتي تزيد الوضع خطورة .

ليس سرا أنهم يخططون لتوطين ما يربو على مليون وثلاثمائة ألف مهاجر صهيوني في الضفة الغربية ، بل انهم لا يخجلون من التصريح ، بأن الاستيطان المكثف في الضفة الغربية ، هو أحسن ضمان لتثبيت الحكم الاستعمارى الاستيطاني الدائم والسيطرة على سكانها العرب . انهم يعملون الآن على اكمال انشاء "٧٥" مستوطنة جديدة قبل عام ١٩٨٧ بالاضافة لما أنشأوه مناقضا لكل القرارات الدولية للآن ، حتى يصبح عدد المستوطنات في الضفة الغربية ١٦٥ مستوطنة . كما يتم حاليا تعبيد مئات الاميالَ من الطرق الجديدة في الضفة الغربية لوصل المستوطنات الاستعمارية بعضها بالبعض الآخر .

في حملة الارهاب المتعددة الوجوه ، تقوم السلطات الاسرائيلية بكل ما بوسعها لتهجير العرب الفلسطينيين وحرمانهم من أسباب الحياة وظروف الاستقرار . وقد انخفض عدد السكان خلال العشر سنوات الماضية من ٨٥٠ ألفا الى ٧٥٠ ألفا في الضفة الغربية فقط ، نتيجة للارهاب الاقتصادى والاجتماعي والسياسي والبوليسي الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية ، التي أغلقت جميع فرص العمل أمام الفلسطينيين ، باستثناء العمل غير الفني في المصانع والمباني الاسرائيلية . ولم تعد هناك أية فرص لخريجي الجامعات ، أو رجال الاعمال الحرة ، للبقاء والعمل في بلدهم . وقد تمت للآن مصادرة ما يزيد على ٦٥ في المائة من أراضي الضفة الغربية ، ويستمر الضغط الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية مباشرة ، وعن طريق تشجيع المستوطنين الصهاينة ،

Digitized by UNOG Library

لارتكاب أبشع أنواع الارهاب ضد العرب . وهذا ، كله ، ليس كل ما تمارسه اسرائيل من الارهاب والجرائم السياسية والانسانية والاقتصادية لاضعاف معنويات الفلسطينيين ، وافقادهم كل امل في حياة حرة في بلدهم ، وممارسة حقوقهم كمواطنين وكبشر . فقد أدخلت اسرائيل في الضفة الغربية وغزة تشريعات تحد اسباب الحياة للمواطن الفلسطيني وتقفل في وجهه سبل العيش والاستقرار . وليس أقلها ما ذكرته جريدة "كرستيان ساينس مونيتر" في عددها الصادر بتاريخ ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٣ ، وهي تروى كيف أصدرت السلطات الاسرائيلية اكثر من ألف تشريع ونظام وأمر في الضفة الغربية شملت كل نواحي حياة الشعب العربي فيها وليس الأمن فقط ، وقالت :

(تكلم بالانكليزية)

" وتتراوح التشريعات بين ما يحدد عدد اشجار الباذنجان التي يمكن لمزارع ان يزرعها ، ومقدار المال الذى يمكن للفرد ان يحضره من الأردن ، وعدد لا حصر له من القوانين التي تنظم مصادرة أراضي الضفة الغربية لأغراض الاستيطان الاسرائيلي " .

" وليس للفلسطينيين حول ولا قوة حيث لا يوجد الا النزر اليسير من القيود والضوابط التي تؤثر على التشريع الصادر بأمر عسكرى " .

" وتقتصر المجالس البلدية الفلسطينية في الضفة الغربية على الوظائف المحلية . وعلاوة على ذلك ، فقد حرمت من الاموال الانمائية التي تصلها من الخارج من الحكومات العربية ، او من المصادر الانمائية الخاصة ، بموجب اوامر عسكرية اسرائيلية تحد بدرجة كبيرة مبلغ المال الذى يمكن ادخاله من الاردن ، وتوفر اسرائيل حاليا الحد الادنى من اموال التنمية للمدن العربية " .

Digitized by UNOG Library

(واصل كلمته بالعربية)

ويبدو ان السلطات الاسرائيلية ، تظن ، ان بامكانها اكساب الصبغة القانونية لاجراءاتها غير القانونية ، بمجرد اصدار تشريعات . وليس بخفي على حكام اسرائيل ، ان جميع هذه التشريعات مجردة من الشرعية القانونية ، لانها قائمة على سلطة العدوان والاحتلال ، وهو اساس باطل ، لا يمنح حقا ، مهما تسلح أصحابه بالمدافع والدبابات .

لقد مرت أقطار كثيرة من العالم ، بتجربة حكم الاستعمار الاجنبي في القرون والعقود التي انتهت . لكن أحلك هذه الاختبارات ، لم تبلغ من الاجرام والظلم ، ما بلغه الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي في فلسطين ، والذى ابتدأ حين انتهت عهود الاستعمار في معظم أقطار العالم ، انه اسلوب في الاستعمار لا يسعى الى استغلال الشعب المستعمر فحسب ، بل عمل ، ويعمل حثيثا ، على افناء الشعب الفلسطيني ، ومصادرة وطنه بكامله ، في وضح النهار ، وتحت أعين الجمعية العامة ومجلس الامن والمجموعة الدولية بكاملها . وربما سهي عن بال المجتمع الدولي ، ان الشعب الفلسطيني ، كان باعتراف عصبة الامم مهيأ للاستقلال عند بدء الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢ وفق ميثاق عصبة الامم والمادة ٢٢ من ميثاقها . ووضعت فلسطين ، رغم تمسك شعبها بالحرية والاستقلال ، تحت انتداب من فئة (أ) التي تخص " الشعوب التي بلغت مرحلة من النمو يمكن معها الاعتراف بها شريطة أن تتلقى مشورة ومساعدة ادارية من دولة الانتداب بصورة مؤقتة ، وريثما تتمكن من ادارة نفسها " * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد على (سنغافورة) .

Digitized by UNOG Library

ولم يكن عدد السكان اليهود في فلسطين في ذلك الوقت يتجاوز ٥٠ ألفا . وبعد ٦١ عاما ، الآن ، يجد الشعب الفلسطيني نفسه تحت حكم استعماري صهيوني رهيب ، يفرضه عليه مهاجرون من جميع أنحاء العالم ، فرضوا وجودهم على البلاد وأهلها ، وأصبح العرب الفلسطينيون ، أهل البلاد ، غرباء في بيوتهم وبلدهم لا يتمتعون بأي حق من حقوق الانسان . لابد لهذا الظلم أن ينتهي بأسبابه ومسبباته ، ولابد أن يصبح سلطان الحق والعدل سيد الموقف وأساس الحل العادل .

ان قضية فلسطين ، التي شرحت بعض العناصر الخطرة التي تتفاعل فيها ، هي لب النزاع ، وأساس عدم الاستقرار ، ومخزن الأخطار الجسيمة في منطقة الشرق الأوسط. والشعب الفلسطيني هو الطرف الرئيسي في حل قضية فلسطين . ان هذه حقيقة يعترف بها الجميع ، ولابد من تكرارها ، الى أن تتم معالجتها . لقد اعترفت المجموعة الدولية بهذا الواقع ، غير أن اسرائيل ومؤيديها مازالوا يتجاهلونه ، انهم بهذا يتجاهلون أنفسهم ، ويجرون أنفسهم الى مصير مظلم . انهم عاجزون عن تقدير النتائج الهدامة المترتبة على هذا التجاهل ، في المدى القصير والمدى البعيد ، مهما أبرموا من اتفاقات مهما قدموا من دعم ، ومهما تمادوا في الاعتداء على حقوق الشعب العربي . ان من واجبنا ، مرة أخرى ، أن نلفت النظر الى ضرورة العودة الى الصواب ، والى مبادئ الحق والعدل والشرعية في التعامل الدولي ، وفي قضية فلسطين ، وحقوق الشعب الفلسطيني بصورة خاصة . ان كل تأخير في هذا الاتجاه ، سيؤدي الى تقويض المفاهيم التي تقوم عليها الأمم المتحدة ، ويفقد الأمل في ضمان السلام والأمن في المنطقة ، وبالتالي في العالم .

اننا نطالب الأمم المتحدة ، والدول الحريصة على أن تظل الأمم المتحدة مجالا واطارا لنظام دولي عادل متوازن ، قائم على حقوق والتزامات عادلة ، نطالبهم جميعا ، بأن يتخذوا أقوى الوسائل فعالية ، لوقف تدهور الوضع في فلسطين ، ثم تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بتوقيع العقوبات اللازمة ، التي نص عليها الميثاق ، على الكيان الاسرائيلي ، اذا استمر في رفض هذه القرارات . ونذكر المجتمعين هنا ، وخصوصا الذين يساندون الكيان الاسرائيلي ، بحساب وبلا حساب ، وبغير تقدير للنتائج المترتبة على الوضع في

Digitized by UNOG Library

المنطقة ، بأن طريق العدل والحق هو الطريق الوحيد للسلام الدائم ، وبأن الاجراءات القمعية التي تطبقها اسرائيل ، انما ستزيد من عزلتها ، وستزيد من تعريضها لأفدح الأخطار ، لأن الحق لابد أن يسود ، مهما طال أمد دولة الظلم .

السيد نغوين ثوونغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نناقش هذا العام قضية فلسطين في مناخ متوتر بوجه خاص ملئ بمخاطر التفجر من جراء سياسة الارهاب والتدخل التي تنتهجها الحكومة الحالية للولايات المتحدة . وسيستعرض وفد بلادي الآن مشكلة الشرق الأوسط بأكملها .

فيما يتعلق بقضية فلسطين ، فان العنصر الأساسي فيها يكمن في أن الشعب الفلسطيني له الحق في أن تكون له دولته الوطنية المستقلة الخاصة به . وفي عملية التحرر الوطني للشعوب ، وهي عملية واسعة النطاق ومتزايدة قولا يمكن مقاومتها ، فان حق الشعب الفلسطيني في التمتع الكامل بهذا الحق يعادل ، ان لم يكن يتجاوز ، حق أي شعب آخر في هذا الصدد . وقد قال أحد الممثلين البارزين :

"ان امة فلسطين العربية قد أعطت الكثير للحضارة الانسانية ، بما في ذلك حضارة تتسم بحب المساواة والأخوة والعدالة . ان تاريخ شعبها ملئ بأمثلة المقاومة المستمرة لكل أشكال الغزو والاحتلال التي وجهت ضد وطنه . ان الشعب الفلسطيني ، بفضل تراثه الانساني العميق ، يحارب من أجل السلم والعدالة - سلم لا يمكن تحقيقه مادامت حقوقه الوطنية مغتصبة " .

ومنذ صدور القرارات الأولى التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن القضية ، فان الأمم المتحدة تقرر بصفة مستمرة انشاء دولة عربية مستقلة على أرض فلسطين ، التي كانت وقت صدور تلك القرارات تحت الانتداب الدولي .

ومن وجهة النظر التاريخية ، ومن وجهة نظر الاخلاقيات والشرعية الدولية ، يجب أن يكون الجوهر الأول والهدف النهائي هو انشاء هذه الدولة الفلسطينية الوطنية . ان انكار هذا الحق أو معارضته يعتبر بمثابة تأييد للظلم والاستعمار ، وهو يتعارض مع

Digitized by UNOG Library

اتجاهات العصر ، ومن ثم فان مصيره سيكون الفشل ، اذ أثبتت الوقائع ولا تزال تثبت بشكل متزايد في كل يوم أن عملية تحرير الشعوب عملية لا يمكن عكس اتجاهها .

ومع ذلك فانه على الرغم من الجهود التي بذلت منذ عقود مضت داخل الأمم المتحدة وخارجها لا يزال الشعب الفلسطيني محروما من دولته الوطنية ومهجرا من ديارة ولاجئا على أرضه . لقد استمر هذا الظلم الصارخ لأن دولة اسرائيل وجدت حليفها وحاميها في أكبر قوة امبريالية . ومنذ أن تدهور النفوذ البريطاني وأصبحت الولايات المتحدة صاحبة النفوذ بدلا من بريطانيا ، فان دولة اسرائيل لم تكف عن تصعيد عدوانها وتوسعها ، بل قامت بالجمع بين الحرب والخداع السياسي والدبلوماسي ، وذلك في تواطؤ مستمر ومتزايد مع الولايات المتحدة . ويبدو أن دور الحكومة الامريكية الحالية هو دور المخطط لتلك السياسة ، فهي التي تضع الخطط وتشارك بشكل مباشر وبصورة متزايدة في تطبيقها بغض النظر عن أنكارها الرسمي الذى تهدف من وراءه الى خداع الرأى العام .

ان موقف حكومة الولايات المتحدة هو السبب الأساسي لمعارضة انشاء الدولة الفلسطينية الوطنية ، ومن ثم رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . ان هجوم العصابات ضد لبنان ، بما في ذلك جريمة الابادة التي ارتكبت ضد صبرا وشاتيلا ، والجرائم الأخرى التي تعادل جرائم النازية ، والمتابعة المتعمدة لاقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة ، وبوجه خاص في الضفة الغربية ، والجهود الرامية الى تقويض اقتصاد فلسطين وحضارتها ، والانكار العنيف لحقوق الانسان الأساسية للسكان العرب ، والتغييرات المفروضة على الوضع الجغرافي والديموغرافي للأماكن المقدسة وعلى مركز هذه الأماكن ، كلها سياسات وممارسات تتبعها اسرائيل في تحد لقرارات الأمم المتحدة ، ذلك لانها أخذت الاذن بذلك من الحكومة الموجودة في واشنطن ، التي تبارك كل هذه الأعمال .

ان الرئيس عرفات ، في كلمته في مؤتمر جنيف الذى عقد مؤخرا ذكر ما لا يقل عن ثماني حالات لانتهاكات فعلية للسلم من قبل تلك الدولة العظمى . وقد ندد بمحاولاتها الرامية الى ابادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وجهودها الهادفة الى احداث انقسام في المنظمة ، والضغوط التي تمارسها - دون جدوى - على بعض الدول العربية من أجل

Digitized by UNOG Library

دفعها الى التخلي عن القضية الفلسطينية ، وسياسة الترغيب والترهيب التي تتبعها للحصول على التأييد للخطة الأمريكية وتخريب خطة فاس العربية ، وبعبارة أخرى فانه نـدد بكل هذه المحاولات الراميـة الى الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية وطنية مستقلة .

Digitized by UNOG Library

ان منظمة التحرير الفلسطينية على حق تماما في أن ترفض سياسة الولايات المتحدة التي تدعو في الواقع الشعب العربي الفلسطيني الى الاستسلام لاسرائيل والتخلي عن هويته الوطنية وحقه في دولة مستقلة . ان مؤتمر وزراء البلدان غير المنحازة الذى عقد في شهر تشرين الأول/اكتوبر الماضي محق تماما في قيامه بالتذكير بالاعلان الصادر عن قمة نيودلهي الذى أدان الولايات المتحدة وطالب المجتمع الدولي باتخاذ التدابير المناسبة ليس ضد اسرائيل فحسب ، ولكن أيضا ضد تلك البلدان التي تدعم اسرائيل وتحميها ، وتأتي في مقدمتها الولايات المتحدة .

ان المجتمع الدولي كان شاهدا على شجاعة وبسالة المقاتلين الفلسطينيين في بيروت . ووفد بلادى يعرب عن اعجابه ببطولتهم واحترامه لها . فقد كتبوا أخلد صفحات تاريخ حركة التحرر الوطني للأمة العربية ، وهم مصدر فخر لكل الشعوب المحبة للسلم والعدالة . لقد افشلوا الخطة الامريكية الاسرائيلية التي كانت تهدف الي تمزيق أوصال منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء عليها . ان كفاحهم قد أعطى لمنظمة التحرير الفلسطينية مكانة فريدة وجعلها موضع تأييد متزايد من المجتمع الدولي والدليل على ذلك يمكن أن نجده على سبيل المثال ، في النجاح الساحق الذى حققه المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المنعقد في جنيف رغم كل المناورات التي تعرض لها .

ان الشعب الفلسطيني ومنظمته الرائدة يحتاجان الى كل قواهما الموحدة والمتضامنة مع الأمة العربية كلها أكثر من ذى قبل ، من أجل تطوير وتكثيف نضالهما العادل في وحدة وعمل متسق حتى النصر النهائي .

ان حل مشكلة فلسطين هو العنصر الأساسي وجزء لا يتجزأ من التسوية السلمية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط . ان الاجتماع الوزارى لبلدان عدم الانحياز المنعقد في تشرين الأول/اكتوبر الذى شاركت فيه فييت نام قدم تأييده الكامل لاعلان جنيف المعتمد في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، وطالب بتنفيذه على نحو عاجل ، وكرر تأييده للنضال الذى يخوضه الشعب الفلسطيني ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بجميع الوسائل المتاحة له ، ورحب بتصميم ذلك الشعب الذى أعرب عنه في المؤتمر من جانب قيادته :

Digitized by UNOG Library

" شعبنا المكافح ... وقف بغضب وبقوة وبصلابة ... وبوحدة شاملة ... دفاعا عن مستقبل أطفاله وأجياله القادمة ، وحقها أن تحيا بكرامة وحرية فوق أرضها الحرة المستقلة ".(A/CONF.114/42/Annex II ، الفقرة ٣٤) .

وفي اطار هذا الدعم متعدد الأشكال للصالح كفاح الشعب الفلسطيني بكل السبل الموجودة تحت تصرفه ، فان الاجتماع الوزاري حث الدول "على العمل من أجل مقاطعة اسرائيل في الميادين الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وفي مجال حركة المرور البحرية والجوية ، وفقا لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة " . (A/38/495, Annex ، الفقرة ٥٣)

ان اعلان جنيف وضع المبادئ التوجيهية لحل قضية فلسطين ككل لا يتجزأ ، ومع ذلك فان وفد بلادي يعتقد أن الدليل على جدية وفعالية أية خطة للتسوية يكمن في مسلكها ازاء هذه النقطة الحرجة : الانشاء العاجل لدولة فلسطين المستقلة ، الأمر الذي يتطلب اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة في عملية المفاوضات والتنفيذ بأكملها ، وأي حل غير شامل لا يتضمن هذا العنصر الأساسي لا يمكن أن يكون منصفا ، وبالتالي لا يمكن أن يكون مقبولا . واذا تكلمنا بموضوعية فان مثل هذا الحل يؤدي فقط الى دعم المؤامرات والمناورات التي تقوم بها الولايات المتحدة واسرائيل ، واطالة أمد الصراع مع ما يصاحب ذلك من مخاطر تفجر الأوضاع .

ان خطة فاس تدبير أكثر تعقلا أيدته منظمة التحرير الفلسطينية وقمة عدم الانحياز وكل الدول العربية والاسلامية . ان هذا التأييد شبه الاجماعي من المجتمع الدولي لخطة فاس انعكس أيضا في اعلان جنيف . ويمكن أن تصبح هذه الخطة أساسا لتسوية مشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين بمجرد أن ترى الولايات المتحدة واسرائيل ان اهدافهما ليست واقعية . والاجتماع الوزاري الأخير لبلدان عدم الانحياز المنعقد في نيويورك كرر اقتناعه بأن : "ايجاد تسوية عادلة ودائمة يضمن حق جميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك الدولة الفلسطينية المستقلة ، في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا " . (المرجع نفسه ، الفقرة ٥٦)

Digitized by UNOG Library

وهذا يفترض الانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية وادارتها من الأراضي العربية المحتلة ولا سيما الأراضي الفلسطينية .

أما بالنسبة لطرق هذه التسوية ، فلا يمكن أن تترك حكرا للولايات المتحدة . ان مؤتمر جنيف الدولي أخذ بفكرة تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية ودعا الى عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والبلدان الأخرى المعنية على قدم المساواة . وأيد الاجتماع الوزاري لبلدان عدم الانحياز ذلك النهج ولاحظ المسؤولية الأساسية لمجلس الأمن عن اتخاذ الترتيبات المناسبة لضمان وتنفيذ أي اتفاق يسفر عنه ذلك المؤتمر الدولي المعني بالشرق الأوسط .

وتمشيا مع حركة عدم الانحياز ككل ، فان جمهورية فييت نام الاشتراكية تعتبر قضية فلسطين قضيتها ، ولقد شاركت في جهود الأمم المتحدة وغيرها من الجهود الرامية الى تأييد الكفاح العادل لذلك الشعب الشقيق ودعم الحل العادل لهذه المشكلة المؤسفة . وضمن أمور أخرى ، فان وفدا وزاريا من بلادي شارك في أعمال مؤتمر جنيف الأخير .

وفي رسالته الى الأمين العام والى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بمناسبة الاحتفال الأخير باليوم الدولي للتضامن مع شعب فلسطين ، فان رئيس مجلس وزراء جمهورية فييت نام الاشتراكية ذكر أنه :

" يقدر ذلك اليوم كمصدر للتشجيع والدعم الكبيرين للشعب الفلسطيني الذي عانى الكثير وقدم الكثير من التضحيات الصعبة ولكنه يواصل ببسالة وتصميم كفاحه ضد احتلال المعتدين الاسرائيليين " .

وكرر التأييد الراسخ غير المتواني من جانب شعب وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية لشعب فلسطين وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، في نضالهما العادل - الذي سيتكلل حتما بالنصر - في سبيل حقوقهما الوطنية المقدسة الأساسية بما في ذلك حق هذا الشعب في تقرير المصير وحقه في العودة وحقه في انشاء دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين . وختم رسالته بهذه العبارات :

Digitized by UNOG Library

" واليوم بينما يبذل الامبرياليون والاسرائيليون أقصى ما في وسعهم لاحداث انقسام في صفوف الشعب الفلسطيني ولعزل هذا الشعب واضعاف مقاومته منكرين على منظمة التحرير الفلسطينية دورها ، ويقومون بغرض حلول تضر بمصالح الشعب الفلسطيني والدول العربية الاخرى ، فان فييت نام تعتقد أن قوى السلم والعدالة في أرجاء العالم يجب ، أكثر من ذى قبل ، أن تدعم تضامنها مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى ومساندتها لتلك الشعوب وعونها لها في نضالها ضد التدخل والعدوان في الشرق الأوسط من قبل الامبرياليين في الولايات المتحدة ، ومن أجل السلم والاستقلال والأمن للأمم في المنطقة وفي العالم بأسره " .

Digitized by UNOG Library

السيد القاسمي (الامارات العربية المتحدة) : اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بالشكر الى السيد السفير ماسامبا سارى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، على تقرير اللجنة الهام ، وعلى مساعيه لانجاح مهمة اللجنة ، ومتابعة الاحداث على الساحة الفلسطينية . كما أتقدم بالشكر الى السيد السفير فكتور غوسي ، مقرر اللجنة ، على بيانه الممتاز حول مداولات اللجنة ومنجزاتها . ولا يفوتني هنا أن أخص بالشكر هنا السيدة لوسيل ماير ، الأمينة العامة للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود في جنيف خلال شهرى آب/اغسطس وأيلول/سبتمبر الماضيين ، والتي كان لجهودها ومساعيها المتواصلة أكبر الاثر في انجاح ذلك المؤتمر .

تتميز مناقشة قضية فلسطين في هذه الدورة بأنها تأتي عقب انعقاد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، والذى كان لحكومتي ليس فقط شرف الاشتراك فيه ، وانما استضافة الاجتماع التحضيرى له على مستوى الدول الاعضاء في اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا . ورغم مقاطعة بعض الدول الغربية لمؤتمر جنيف ، فقد نجح المؤتمر نجاحا بالغا ، وحقق الهدف المبتغى منه ، الا وهو تبنى ١١٧ دولة لاعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل لإعمال الحقوق الفلسطينية . وفي انعقاد المؤتمر ونجاحه ، رغم مساعي بعض الدول الغربية لافشاله ، دلالة كافية على اهتمام المجتمع الدولي ، وشعوب العالم المحبة للسلام ، وعزمها على تسوية قضية فلسطين بصورة عادلة تنطلق من اتاحة السبيل للشعب الفلسطيني لممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها الحق في العودة والحق في تقرير المصير والحق في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين .

بسبب سياسات الدول الكبرى الظالمة عانى الشعب الفلسطيني سنين طويلة من التشرد والضياع والابادة منذ وعد بلفور الى اليوم . فلقد وعد اعطاء وطن ذلك الشعب وأرضه من قبل دولة مستعمرة هي بريطانيا لليهود المنتشرين في جميع بقاع الارض دون مراعاة لحقوق الشعب الفلسطيني . ثم عمدت تلك الدولة الى فتح أبواب

Digitized by UNOG Library

الهجرة على مصراعيها أمام الدخلاء الصهاينة ، والى سن التشريعات ، وخلـــــق الظروف المناسبة لهم بالاستيلاء على أراضي الفلسطينيين العرب وتوطينهم فيهـــا . كما عمدت الى تسليح الصهاينة وتدريبهم على استعمال تلك الاسلحة ضد المواطنـين العرب العزل من السلاح . ثم تخلت فجأة عن مسؤوليتها عن ادارة فلسطين وتركتهـا للغزاة الصهاينة المدججين بالسلاح .

وأتى بعد ذلك دور الولايات المتحدة ليكمل الماساة . حيث لجأت الاخـيرة الى جميع الوسائل والضغوط لحمل الجمعية العامة للامم المتحدة على تقسيم فلسطـين ومنح الجزء الاكبر منها للاقلية الصهيونية ، واقامة ما يسمى بدولة اسرائيل دون أيـة مراعاة لحقوق الاغلبية العربية في ممارسة حق تقرير المصير . واستمرت اسرائيل بعـد ذلك ، مستندة على المساعدات الامريكية الضخمة العسكرية منها والمالية والدبلوماسيـة في اتباع سياسة الاحتلال والتوسع حتى أتت على الارض الفلسطينية بكاملها . وها هي اليوم تقوم بتطبيق مخطط متكامل لتهويد الارض المحتلة تمهيدا لضمها اليها ، وذلـك عن طريق الاستيلاء على الاراضي العربية واقامة مستعمرات اسرائيلية فيها ، وعن طريق تضييق سبل العيش أمام المواطنين العرب بفرض العقوبات الجماعية على المدن والقـرى الفلسطينية ، وبمنع التجول فيها لمدد طويلة ، وبمنع عقد الاجتماعات ، وبحظـــر انتقال الزعماء الفلسطينيين من مدينة الى أخرى ، وبنفي بعضهم ، وباغلاق الجامعات والمدارس ، وباطلاق الرصاص على الطلبة والطالبات .

وأمام هذا الواقع المؤلم فاننا نكون ساذجين لو تصورنا أن اسرائيل ســـوف تكف في المستقبل عن مثل تلك الممارسات الظالمة ، والتحديات المستمرة لقـــرارات الأمم المتحدة . بل على العكس فان الواقع الذى أمامنا يثبت أن اسرائيل ستتمـادى أكثر وأكثر في تحديها ورفضها للقرارات الدولية .

Digitized by UNOG Library

فما الذى سيدفع اسرائيل الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأنها اذا كانت مطمئنة الى أن دولة كبرى عضو في مجلس الأمن ستعارض تلك القرارات ؟ ولماذا تمتثل اسرائيل للارادة الدولية اذا كانت تعلم سلفا أن حكومة الولايات المتحدة سوف تكون دائما الى جانبها بل وتكفائها أحيانا نظير اعمالها العدوانية وخرقها للميثاق والاعراف الدولية ؟

أو لم تكافأ اسرائيل مؤخرا بالتعاون معها عسكريا واستراتيجيا وباعفائها من الديون بينما قواتها لم تزل تحتل جنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان ؟

او لم تكافأ اسرائيل مؤخرا بإعطائها المزيد من القنابل الانشطارية ، واجساد المئات من الرجال والنساء والاطفال اللبنانيين والفلسطينيين لم تزل بعد تتآكل من جراء تلك القنابل ؟

اننا نناشد حكومة الولايات المتحدة بصفتها دولة عضوا في مجلس الأمن ، مناطا بها حفظ السلم والامن الدوليين ، أن تدرك أنه لا يمكن حل القضية الفلسطينية الا باجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وليس بتشجيعها ومكافأتها على تحدى تلك القرارات .

لقد حدد اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية منهجا متكاملا يتصف بالواقعية والجدية الموضوعية لتسوية القضية الفلسطينية بصورة عادلة ودائمة . واذ تلتزم دولتي بذلك المنهج نصا وروحا ، فانها تحث جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة على الموافقة على ذلك المنهج واعتماده . واننا من جانبنا نهيب بالذات بالدول المترددة من العالم الغربي الاسترشاد في تقييمها لذلك المنهج وموقفها منه بأسس العدالة والحق والمساواة وبالمبادئ الواردة في الميثاق والاعراف الدولية ، ففي ذلك فرصة لها لمعاملة الشعب الفلسطيني كغيره من الشعوب

Digitized by UNOG Library

ولتخفيف الظلم الفادح الذى حاق به نتيجة لتأييدها السابق لاسرائيل أو غضهـــا النظر عن ممارساتها ضد ذلك الشعب ، وللعمل على منع اندلاع جحيم اخر فـــي منطقتنا لن تقتصر آثاره ونتائجه علينا وحدنا بل ستمتد اليها والى العالم بأجمعه .

لا بد لي قبيل اختتام كلمتي هذه من الاعراب عن الحزن والاسى اللذيـــن يخامران دولة الامارات العربية المتحدة رئيسا وحكومة وشعبا على الاختلاف القائـــم والاقتتال الدائر ، بين أخوة النضال وزملاء الكفاح في منظمة التحرير الفلسطينيـــة . ولنا وطيد الامل بأن تتغلب تلك الاخوة على الفرقة ، وبأن تعلو الزمالة على المواجهـة بحيث يكون المحك في الفصل واتخاذ القرار هو النقاش البناء والحوار .

كما أن لدينا اليقين الكامل بأن ما جرى لن يكون سوى زوبعه مآلها الـــزوال وستعود المنظمة اقوى مما كانت عليه في وحدتها وتالفها وسيستمر العمل المشـــترك الجماعي حتى يتم تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

السيد مؤمن (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد مضت ستة وثلاثون عاما منذ اختفت فلسطين من الخرائط ، ومنذ مُزّق المجتمع الفلسطيني ، وهُجِر وشُتّت ، وفُرِق الشعب الفلسطيني في بلدان أخرى .

وعلى مدى ٣٦ عاما ، قامت الشعوب المحبة للسلام والبلدان الحرة في هذا العالم فرادى وجماعات ، في اطار المنظمات الاقليمية أو الدولية بالبحث واقتراح حلول لما أصبح يعرف باسم مشكلة الشرق الأوسط . وظللنا طوال ٣٦ عاما نواجه هذه المشكلة ، ٣٦ عاما من الكوابيس للشعب الذى حرم من دياره ولكنها أيضا ٣٦ عاما من النضال الصعب والمرير ، ولكنه نضال فعال يستحق مابذل من أجله ، اذ لا يوجد أحد اليوم يستطيع أن ينكر سلامة المطالب الفلسطينية . ولا أحد بوسعه أن ينكر مشروعيتها الثابتة بموجب القانون الدولي ، ولا مشروعية حق هذا الشعب في اقامة دولته الفلسطينية مثله مثل جميع شعوب العالم . ان مشاعر التعاطف العميق والتأييد الاخوى التي يثيرها مصير الشعب الفلسطيني لدى الشعوب الاخرى في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خاصة ، والاهتمام الكبير الذى توليه تلك الشعوب للحل الشامل والدائم والعادل للمشكلة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة ، تظهر ردالفعل الطبيعي والمفهوم من جانب تلك الشعوب التي عانت بدورها خلال فترات مختلفة من التاريخ من صروف الدهر ومظالم الهيمنة الاستعمارية .

ومع أن العرب واليهود تعايشوا زمنا طويلا في فلسطين ، الا أن التاريخ يعلمنا أن أحدا لا يستطيع أن يذكر وجودا يهوديا في هذه المنطقة قبل عام ١٢٦٠ قبل الميلاد ، وفي ذلك الوقت وقّع موسى ميثاق تعايش سمح لعديد من القبائل من بينها القبائل العبرانية بالعيش تحت الحماية المصرية والسفر بحرية الى فلسطين الغنية ، التي كانت هي نفسها خاضعة لاشراف مصر . ولكن العبرانيين لم يقتصروا على العيش في الشرق الاوسط وحده . وتوضح خطة مارشال ساكسونيا في عام ١٧٤٩

Digitized by UNOG Library

التي كانت تهدف الى انشاء دولة يهودية يكون هو ملكها في أمريكا الجنوبية بجلاء تام هذه النظرية وبازدهار الرأسمالية في القرن التاسع عشر ونظرا لثروة الشرق الاوسط الفنية والثقافية والاقتصادية ، أثارت تلك المنطقة الاطماع من جميع الجهات وأعطى كتاب تيودور هرتزل " الدولة اليهودية " الصادر في عام ١٨٩٧ اشارة البدء للحركة السياسية الصهيونية التي كانت ترمي الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين العربية يحميه القانون العام " . ويندرج في الاطار نفسه وعد بلفور الشهير الذى سمى باسم وزير خارجية بريطانيا في ذلك الحين والذى كان يعد " بانشاء وطن قومي للشعب اليهودى " .

ومنذ ذلك الحين ، لم يكف الصهاينة من كل الانواع عن تحرشهم بالشعب الفلسطيني محاولين جلب اليهود من جميع أرجاء الارض الى فلسطين . وهكذا ، في ١٤ ايار/مايو ١٩٤٨ ، أعلن الصهاينة من طرف واحد انشاء دولة اسرائيل بينما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ قرار تقسيم فلسطين . ولم يكن لذلك القرار الذى نص على انشاء دولتين في فلسطين احداهما عربية مساحتها ١١ ٠٠٠ كيلو متر مربع ، وأخرى يهودية مساحتها ١٤ ٠٠٠ كيلو متر مربع ، أى سند من القانون أو التاريخ ، ولا يمكن تفسيره الا على أساس من توازن القوى فحسب ، ومن ثم على أساس الفلسفة السياسية السائدة في ذلك العصر . وقد ندد ت الجماهير العربية بذلك القرار بطبيعة الحال ووصفته بأنه باطل ولاغ .

يترتب على ما قلته أن دولة اسرائيل ولدت نتيجة اتحاد مجموعة ظروف كان المناخ الدولي مواتيا لها . في منطقة غنية اختارتها بنفسها على أرض طالب بها أناس ، امتهنوا منذ الساعات الأولى لوجودهم على هذه الارض بلا مواربة ، وبتواطؤ من دول أخرى الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . والواقع أن دولة

Digitized by UNOG Library

اسرائيل كان يمكن انشاؤها في أى مكان آخر ، في أمريكا الجنوبية على سبيل المثال لو كان فيها مكان يوفر القدرة على الجذب ،ولو كانت بها الموارد التي يتمتع بها الشرق الاوسط وثروته الفنية والثقافية والاقتصادية ، والواقع ، أن دولة اسرائيل ، وهي دولة توسعية بطبيعتها تتجر بالحروب ، ليس لها أرض ، ومن ثم ليس لها وجود قانوني لأنه لا يمكن قيام دولة دون أرض وذلك بمقتضى القانون الدولي العام .

بل وما هو أسوأ ، أخذ الصهاينة في طرد الفلسطينيين من ديارهم وتصعيد سلسلة متزايدة من الأعمال الوحشية ، غير مكتفين باقامة دولة على أرض شعب آخر ، متحدين الرأى العام الدولي وغير متورعين عن ارتكاب اى عمل من أعمال البربرية . وقد قاموا ، أولا وقبل كل شئ ، باحتلال ٢٠٧٠٠ كيلو متر مربع ثم ٦٥٠٠٠ كيلو متر مربع من الاراضي الفلسطينية ، وبهذا حولوا أكثر من مليون عربي الى لاجئين . ومنذ ذلك الحين لم يكفوا عن التحرش والعدوان المتعمد والمجازر التي لا تعد ولا تحصى ضد جميع الشعوب العربية ، ولا سيما الشعب الفلسطيني . وان مذابح صبرا وشاتيلا أحدث من أن أذكّر بها الجمعية .

الا أن الجماهير الفلسطينية هبت منذ الساعات الاولى للاحتلال ضد الغزاة واستخدمت جميع الوسائل التي توافرت لديها واستطاعت بدعم من الشعوب العربية الاخرى ، وتأييد شعوب العالم أجمع أن تحصل على الوسائل الضرورية وان تشن كفاح المقاومة بانشاء منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٤ ، وأن تبدأ الكفاح المسلح العادل من أجل التحرر الوطني .

وسارت المقاومة الفلسطينية الموحدة من نصر الى نصر ، مكتسحة العقبات التي اعترضت طريقها رافعة شعلة الكفاح المسلح العادل عالية من أجل التحرر الوطني ولقد قامت منظمة التحرير الفلسطينية باحباط جميع المؤامرات والمكائد التي دبرتها مختلف الجهات وركزت كل جهودها على قتال العدو .

Digitized by UNOG Library

وكل هذه الانتصارات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، كانت بفضل تصميم جميع المعنيين ووحدة الفلسطينيين بصفة خاصة وتضامنهم القوى الذى تجسد في منظمة التحرير الفلسطينية . وهذا أمر هام للغاية لأنه يشكل مصدر تشجيع هائل لكل المقاتلين والمناضلين الفلسطينيين وحتى لكل من يكافح من أجل أية قضية عادلة كالدفاع عن السلامة الاقليمية أوحق الشعوب في تقرير المصير . ولذلك ، فان جزر القمر تعلق أهمية بالغة وقيمة كبيرة على ترابط وبسالة منظمة التحرير الفلسطينية في وجه العدو . لأنه اذا كان صحيحا أنه لا يمكن تصور قيام سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط دون ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ، فمن الصحيح أيضا أنه لن يتسنى التوصل الى أى حل دائم دون منظمة التحرير الفلسطينية الموحدة القوية . ولهذا السبب ، فان جزر القمر يحزنها أن تؤدى المشاكل الداخلية لهذه المنظمة الى اضعافها - مما يعود على العدو بالفائدة - وذلك بتحويلها عن اهتماماتها الفورية في وقت ينبغي فيه ضم الصفوف وتعبئة كل مواردها في الاتجاه الصحيح . ولكننا نؤمن بالقدرة النضالية لتلك المنظمة على حل مشاكلها الخاصة بطريقة ملائمة وتعزيز مقاومتها .

ان منظمة التحرير الفلسطينية تتحمل مسؤولية تاريخية في النضال من أجل التحرر الوطني الذى ينبغي أن تضعه فوق أى اعتبارات أخرى . ولبلوغ هذه الغاية ، نناشد المقاتلين الفلسطينيين ضم صفوفهم والعمل معا بنشاط وسرعة من أجل التوصل الى حل للخلاف الذى نعتقد أنه مجرد خلاف داخلي يمكن علاجه وهو أمر يوجد في أى منظمة عسكرية مثل منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد اقترح مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس في المغرب في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، خطة سلم تشكل أساسا جيدا وهاما للتفاوض من أجل اقامة سلم تام ودائم في الشرق الأوسط . وتتضمن هذه الخطة أكثر الحلول واقعية لمشكلة الشرق الأوسط العامة ، كما تشكل أهم اسهام في العمل على تحقيق السلم

Digitized by UNOG Library

في الآونة الأخيرة . وتلقى هذه الخطة نظرة شاملة على المشكلة بأكملها من جميع جوانبها وعلى كل البيانات المتوفرة . ويمكن تفسير هذه الخطة واستكمالها بواسطة الاعلان والبرنامج اللذين اعتمدهما المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف في شهر آب/اغسطس الماضي . وأود أن أغتنم هذه المناسبة لأعرب عن تأييد بلدى الكامل لوثائق هذا المؤتمر التي تعتبر امتدادا منطقيا لخطة فاس العربية ، التي أعلن مجلس أوروبا في ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٣ أنها تمثل خطوة نحو تحقيق السلم في الشرق الأوسط . وهذه الوثائق تتمشى تماما مع توصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ولهذا السبب ، فان بلدى يؤيد اقامة جبهة موحدة بشأن تلك الاقتراحات من أجل وضعها موضع التنفيذ ولاجبار اسرائيل على التراجع ووضع حد لهذه الأزمة التي أدّت اطالتها الى زيادة الشكوك لدى البعض .

السيد فونغساى (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان قضية فلسطين التي ما فتئت تعرض على الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ ، يبدو أن حلّها لا يزال بعيد المنال بسبب ما تثيره من مشاعر وما تولّده من تعقيدات . فكلما عرضت على الجمعية العامة ، سبقتها بعض الاحداث الخطيرة . وفي العام الماضي ، عندما كانت الدورة السابعة والثلاثون تتناول هذه القضية ، كان المجتمع الدولي يفيق من الصدمة التي أحدثتها المذبحة الرهيبة للاجئين الفلسطينيين العزل في مخيميّ صبرا وشاتيلا في بيروت . وفي هذا العام ننظر في هذه القضية في وقت لا يزال فيه الموقف في الشرق الأوسط متفجرا . ولبنان ، الذى ما زال يرزح تحت الاحتلال الاسرائيلي ، أصبح الآن هدفا لتدخل الولايات المتحدة المباشر تحت ستار ما يسمى بقوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات ، وما زال اللاجئون الفلسطينيون في ذلك البلد يسقطون صرعى رصاص المعتدين ، أو ضحايا بريئة للقتال بين الأشقاء .

Digitized by UNOG Library

وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث يتم انشاء المستوطنات على قدم وساق ، انتهاكا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بشأن هذه المسألة ، ما زال السكان العرب يعانون من أعمال العنف بجميع أشكاله من جانب المستوطنين الصهاينة والسلطات العسكرية الاسرائيلية .

لقد ذكرت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في تقريرها أنه قد تم انشاء ١٥٣ مستوطنة اسرائيلية بصورة غير قانونية في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية حتى نهاية عام ١٩٨٢ . ويذكر هذا التقرير أيضا أن الحكومة الاسرائيلية قد أقرت في ١٦ كانون الثاني/يناير من العام الحالي انشاء أربع مستوطنات جديدة في الضفة الغربية المحتلة . وقد ارتفع عدد سكان هذه المستوطنات الى ١٤٠ ٠٠٠ ألف نسمة في ١٩٨٢ ، وتنوى اسرائيل توطين ٤٠٠ ٠٠٠ مهاجر من بلدان أخرى في المستوطنات في السنوات الخمس المقبلة ، و١ ٤٠٠ ٠٠٠ يهودى في السنوات الثلاثين المقبلة .

ومن الواضح أن اسرائيل تعتزم تغيير التركيب الديموغرافي للأراضي العربية المحتلة والاخلال بوحدتها الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية .

وقد أثارت هذه السياسة حالة من السخط بين العرب الذين ما فتئوا يتظاهرون بصورة متزايدة ضد الاحتلال ، مما أدى الى قيام سلطات الاحتلال بأعمال انتقامية واعتقالات جماعية وتعذيب ، بالاضافة الى اغلاق الجامعات والمدارس العربية وترحيل السكان الأصليين أو نقلهم قسرا من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وطرد القيادات المحلية المنتخبة ديمقراطيا وتدمير المساكن وهلم جرا ، وهذه أحداث تقع كل يوم. ومن الواضح أن هذه الممارسات الوحشية تسهم في تسميم المشاعر وبالتالي تزيد من تفاقم الحالة الى الحد الذى يعرّض السلم والأمن الدوليين للخطر . واذا كانت اسرائيل قد تجرّأت بهذه الطريقة على انتهاك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library

دون عقاب، فقد فعلت ذلك لأنها تعلم أن باستطاعتها الاعتماد على الحماية التي توفرها لها حكومة الولايات المتحدة. لقد تجلّت هذه الحماية في ممارسة الولايات المتحدة لحق النقض في مجلس الأمن كلما حاول المجلس فرض عقوبات على اسرائيل. وعلاوة على ذلك، فبعد كل عمل شرير تقوم به حكومة تل أبيب ضد الفلسطينيين أو ضد الدول العربية، تزيد واشنطن من معونتها الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل. وهذا لا يبعث على الدهشة لأن واشنطن، عن طريق التعاون الاستراتيجي المزعوم، جعلت من اسرائيل رأس حربة لسياستها الامبريالية في منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية.

Digitized by UNOG Library

ونظرا للقلق المتزايد الذى يشعر به المجتمع الدولي ازاء هذه الحالة المتردية على نحو مطرد فقد حاول منذ البداية التوصل الى الوسائل اللازمة لحل المشكلة . وقد اعترف بأن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي . وتنطوى هذه القضية في الواقع على الحقائق التالية . أولا ، طرد الفلسطينيون من ديارهم وأراضيهم التي احتلها الاسرائيليون . ثانيا ، أرغمت الأمة الفلسطينية بأكملها تقريبا على العيش في المنفى ، وفرضت على الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي المعاناة من كل أنواع الابتزاز والمضايقة والمعاملة المهينة اللاانسانية التي تستهدف طردهم من ديارهم في النهاية . ثالثا ، يحرم الشعب الفلسطيني من حقوقه الأساسية وغير القابلة للتصرف ، وخاصة الحق في العودة والحق في تقرير المصير والحق في الاستقلال والحق في السيادة الوطنية . رابعا ، ترغب كل دول المنطقة في العيش في ظل الأمان والاستقلال .

ومن ثم فان أية تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين وبالتالي للنزاع في الشرق الأوسط ينبغي أن تضع كل تلك الحقائق في اعتبارها . لقد اقترح الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية خطة للتسوية تستند الى النقاط التالية : انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الأساسية غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك الحق في اقامة دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة مع الأطراف المعنية الأخرى ، في أية مناقشة حول قضية فلسطين ومشكلة الشرق الأوسط ، وحق جميع الدول في المنطقة في العيش في أمان داخل حدود آمنة معترف بها دوليا ، ووضع نهاية لحالة الحرب وارساء السلم بين الدول العربية واسرائيل ، ووضع اعتماد ضمانات دولية للتسوية السلمية .

Digitized by UNOG Library

كذلك اعتمد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، الذى عقد في فاس ، خطة للسلم تماثل الخطة السابقة ، وقد حظيت تلك الخطة بموافقة المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف في أوائل ايلول/سبتمبر من هذا العام . وتشدد تلك الخطة بصفة خاصة على ضرورة وضع حد لانشاء المستوطنات التي تشكل عائقا أساسيا يحول دون اقامة السلم في الشرق الأوسط ،وعلى ضرورة تجنب الاعتراف بالتغييرات التي ادخلت على طابع مدينة القدس الشريف ومركزها .

وعلاوة على ذلك ، وبغية تنفيذ المبادئ الواردة في خطة فاس ، اعتبر مؤتمر جنيف أنه من الضرورى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة حتى يمكن التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي ، على أن تشارك في المؤتمر ، على قدم المساواة ، كل أطراف النزاع ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، بالاضافة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وغيرهما من الدول المعنية .

وقد تضمن اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل الخاص باعمال الحقوق الفلسطينية بعض المبادئ الواقعية والايجابية للغاية التي يمكن حقا أن تؤدى الى تسوية عادلة ودائمة للمشكلة الفلسطينية . وقد أقرت منظمة التحرير الفلسطينية تلك المبادئ ، ولكنها اعلنت أيضا أنها ، في كفاحها من أجل الحصول على حقوقها الوطنية الأساسية غير القابلة للتصرف ، تمسك في يد بغصن الزيتون وفي اليد الأخرى بالبندقية. وأيا كانت الأداة التي يتعين على المنظمة ان تستخدمها من هاتين الاداتين لتحقيق هدفها ، فانه يمكنها ، على أية حال ، أن تعتمد على دعم بلادى الراسخ .

السيد لوندفيك (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عقد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين منذ ثلاثة شهور . وقد مثلت السويد في هذا المؤتمر برغم التحفظات التي أبدتها بشأن الاسلوب الذى اتخذ به قرار عقد المؤتمر بواسطة هذه الجمعية العامة . وقد رحبت حكومتي بما أسفر عنه المؤتمر وترى أن اعلان المؤتمر يمثل

Digitized by UNOG Library

خطوة مشجعة نحو معالجة مسؤولة وواقعية لقضية فلسطين من قبل الجمعية العامة . وتوفر الأمم المتحدة الآلية الملائمة في السعي الى ايجاد حل لتلك المشكلة . ويمكن للجمعية العامة أن تسهم على نحو بناء في ذلك الجهد اذا ما اتصفت مواقفها بالتوازن والواقعية .

ويحدد اعلان مؤتمر جنيف مجموعة من المبادئ التوجيهية للجهود الدولية الرامية الى حل النزاع . ونجد أن تلك المبادئ التوجيهية تمثل في جوهرها المبادئ التي دعت اليها السويد باعتبارها أساسا مناسبا وواقعيا للتوصل الى حل شامل وعادل ودائم . واسمحوا لي بأن أتناول هذه النقطة بمزيد من التفصيل .

تستند السويد في موقفها الى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) . ويتمثل فهم حكومتي للفحوى الأساسية لهذين القرارين في انه ، نتيجة لمفاوضات تجرى في هذا الصدد ، يجب على اسرائيل أن تنسحب من الأراضي المحتلة في ١٩٦٧ . وتعترف الدول المجاورة لاسرائيل والدول الأخرى في المنطقة اعترافا كاملا بحق اسرائيل في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها . وهذه العناصر الأساسية واردة في المبادئ التوجيهية للاعلان .

ولا توجد اشارة صريحة الى حقوق الفلسطينيين كشعب في القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . فقد أشير اليهم كلاجئين ، ومن ثم يجب أن نفترض أنهم يمثلون بصورة غير مباشرة أحد " الأطراف المعنية " المشار اليها في القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) . وترى حكومتي أن العدالة والواقعية السياسية تقتضيان الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته ، باعتبار ذلك مقدمة أساسية للمفاوضات الرامية الى تحقيق تسوية شاملة للنزاع .

ويحدد الاعلان حقوق الشعب الفلسطيني بطريقة نجد أنها متفقة مع وجهة نظرنا .

وخلال الفترة التي انقضت منذ عقد المؤتمر المعني بقضية فلسطين ، فان وضع الشعب الفلسطيني واحتمالات تحقيق الطموحات الوطنية الفلسطينية قد تعرضت

Digitized by UNOG Library

لانتكاسات حادة . وتشير سياسة اسرائيل المستمرة في اقامة المستوطنات غير المشروعة واجراءات القمع المتنوعة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وفي غزة قلقا بالغا وتستوجب الادانة من المجتمع الدولي . كما ان اجراءات اسرائيل في المناطق المحتلة استمرت في الاخلال بالهياكل السياسية الموجودة في تلك المناطق ، ومن الواضح ان الهدف الرئيسي لتلك الاجراءات هو القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها القوة السياسية الرئيسية . ومما لا شك فيه أن تلك المحاولات الاسرائيلية قد شجعتها التطورات التي حدثت في الشهور الأخيرة في الأجزاء التي تسيطر عليها سوريا في لبنان . ان النزاعات داخل منظمة التحرير الفلسطينية تستغل بواسطة أطراف أخرى وتهدد بالقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة مستقلة .

Digitized by UNOG Library

وتعتبر حكومتي أن تلك السياسات تضر باحتمالات اقامة سلم دائم في المنطقة . ولا يمكن احباط التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني .

ولكي تصبح أية تسوية للنزاع دائمة ، لابد أن تحظى بتأييد الشعب الفلسطيني . ولن يتأتى ذلك التأييد ما لم يشارك الفلسطينيون في المفاوضات الرامية الى ايجاد حل ، وما لم يعترف الفلسطينيون أنفسهم ، بصفة عامة ، بمن يمثلونهم في هذه المفاوضات . وفي رأينا أن منظمة التحرير الفلسطينية تحظى بالتأييد المطلوب للقيام بهذا الدور. ان المظاهرات التي قام بها الفلسطينيون مؤخرا في المنطقة ، أبرزت التأييد الذى لا تزال تحظى به منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها السياسية . ونحن نعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية ستستمر في أن تحظى بهذا التأييد مادامت لا تمثل أية مصالح أخرى غير مصالح الشعب الفلسطيني.

ان النزاع الذى يقتل فيه الاخ أخاه ، الدائر بين الفلسطينيين ، وما ورد من أنباء عن القصف العشوائي للمدفعية السورية ، قد تسببا في موجة جديدة من المعاناة حاقت باللاجئين الفلسطينيين في الشمال اللبناني ، وبالسكان اللبنانيين في تلك المنطقة. ويبدو أن سلامة المدنيين ، الفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء ، لا تؤخذ بعين الاعتبار من جانب أى طرف من الاطراف المتقاتلة . ان سوريا لا يمكنها أن تتنصل من مسؤوليتها عن رفاهية السكان المدنيين الذين يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها . وفي الماضي ، عندما كانت اسرائيل هي التي تلجأ الى قصف بيروت وغيرها من الأماكن المأهولة بالسكان بصورة عشوائية ، أدانت حكومتي تلك الاعمال . لذلك لابد من ادانة الأعمال المماثلة التي تحدث في طرابلس وفي المناطق المحيطة بها ، سواء ارتكبها الفلسطينيون أم السوريون .

ان الجهود التي يبذلها الصليب الأحمر ، ووكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وغيرهما من المنظمات ، لتقديم المساعدة للضحايا المدنيين في منطقة طرابلس ، تستحق كل دعم ممكن .

ولا تزال حالة اللاجئين الفلسطينيين في الجنوب اللبناني تثير قلقنا البالغ . ان المدنيين داخل مخيمات اللاجئين وخارجها ، اذ يحرمون من الحماية الكافية ، يتعرضون

Digitized by UNOG Library

لأنواع عديدة من التحرش والتخويف . وتقع مسؤولية سلامة هؤلاء المدنيين في الوقت الراهن على عاتق اسرائيل بصفتها الدولة المحتلة .

وعندما يتم انسحاب القوات الأجنبية من لبنان ستنتقل مسؤولية حماية المدنيين الى الحكومة اللبنانية . وترى حكومتي انه اذا ما طلبت الحكومة اللبنانية المساعدة لكي تتمكن من الوفاء بالتزاماتها في هذا الصدد ، تعيّن على المجتمع الدولي أن يعتبره واجبا عليه أن يقدم تلك المساعدة ، كلما أمكن ذلك .

وهناك توافق عام دولي واسع النطاق في الاراء ، فيما يتعلق بالعناصر التي تشكل أساس أية تسوية دائمة للنزاع في الشرق الاوسط . ان الاعتراف المتبادل لكل من الاسرائيليين والفلسطينيين بالحقوق الوطنية للطرف الآخر مطلب ضرورى لمثل هذه التسوية. أما شروط التسوية فلا يمكن تحديدها الا عن طريق المفاوضات ، بالاشتراك المباشر للأطراف الرئيسية ، بما فيها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الدول العربية المعنية بشكل مباشر . ان الحقائق الاستراتيجية للمنطقة تحتم ضرورة اشتراك الدول الرئيسية في مثل هذه المفاوضات . ويقر اعلان مؤتمر جنيف بهذه الحقيقة ، في ندائه من أجل عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط ، تشترك فيه كل أطراف النزاع والدولتان العظميان الرئيسيتان والدول المعنية الاخرى . وتعتقد حكومتي أن عقد مثل هذا المؤتمر سيكون في صالح جميع الأطراف المعنية .

السيد روا كورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لم يشهد التاريخ ــ الا نادرا ــ جرائم اكثر بشاعة مما ارتكبه الصهاينة الاسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني في وطنه .

ونتيجة للسياسة التوسعية لاسرائيل ، حرمت الامة الفلسطينية من اراضي أجدادها ، واضطهدت ، واضطرت الى اللجوء الى البلدان المجاورة ، وحرمت من ممارسة حقوقها غير القابلة للتصرف ، وتحولت ، باختصار ، الى أمة مشردة . ومن هنا جاءت عدالة النضال التاريخي الذى يخوضه الشعب الفلسطيني ، وحقه في رفض أى حل مزعوم لا يفي بحقه في تقرير المصير ، والعودة الى دياره ، واقامة دولته الخاصة به في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

وفي العديد من المناسبات ، تم التأكيد على أن المسألة الفلسطينية هي لـــب مشكلة الشرق الاوسط ، وهذا صحيح تماما .لذلك ، فلا يمكن تصور أو تحقيق أى تسويـــة في تلك المنطقة دون حل المشكلة الفلسطينية في نفس الوقت .

وخلال العقود الثلاثة التي انقضت منذ تقسيم فلسطين ، وانشاء الدولة اليهودية، قامت اسرائيل ، بطريقة تدريجية ، وبصفة غير شرعية ، بضم الاقليم برمته تقريبا ، واحتـلال أراض عربية أخرى بالقوة ؛ بما فيها مدينة القدس الشريف ، التي تحاول تحويلها الى عاصمة لها .

وتواصل اسرائيل ، في انتهاك صارخ لقرارات الأمم المتحدة ، التوسع في اقامـــة مستوطناتها غير الشرعية في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية لنهر الاردن وغزة ، وتتخذ التدابير لتغيير الطابع الديموغرافي والثقافي والاجتماعي والجغرافي الذى يميز تلـــــك الاراضي ، بصورة جذرية .

وامتدت سياستها العدوانية الى مرتفعات الجولان السورية ، التي احتلتهـــــا أيضـا ، والى الجنوب اللبناني الذى تبقي على قواتها فيه حتى يومنا هذا ، بعد الغزو الاجرامي الذى انتهى بمذبحتي صابرا وشاتيلا .

ولم تكن اسرائيل تستطيع القيام بذلك الا بالدعم العسكرى والاقتصادى والسياسي الذى تقدمه لها الولايات المتحدة . ولقد تحول هذا الدعم الى تحالف استراتيجي بعـــد أن تولى رئاسة الولايات المتحدة السيد رونالد ريغان على رأس مجموعة صغيرة مـــن الرجعيين تتحكم اليوم في مصير أعظم دولة امبريالية .

وما كل ذلك الا محاولة لتحقيق حلم الصهيونية القديم ، أى انشاء " ارتز اسرائيل" ـ وهو كيان متعصب مقصور على اليهود ومناهض للعرب ـ بالأموال والاسلحة التي يوفرهـــا دافعوا الضرائب في امريكا الشمالية ، بينما يحرك العم سام عملاءه في المنطقة لتحقيـــق أغراضه الاستراتيجية والاقتصادية ، وذلك عن طريق اقرار سلم مرغوم ، لن يخدم الا مصالحه الخاصة في الشرق الاوسط .

ولقد تم تعزيز هذا التحالف غير المقدس ، بالزيارة الاخيرة التي قام بها رئيـــس الوزراء اسحاق شامير لواشنطون ، وبالاتفاقات التي تم التوصل اليها ، في حين ارغم لبنان على الاشتراك في سلم منفصل قائم على الاستسلام مع المحتل الاسرائيلي .

Digitized by UNOG Library

ان مواقف أغلبية الدول الأعضاء من هذا الموضوع معروفة لنا تماما . وتشكل توصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بشأن تحقيق حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط ، التي اعتمدتها هذه الجمعية ، وكذلك نتائج المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف هذا العام ، ولاية واضحة لا لبس فيها للمجتمع الدولي . وهناك وضوح تام كذلك في القرارات والبيانات التي اعتمدت في هذا الصدد في كل من المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي ، واجتماع الاتحاد البرلماني للتعاون العربي ـ الاوروبي الذى عقد في لاهاى ، والمؤتمر الدولي المعني بالتحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل الذى عقد في فيينا ، والمؤتمر الدولي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى الذى عقد في جنيف ، والحلقات الدراسية الاقليمية بشأن مختلف جوانب قضية فلسطين التي عقدت في آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية قبيل المؤتمر الدولي للأمم المتحدة الذى عقد في آب /أغسطس ـ أيلول / سبتمبر هذا العام .

وان كوبا ، التي اشتركت في معظم هذه الاجتماعات والتي اكدت دائما تضامنها الأكيد مع شعب فلسطين في قضيته العادلة ، تؤيد كذلك مشروعات القرارات المعروضة على هذه الجمعية ، وتؤيد بصفة خاصة عقد مؤتمر سلام دولي بشأن الشرق الاوسط بمشاركة كل اطراف النزاع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، والولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والدول المعنية الاخرى ، على قدم المساواة وبحقوق متساوية .

وينبغي أن يرتكز هذا المؤتمر الذى سيعقد تحت اشراف الامم المتحدة ، على الخطوط الارشادية التي وضعتها الوثيقة الختامية لمؤتمر جنيف ، وعلى ما يلي ، ضمن جملة امور : نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف ، بما فيها الحق في العودة والحق في تقرير المصير والحق في اقامة دولته المستقلة في فلسطين ؛ وحق منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في الاشتراك على قدم المساواة مع الأطراف الاخرى في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات الخاصة بالشرق الأوسط ؛ وضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وفقا لمبدأ عدم جواز

Digitized by UNOG Library

الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، وبالتالي ضرورة ضمان الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

وان هذا ، الى جانب معارضة السياسات والممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ورفضها ، والاعتراف بضرورة اعلان أن جميع التدابير التشريعية والادارية التي اتخذتها الدولة الصهيونية لاغية وباطلة ، سيتيح تحقيق الحل الشامل والعادل والدائم الذى نتطلع اليه نحن شعوب الأمم المتحدة .

وتود كوبا أن تطبق الجمعية العامة وكذلك مجلس الأمن التدابير التي نص عليها ميثاق هذه المنظمة حتى تلتزم اسرائيل و " حلفاؤها الاستراتيجيون " بقرارات الامم المتحدة ويوقفون أعمالهم غير المشروعة في الشرق الاوسط .

وأخيرا فاننا نناشد جميع اصدقائنا العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية تعزيز وحدتهم وتوجيه جميع أسلحتهم ضد العدو بن المشتركين ، الصهيونية والامبريالية ، اللذين يستعدان لتوجيه ضربة جديدة للشعوب العربية .

ونظرا لغياب السفير ماسمبا سارى ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وبصفتي رئيسا بالنيابة لتلك اللجنة ، أود أن أقدم الى هذه الجمعية الآن مشروعات القرارات A/38/L.36 و A/38/L.37 و A/38/L.38 و A/38/L.39 و A/38/L.40 المتعلقة بقضية فلسطين .

ويتشابه مشروعا القرارين A/38/L.36 و A/38/L.37 في مضمونهما مع قرارات سابقة للجمعية العامة . وأود أن اضيف بالنسبة لمشروع القرار A/38/L.37 ، أن الفقرة ٣ (أ) و (ب) تؤكد على الاتصالات مع وسائط الاعلام والمنظمات غير الحكومية . وقد تم التأكيد على هذه الحاجة بصفة خاصة في اجتماع اللجنة الذى عقد في ٢٨ تشرين الثاني /نوفمبر، والذى طلبنا فيه أن يرتب قسم حقوق الفلسطينيين في الامانة لعقد ندوات واجتماعات لهذه المنظمات غير الحكومية .

ويرتكز مشروع القرار A/38/L.38 على برنامج العمل الذى اعتمد بتوافق الاراء في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين . وأعتقد اننا نتفق جميعا على أهمية ايجاد حل

Digitized by UNOG Library

شامل لمشكلة فلسطين دون ابطاء . ان جميع المحاولات لايجاد حل جزئي أو خارج اطار الأمم المتحدة لهذه المشكلة الصعبة قد فشلت ، كما أن هذه المحاولات محكوم عليها بالفشل في المستقبل . ويظهر من توافق الاراء الذى قوبل به اقتراح عقد مؤتمر سلام دولي بشأن قضية فلسطين مدى احساس المجتمع الدولي بضرورة ايجاد حل عاجل لهذه القضية . ولهذا نأمل أن تقدم الجمعية تأييدا مماثلا لمشروع القرار هذا .

أما مشروع القرار A/38/L.39 فهو يتصل أيضا بالاجراء الذى اتخذه المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين . ولقد اعتمد مشروع قرار مماثل هو مشروع القرار A/C.2/38/ L.24/Rev.1 ، بالفعل في اللجنة الثانية بأغلبية ١٣١ صوتا مؤيدا ومعارضة صوتين فقط. ويضيف النص المقدم الآن الى هذه الجمعية لبحثه عنصرا واحدا لم يرد في مشروع القرار الذى اعتمدته اللجنة . وهو يزودنا بخطوط ارشادية ينبغي أخذها في الاعتبار.

أما مشروع القرار A/38/L.40 فقد وضع على أساس برنامج العمل ويطلب من ادارة الاعلام العام بالامانة العامة أن توجه اهتماما اكبر لهذه المسألة الهامة للغاية ألا وهي قضية فلسطين .

بهذه التعقيبات المقتضبة ، اقدم للجمعية مشاريع القرارات من A/38/L.36 الى A/38/L.40 . وأعتقد أن اعتماد مشاريع القرارات هذه سيسهم في تحقيق السلم والاستقرار والتعاون في الشرق الأوسط . ولا حاجة بي لأن أكرر ان الامم المتحدة تتحمل ، وفقا لميثاقها ، واجب ومسؤولية المساعدة في اقرار السلم في المنطقة . وآمل ان تقدم الدول الاعضاء تأييدها الاجماعي لمشاريع القرارات هذه .

Digitized by UNOG Library

السيد بلاين (غامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي أن أشيد عن حق بالعمل البارز الذى اضطلعت به على مر العام الماضي اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، تحت الرئاسة الممتازة لصديقي وأخي السيد ماسمبا سارى، الممثل الدائم لجمهورية السنغال الشقيقة. ويشهد التقرير الهام (A/38/35) الذى قدمته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف يوم الاثنين الماضي الى الجمعية العامة شهادة تامة على التزام وتفاني أعضاء هذه اللجنة الهامة.

لا تزال قضية فلسطين، وبحق، من أخطر المشاغل التي تشغل المجتمع الدولي عموما والأمم المتحدة خصوصا. ومع أن آثار هذه القضية بالغة التعقيد، الا أن لب المشكلة مدمر في بساطته. فالقضية هنا هي انكار اسرائيل المستمر للحقوق الاساسية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني.

واليوم، وصل ٥ر٢ مليون فلسطيني يمثلون ٦٠ في المائة من اجمالي تعداد السكان الفلسطينيين، الى وضع اللاجئين. وقد نما جيل بأكمله من الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين، حيث يعيش أبناء هذا الجيل، بعد أن طردوا من مسقط رؤوسهم، مشردين في ارجاء اثنى عشر بلدا من بلدان الشرق الأوسط وغيرها، مما سيبقى رمزا دائما للتجربة الفلسطينية. وهكذا، فان مذابح الابادة الجماعية الوحشية في مخيمي صبرا وشاتيلا في ١ أيلول/سبتمبر الماضي، لم تكن سوى خلاصة للمأساة الانسانية الرهيبة الكامنة في القضية الفلسطينية.

هناك توافق آراء دولي واسع النطاق بشأن عدم جواز قبول هذه الحالة. وقد تم التعبير عن توافق الآراء هذا بلا لبس أو غموض في القرارات المتعاقبة الصادرة عن هذه الجمعية وأجهزة الأمم المتحدة الأخرى المختصة، التي تعيد تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وتشجب سياسات وممارسات اسرائيل. ومع ذلك تتجاهل سلطات تل أبيب في تحد هذه الاعلانات المتكررة، وبدلا من الاستجابة لها تواصل بصورة قاسية جهودها المنهجية لتدمير الهوية الفلسطينية.

Digitized by UNOG Library

ان الضفـة الغربية المحتلة وغزة اللتين يسكنهما ما يربو علـى مليـون من الفلسطينيين ، تمثلان آخر بقايا الدولة العربية الفلسطينية التي نصت عليها الجمعيـة العامة في قرارها الصيرى ١٨١ (د - ٢) الصادر في ٢٩ تشرين الثانـي/نوفمبـر عام ١٩٤٧ . ويشهد المجتمع الدولي اليوم المناورات الختامية لاستراتيجية تتمثـل فـي الاستيعاب الكامل لهذه الاراضي فيما يسمى باسرائيل الكبرى .

لقد تم ، بالفعل ، نقل الولاية على هذه الاراضي من الحاكم العسكرى الاصلي الى مدير مدني جديد . بل فضلا عن ذلك، يشار الآن في الاعلانات الاسرائيلية الرسميـة الى هذه الأراضي على أنها أراضي يهودا والسامرة ، التي يزعم انها تشكل جزءا لا يتجزأ من أرض اسرائيل الكبرى " ارتز اسرائيل " ، التي أشار اليها الكتاب المقدس . ولا ينـوى وفد بلادى أن يكرم مثل هذه الادعاءات الكاذبة بشأن هذه الأرض بمناقشتها تفصيـلا . ومع ذلك ، لابد من التأكيد بشكل قاطع على أن هذه السياسة التي تقوم على الضم ليسـت سوى انتهاك صارخ للمبدأ الاساسي المتعلق بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة .

ان اسرائيل تحاول ، بوحشية وقحة ، أن ترهب السكان الفلسطينيين فـي الضفة الغربية وغزة لكي تجبرهم على السكوت على ضم أرضهم . وهكذا ، تظل جميـع قطاعات السكان العرب خاضعة لحملة منهجية للارهاب والمضايقة ، وبموجب هذه الحملة ، تقابل حتى مجرد الايماءات البسيطة للاحتجاج ، بأعنف الوان القمع . وقد تم وزع القوات المسلحة الاسرائيلية - بصورة منتظمة - لقمع مظاهرات الطلبة الفلسطينيين ، وقد تسبب ذلك خلال العامين الماضيين في مقتل أكثر من أربعين من الطلبة العرب ، بينما جـرح أكثر من مائة في هذه المواجهات .

ولما كان الهدف هو القضاء على أى مظهر من مظاهر المواطنة الفلسطينيـة في الأراضي المحتلة ، فقد وجهت حملة القمع هذه ، بصفة خاصة ، الى قادة المجتمع الفلسطيني . وهكذا شهد العامان الماضيان الحل السريع للأغلبية العظمى من المجالس البلدية الفلسطينية . ونتيجة لذلك ، أصبحت بيت لحم اليوم هي المدينة الكبرى الوحيدة التي لا يزال يشرف على ادارتها المجلس البلدى الذى انتخب اصلا .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، يجرى خنق اقتصاد الأراضي المحتلة بتدابير قسرية مشابهة . اذ ضمن احتكار المصارف الاسرائيلية للأنشطة المصرفية ، ان تحجب تسهيلات الائتمان بصورة روتينية عن الشركات الفلسطينية . وعلى مر العام الماضي ، تفاقم الوضع نتيجة لفرض مرسوم عسكرى اسرائيلي يحظر تحويل العملة الاجنبية الى هذه الاراضي . وفي الوقت ذاته، يتم في القطاع الزراعي ،حرمان الفلاحين الفلسطينيين حتى من الحصول على مصادر المياه الحيوية ،عن طريق رفض السلطات الاسرائيلية بصورة منتظمة منحهم التصاريح اللازمة لحفر الآبار . وقد حدا الأثر التراكمي لهذه التدابير المختلفة بعدد كبير من المؤسسات الفلسطينية الى أن تعلن افلاسها مما أدى الى تحويل السكان الفلسطينيين تدريجيا الى عمال اجراء . بل في الواقع ، اضطرت نسبة كبيرة من السكان الفلسطينيين الى أن تهاجر الى اسرائيل بحثا عن العمل .

لا يزال المحور الأساسي لاستراتيجية اسرائيل القائمة على الضم يتمثل في سياسة المستوطنات غير القانونية التي تم شجبها عالميا . ان لفظة ستوطنة ،التي تشير الى مسكن مؤقت بحت ، هي في حد ذاتها تسمية خاطئة ،فهي تخفي الطابع الحقيقي لأعمال التنمية الحضرية التي قامت بها اسرائيل في الأراضي المحتلة ، على أراضي تمت مصادرتها من السكان الفلسطينيين الاصليين . فهي في واقع الأمر ،مدن يجرى اغراء المستوطنين على اللجوء الى العيش فيها عن طريق قروض اسكانية ميسرة ومنح واعانات حكومية . ووفقا للتقليد القديم للاستعمار ترمي هذه السياسة الى احلال المستوطنين اليهود محل السكان العرب الاصليين .

ومن الناحية العملية ، يرمي هؤلاء المستوطنون الى ممارسة سياسة عدوانية تذكرنا بما حدث في الغرب المغامر . اذ أن سلطات الاحتلال بسماحها لهؤلاء المستوطنين بأن يحملوا الاسلحة ، قد شكلت مجموعات أمن أهلية شبه عسكرية لعبت دورا أساسيا في ارهاب وتخويف القرويين الفلسطينيين العزل ، الذين يتم اختطافهم ومهاجمتهم بل وقتلهم في حصانة تامة . وفي مناسبات عدة ، اصبحت هذه الفظائع الوحشية مشوبة بالنغمات الكريهة للعنصرية والتعصب الديني . وفي نيسان/ابريل عام ١٩٨٢ ، استقبل

Digitized by UNOG Library

المجتمع الدولي بصفة عامة ، والعالم الاسلامي بصفة خاصة ، بسخط واشمئزاز شديد ، أنباء الهجمة القاتلة المدنسة التي قام بها المستوطن " الان هارى جودمان " ضد المصلين في المسجد الاقصى المقدس في القدس . وبعد ذلك بأقل من عام ، تم الهجوم بالمدافع على الكلية العبرية الاسلامية مما تسبب في مقتل ثلاث طلاب واصابة ثلاثة وثلاثين آخرين بجراح ، وقد أثار ذلك سخطا عالميا .

ومع ذلك ، فشلت القوة الموحدة لهذه التدابير القمعية في أن تخمد جذوة الوطنية الفلسطينية . اذ ظل السكان الفلسطينيون ، حتى في مواجهة هذه المواقف العدائية الجائرة ، ملتزمين التزاما صارما بهدف اقامة دولة فلسطين المستقلة الحرة. وقد وجدت هذه الآمال والتطلعات تعبيرا تنظيميا في منظمة التحرير الفلسطينية التي تبقى هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وأود ، عند هذه النقطة ، أن أؤكد من جديد التأييد القاطع من جانب غامبيا حكومة وشعبا ، للنضال البطولي الذى يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ربما يكون من قبيل المألوف والمعروف أن نعلن أن قضية فلسطين تكمن في قلب النزاع الأوسع نطاقا في الشرق الأوسط ، لأن الانكار المستمر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، كان له ولا يزال أخطر الآثار على السلم والأمن الدوليين في المنطقة ، اللذين يتعرضان دائما للخطر بسبب ميول اسرائيل العدوانية والتوسعية .

Digitized by UNOG Library

تواصل اسرائيل اليوم احتلال مناطق شاسعة من جمهورية لبنان ذات السيادة بالقوة ، وقد احتلت هذه المناطق خلال غزوها الاجرامي لهذا البلد منذ عام أو أكثر . وفي نفس الوقت واصلت احتلالها غير الشرعي للقدس ومرتفعات الجولان متحدية بذلك النداءات المتكررة التي وجهها اليها المجتمع الدولي . ويدين وفد بلادي هذه الانتهاكات الصارخة للميثاق وللقانون الدولي .

من الحتمي أن تحسم ، على وجه السرعة ، قضية فلسطين القديمة العهد . ان جوهر حل هذه القضية لابد أن ينطوي بالضرورة على الممارسة الكاملة للشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف . ويعتبر وفد بلادي ، في هذا الصدد ، أن الاعلان وبرنامج العمل اللذين اعتمدهما المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في جنيف في أيلول/سبتمبر الماضي ، يوفران الاطار المناسب لتسوية دائمة وعادلة .

السيد برادان (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : دعوني أبدأ بتقديم التعازي القلبية لوفد بوتان لأسرة السيد برنارد و زوليتا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والممثل الخاص للأمين العام لقانون البحار . لقد أسهم السيد زوليتا اسهاما قيّما في عمل المجتمع الدولي وسوف نذكر له ذلك لأمد طويل .

لقد اعترفت الأغلبية العظمى للمجتمع الدولي بأن قضية فلسطين هي لب المشكلة في الشرق الأوسط . لقد كانت هذه المسألة محط اهتمامنا لأكثر من عقود ثلاثة ، منذ انشاء الامم المتحدة تقريبا . ومع أننا ناقشنا هذه المسألة ولفترة طويلة فان ايجاد حل للمشكلة لا يزال يراوغنا والطموحات المشروعة والعادلة للشعب الفلسطيني لا تزال بغير تحقيق .

نتناول مرة أخرى قضية فلسطين بالبحث في منعطف بالغ الخطورة ، وفي وقت تحدث فيه تطورات سريعة وجوانب عدم يقين كثيرة فيما يتعلق بما يحمله المستقبل القريب للفلسطينيين . ومازلنا نلاحظ بقلق عميق الشرخ الذي حدث في القيادة الفلسطينية وعمليات الاغتيال الاخيرة . لقد كان هذا التطور أمرا بالغ السوء ، وهو نكسة أكيدة للقضية التي ناضل الفلسطينيون من أجل تحقيقها ، ويأمل وفد بلادي أن تتحقق قريبا الوحدة

Digitized by UNOG Library

بين صفوف منظمة التحرير الفلسطينية التي اعترفنا بها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيـــد للشعب الفلسطيني . واننا نقدر ، في هذا الصدد ، الجهود التي تبذلها بعض الـدول العربية وبعض دول عدم الانحياز للمساعدة في هذا الشأن ، ولمساعدة منظمة التحريـر الفلسطينية على رأب ما بين صفوفها من صدع .

رغم التطورات التي تقع حاليا ، فان المجتمع الدولي لا يمكن أن تغيب عن باله معاناة الشعب الفلسطيني وطرده من وطنه . ويجب بذل جهود دولية جادة الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، حتى يتحقق لهذا الشعب حقه الثابت في تقرير المصير وحقه في العودة الى ديـاره وممتلكاته ، وحقه في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة ، ولا يتم تمييع هـــذه الحقوق على أي نحو كان . ومن اجل تحقيق ذلك فقد طالب المجتمع الدولي اسرائيـــل مرارا وتكرارا بأن تتخلى عن قبضتها على كل الأراضي العربية والفلسطينية ، بما في ذلك القدس التي تحتلها منذ حرب ١٩٦٧ . ان التعايش السلمي لكل دول المنطقة لا يمكن أن يتحقق الا اذا تم حل مشكلة انشاء دولة للفلسطينيين . ان استعمال القوة لتسويـــة المنازعات وحيازة الاراضي سوف يدخل اسرائيل في صراع تلو صراع مع جيرانها العرب .

وقد انعقد مؤخرا ، في آب/اغسطس ، وأيلول/سبتمبر من هذا العام ، المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في جنيف بسويسرا . ومع ان اعضاء كثيرين في المجتمـــع الدولي لم يتمكنوا من المشاركة فيه ، فقد كان هناك عدد كبير من المشاركين المباشريـــن وكثيرون من المراقبين . لقد اعتمد هذا المؤتمر بعد مناقشة مستفيضة وبحث لكل القضايـــا المتعلقة بمسألة فلسطين ، اعلانه بموافقة عامة دون تصويت . لقد دعا هذا الاعلان ، ضمن أمور اخرى ، اسرائيل الى الانسحاب من كل الاراضي المحتلة حتى تسمح بذلك للشعـــب الفلسطيني بأن يمارس حقه في تقرير المصير وانشاء دولة ذات سيادة في فلسطين . ولا بد لنا أن نعترف بحق منظمة التحرير الفلسطينية في أن تشارك مشاركة كاملة على قدم المساواة في كل المفاوضات والمناقشات الخاصة بقضية فلسطين . ويؤمن وفد بلادي بأن هذا الحق لا بد أن يحترم وأن يتم تنفيذه بصوره تامة والا فان المصالح المشروعة والحقيقية للفلسطينيين قد تتعرض لخطر كبير .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، يرى وفد بلادى انه يتعين على كل الاطراف المعنية ، من أجـل تمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه غير القابلة للتصرف، لابد أن تلجـــأ للحلول السلمية وان تكون مرنة في مطالبها . ان المواقف الجامدة ، حتى وان بـــدا أن هناك ما يبررها ، لا يمكن الا أن تعوق المفاوضات الرامية الى ايجاد حل دائم للمشكلـة الفلسطينية .

السيد القيسي (العراق) : يشهد العالم منذ ست وثلاثين سنـــة بمرارة وألم بالغين المأساة الرهيبة التي استهدفت الشعب الفلسطيني فكانت سببا فـــي تشريده بعد الاستيلاء على وطنه واقامة دولة غريبـة فيه ونهب ممتلكاته ، وتفاقمت حـدة هذه المأساة سنة بعد سنة فأصبحت مشكلة عالمية تدرج على جدول أعمال الامم المتحـدة في كل دورة من دوراتها ، ويتناولها مجلس الأمن بين حين وآخر، وتعقد الدورات الخاصة والمؤتمرات بشأنها ، لكن اسرائيل تظل سادرة في امعانها في سياسة القتل والقمـــع والارهاب والتمييز العنصرى بهدف القضاء على هوية الشعب الفلسطيني وتصفية وجود من تبقى من أبناء هذا الشعب الذى فقد كل شيء ولم يعد يملك سوى الحياة ، وهي حيـــاة مهددة ، بالفناء في كل وقت على يد الصهيونية ، وملاحقة المشردين منهم حيث يوجدون ، وممارسة وسائل الابادة ضدهم والتآمر على مؤسساتهم بشكل يعتبر من أشد ما شهدتـــه البشرية من المآسي ، بينما يعجز المجتمع الدولي عن ايجاد الحل العادل والشامـــل لانقاذ الشعب الفلسطيني وصد العدوان الاسرائيلي المستمر عنه ، ومنع توسعه على حساب اقطار الوطن العربي واحتلال المزيد من اراضيه ، مما يشكل خرقا لميثاق الامم المتحدة وتهديدا مستمرا للأمن والسلام في المنطقة .

واذا كانت الاسرة الدولية المتمثلة في هذا المجتمع عاجزة الآن تماما عن ايجاد حل لهذه المأساة المروعة فانها ستكون غدا في موقف أكثر عجزا ما دامت اسباب العـدوان الصهيوني واضطهاده وامعانه في الابادة والتوسع تظل تتصاعد باستمرار بشكل لا يبـــدو أنه سيقف عند حد دون تحقيق الاهداف الشريرة لهذا الكيان الغريب المدعوم بتأييـــد دولة كبرى هي الولايات المتحدة وساندتها .

Digitized by UNOG Library

ومع تصاعد العدوان والتآمر والتوسع ، يتواصل النضال المرير والشاق للشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه المسلوبة وأرضه المغتصبة وتقرير مصيره بارادته منتظرا أن يرقى المجتمع الدولي الى مستوى المسؤولية والارادة السياسية الفعالة والدعم الحقيقي لنضاله العادل والمشروع .

أليس من الغريب أن تبذل هذه المنظمة الجهود والمحاولات لتقابل ارادتها بالتحدي وعدم الانصياع، وتعامل قراراتها بالاهمال واللامبالاة ؟؟ ثم ألا يقدم هذا دليلا قاطعا وأكيدا على أن اسرائيل قائمة على الشر والعدوان وتحدي ارادة الشعوب ومن ثم يدحض الدعاوى التي لا تنفك اسرائيل تزعمها زورا بأنها تريد العيش بسلام ؟ وهل يصح للمجتمع الدولي أن يغفل الحقيقة الكامنة وراء هذه التصرفات التي تؤكد أن المخططات الصهيونية لن ترضى بغير التوسع والعدوان واقامة الدولة اليهودية الكبرى ؟

في مثل هذا الوضع الشاذ لا بد من التساؤل عن جدوى المؤتمرات والقرارات اذا كانت الأمم المتحدة تظهر بمظهر العاجز ازاء تحديات اسرائيل لمساعيها وجهودها الهادفة الى ايجاد الحل العادل والشامل لهذه القضية ، في الوقت الذي لم يدخر فيه العرب وسعا وعبر جميع المواقف والمؤتمرات للوصول الى الحل المنشود بما يحقق العدالة واستعادة حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف ويكفل أمن المنطقة واستقرارها ويضع حدا للعدوان والتوسع .

لا بد لي من التركيز في هذه المناسبة على المواقف الايجابية والتعاون البناء الذي يبديه العرب في التعاون مع الأمم المتحدة والاستجابة الى قراراتها . وينطلق العرب في موقفهم هذا من حرصهم على دعم مفاهيم المنظمة الدولية والتمسك بميثاقها ورفض العدوان وعدم اللجوء الى القوة لفض النزاعات الدولية . وهم يسلكون سبل الحكمة والمنطق وابداء المرونة ازاء الجهود المبذولة للوصول للحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفي الوقت ذاته فانهم لا يستسيغون طعم الحياة مع الذل ولا يرضخون للعدوان . وعلى

Digitized by UNOG Library

هذه الأسس قام النضال الفلسطيني المشروع لدرء العدوان واستعادة الحقوق المشروعة والحفاظ على الكرامة الوطنية والكفاح في سبيل حق تقرير المصير واستعادة الشرف والوطن .

يجاهر قادة اسرائيل على الدوام بالتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ، ويرفضون أي مشروع أو مبادرة تعترف له بحقوقه أو بأن تكون له دولته المستقلة على أرضه فلسطين . ومعلوم أن جوهر الصراع في الشرق الأوسط وأساس مشكلته ، هو القضية الفلسطينية ، مما يجعل الأمم المتحدة مدعوة وبالحاح لمعالجة هذه القضية بمزيد من الاهتمام وايجاد الحل السياسي لها ، وبرأينا فان ذلك لا يتم الا بتنفيذ قراراتها الكثيرة التي اتخذتها خلال أكثر من ثلاثة عقود .

والأمم المتحدة مدعوة أيضا للوقوف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ووجوب اشراكها على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في جميع الجهود المتعلقة بالقضية الفلسطينية . ولقد بات واضحا أن مما يزيد في تعقيد هذه المشكلة وخطورتها استمرار احتلال اسرائيل للأرض العربية الأمر الذي يستوجب العمل على انهاء هذا الاحتلال وفقا لمبدأ عدم جواز ضم الأراضي بالقوة مع ضرورة الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

ومن الثابت أيضا أن اسرائيل تعتمد في مخططاتها العدوانية والتوسعية على سياسة فرض الأمر الواقع بانتحال الذرائع والأسباب المزورة وبدعم وتأييد من بعض الدول الكبرى . وبديهي أن فرض سياسة الأمر الواقع وحمل الأسرة الدولية على التسليم به يشجعان الكيانات ذات المخططات التوسعية على العدوان والاستيلاء على أراضي الآخرين بالقوة فتتكرر بذلك سوابق في المجتمع الدولي من شأنها انتهاك السيادة الوطنية واستقلال الشعوب وزعزعة أنظمتها ، فتعجز الأمم المتحدة بفعل ذلك عن أداء دورها الذي قامت من أجله في صيانة الأمن والسلام والاستقرار في العالم .

ومما يقع في سياق سياسة اسرائيل لفرض الأمر الواقع سلسلة الاجراءات والتدابير التشريعية والادارية التي اتخذتها ، بوصفها سلطة احتلال ، بهدف تغيير الطابع

Digitized by UNOG Library

السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي للأراضي العربية المحتلة ومدينة القدس . وتتمادى اسرائيل في الاستمرار في سياسة مصادرة الأراضي والممتلكات العربية وتطبيق ما يسمى " بالقانون الأساسي " بشأن مدينة القدس واعتبارها عاصمتها .

لا يخفي أن جميع الذين يزعمون أنهم يريدون تحقيق السلم في الشرق الأوسط ويدعون بأنهم يعملون من أجل حل المشكلة انما يزيدونها تعقيدا حين يستمرون في تزويد اسرائيل بالمال والسلاح والدعم السياسي ، واقامة الارتباط العسكري معها ، فهم حين يفعلون ذلك ، يدفعون بالمعتدي الى الامعان في عدوانه . وتقف الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة هذه الفئة ، فهي لم تكتف بالتعاون الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل ، بل فتحت أمامها ترسانتها ووسائل التدمير والابادة . وآخر ما طلعت به الأخبار علينا استعداد الولايات المتحدة لمنح الكيان الصهيوني ٢٧٥ ١ مليون دولار على شكل مساعدات عسكرية و ٩١٠ مليون دولار كمساعدات اقتصادية .

ومن بين أسباب تصعيد حدة الموقف في المنطقة وزيادة التوتر ، استمرار اسرائيل في انشاء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة بعد مصادرتها من سكانها العرب وتمكين اللاجئين اليهود من الاستيلاء عليها واستغلالها وبناء المستوطنات عليها ، وبالتالي مصادرة رزق المواطن الفلسطيني وقوت أطفاله أو دفعه ليكون عاملا أو فلاحا لدى المغتصبين الصهاينة ، بأجور متدنية ، وجعله مواطنا دون الدرجة الثانية .

ان العراق يعتز بنتائج المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذي عقد في جنيف خلال الصيف الماضي ، ويجد أن ما تمخض عنه من نتائج مقبولة وعادلة جديرة بالاهتمام العملي والفعال . ولقد عبر السيد صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية ، في الرسالة التي وجهها بمناسبة الاحتفال بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ، عن ترحيب العراق بنتائج ذلك المؤتمر بقوله " انه لجدير بنا أن نشير بهذه المناسبة الى المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي عقد في جنيف قبل فترة ، وقد تمخض عن نتائج مقبولة

Digitized by UNOG Library

وجيدة تتمثل في الاعلان وبرنامج العمل . وكان من المظاهر الايجابية لهذا المؤتمر ، والتي تنطوي على دلالة خاصة بالنسبة للظروف التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية حاليا ، مشاركة المنظمة في المؤتمر على قدم المساواة مع الدول الأخرى ".

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادى يقدر كل الجهود الخيرة التي تبديها الأمم المتحدة من أجل حل القضية الفلسطينية ودعم نضال الشعب الفلسطيني وتمكينه من نيل حقوقه غير القابلة للتصرف، لكننا نعتقد أن العبرة في مقدار ما يمكن تحقيقه من هذه الجهود والمبادرات ، ذلك أن الأمم المتحدة اتخذت حتى الآن مئات القرارات التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني ، لكن هذه القرارات لا تبصر النور بفعل التعنت الصهيوني ومخططاته العدوانية ، الأمر الذى يستوجب اتخاذ الخطوات العملية الكفيلة باستخلاص حقوق شعب فلسطين .

أود في الختام أن أخص بالذكر الجهود المشكورة التي يبذلها السادة رئيس وأعضاء لجنة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وأقدر فيهم الاهتمام والحرص والموضوعية في أعمالهم .

السيد ويدى (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الأمم المتحدة ورثت مشكلة فلسطين بعد أن أصبحت لها أبعاد خطيرة . ومنذ ذلك الحين وقعت تطورات كثيرة أضافت اضافة كبيرة الى التوتر وأدت الى الوقف المتفجر الحالي في المنطقة .

ان الأمم المتحدة ، ادراكا منها لمسؤولياتها المباشرة عن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، قد بذلت كل جهد ممكن من أجل التوصل الى سلم دائم وشامل في الشرق الأوسط من خلال حل عادل للمشكلة الفلسطينية .

ان قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بدءا من القرار ١٨١ (ثانيا) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ وانتهاء بالقرارات ٣٧/٨٦ من الف الى دال المؤرخة في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ والقرار ٣٧/٨٦ هاء بتاريخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ قد أعطت تعريفا واضحا لطبيعة ونطاق المشكلة . هذه القرارات لم تعكس فقط حكم المجتمع الدولي على هذه المشكلة ، وانما وضعت أيضا الخطوط التوجيهية الأساسية للتوصل الى حل مقبول لها .

Digitized by UNOG Library

ومن الحقائق المثيرة للانزعاج الشديد في نظر الأمم المحبة للسلام في العالم أن تلاحظ أن أيا من الدعوات المتكررة لاعادة السلم في المنطقة من خلال تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لم يستجب لها النظام الصهيوني في اسرائيل ومؤيدوه الامبرياليون .

وفي انتهاك وقح لميثاق الأمم المتحدة وقرارات كثيرة للجمعية العامة ومجلس الأمن ، ترفض اسرائيل سحب قواتها وادارتها من الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ .

ان النظام الصهيوني لم يمتثل لحكم المجتمع الدولي وأعلن أن مدينة القدس الشريف سوف تصبح عاصمته الأبدية ، وضم مرتفعات الجولان السورية ومد تشريعاته الى كل جانب من جوانب الحياة في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

وبرغم الادانات المتكررة من قبل المجتمع الدولي ، واصلت اسرائيل على نحو مستمر سياستها في انشاء المستوطنات اليهودية الاستعمارية في الأراضي المحتلة . كذلك فان الآلاف من السكان الأصليين قد تم اجلاءهم بالقوة من ديارهم ومدنهم أو اضطروا الى هجرها تحت ضغط هائل وتخويف وارهاب من السلطات المحتلة والمستوطنين الصهاينة . وقد صودرت أراضيهم وممتلكاتهم من أجل انشاء مستوطنات جديدة أو اقامة مرافق عسكرية لقوات الاحتلال . ان سكان الاراضي المحتلة ليسوا محرومين فقط من حقوق الانسان الأساسية ، ولكن أرواحهم تتعرض للتهديد الدائم نتيجة لأعمال اجرامية وارهابية يرتكبها المستوطنون اليهود والسلطات العسكرية في الأراضي المحتلة . والادارات المحلية ، مثل المجالس القروية والبلديات ، اغلقت وتم طرد المسؤولين المنتخبين وحلت محلهم الادارات العسكرية التي تمثل الدولة المحتلة .

كذلك فان الأماكن الاسلامية المقدسة والمساجد تعرضت للهجمات المسلحة ولأعمال التخريب ؛ والمدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات والممتلكات العامة ظلت دائما أهدافا لأعمال التخريب .

Digitized by UNOG Library

وفي سعي اسرائيل من أجل الحصول على الأرض بغية تحقيق مهمة انشاء ما يسمى باسرائيل الكبرى نجد الحكام التوسعيين للكيان الصهيوني يقومون بشن العدوان ضد الدول العربية في المنطقة ، وكان آخر مثال على ذلك هو غزو لبنان .

ان مساحات شاسعة من أراضي الجمهورية العربية السورية في الجولان لا تزال تخضع للاحتلال العسكرى الاسرائيلي حيث مدت اسرائيل سلطتها القانونية والادارية عليها بغية ضمها نهائيا .

كذلك تم غزو لبنان على نحو وحشي ، وكان الهدف المعلن هو التصفية الجسدية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وبعد ارتكاب فظائع رهيبة وأعمال ابادة ضد اللاجئين الفلسطينيين والمدنيين اللبنانيين ، مثل الأعمال التي حدثت في صبرا وشاتيلا والهجمات الوحشية على القرى والمدن ، لم تبد اسرائيل أية شواهد على سحب قواتها من أجزاء لبنان التي لا تزال تحتلها . هذه الأعمال وغيرها كثير هي أسباب دائمة للقلق في نظر المجتمع الدولي على مر السنين . ولقد دمرت السلم والهدوء في المنطقة وهي تمثل تهديدا خطيرا لأمن المنطقة بأسرها .

لم يعد سرا كيف تتمكن اسرائيل من الوقوف في مواجهة المجتمع الدولي مغفلة تماما القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ، والافلات من العقاب على عمليات القتل وسياسات العنف التي ترتكبها . ان السبب الأساسي لفشل الأمم المتحدة في محاولتها جعل دولة من أصغر الدول الأعضاء فيها تلتزم بقراراتها يكمن في الرفض المتعنت لدولة من أكبر الأعضاء التعاون في تنفيذ قرارات الامم المتحدة .

ان رأى جمهورية افغانستان الديمقراطية الراسخ هو أن الدعم الاقتصادى والسياسي والعسكرى من الولايات المتحدة الامبريالية لاسرائيل هو الذى مكن النظام الصهيوني من أن يواصل سياسة عدوانه وتوسعه وقمعه ضد الدول العربية في المنطقة وسكان الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . فبغير البلايين من الدولارات التي تتدفق ، في صورة مساعدات مالية وعتاد حربي ، على النظام الصهيوني من الولايات المتحدة الامبريالية ، ما

Digitized by UNOG Library

كان يمكن لهذا النظام أن يرتكب اعتداءات وقحة متكررة أو أن يبقي قبضته على الأراضي التي يحتلها على نحو غير شرعي . ان وضع كتائب كبيرة من القوات المركزية للولايات المتحدة في المنطقة ، وابرام التحالف الاستراتيجي بين الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني كانا بمثابة دعم معنوى وعسكرى للطموحات التوسعية الاسرائيلية . وبالمثل فان الامبريالية الامريكية قد شلت مجلس الأمن بسبب لجوئها المتكرر الى حق النقض ضد التدابير والاجراءات التي يبحثها المجلس .

وفي هذا الاسبوع فقط منح زعيم النظام غير الشرعي لاسرائيل صفقة متكاملة اقتصادية وسياسية وعسكرية من قبل البيت الأبيض اعترافا بكل الجرائم البغيضة التي ارتكبها ذلك النظام ضد الفلسطينيين والشعوب العربية الأخرى . ان هذه المخططات الاجرامية الجديدة ترمي ليس فقط الى تشديد قبضة اسرائيل من ناحية الكم والنوع على البلدان المجاورة ولكن ترمي أيضا الى التوسع ودعم وجود الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ويتم كل ذلك في تحدّ كامل لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومقررات مؤتمرات حركة بلدان عدم الانحياز وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمات دولية أخرى كثيرة ، التي تطالب كلها بوقف كل أنواع المساعدة للنظام الصهيوني في اسرائيل .

ومن هنا ، لا يمكن للادارة الأمريكية أن تتنصل من المسؤولية الكاملة عن كل أعمال اسرائيل وعن استمرار الموقف المحزن في المنطقة .

وفيما يتعلق بجمهورية افغانستان الديمقراطية ، ينبغي ان تؤخذ المبادئ الأساسية التالية في الاعتبار عند البحث عن حل مقبول لمسألة فلسطين .

أولا ، قضية فلسطين هي قلب مشكلة الشرق الأوسط كلها ولهذا لا يمكن ايجاد حل شامل ودائم لهذه المشكلة ، ما لم يتم تناول قضية فلسطين في منظورها الصحيح وما لم يتم حلها على أساس عادل . ونحن نرفض أى مخطط يرمي الى عزل قضية فلسطين عن بقية مشكلة الشرق الأوسط ، ونعتبر كل الاتفاقات التآمرية والجزئية ، بما فيها صفقات كامب دافيد مفتقرة الى أى سلامة أدبية أو قانونية .

ثانيا ، قضية فلسطين هي قضية حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، ومن ثم ، فلا يمكن ان يكون هناك حل عادل ما لم يمكّن شعب فلسطين من ممارسة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ممارسة كاملة بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه وحقه في تقرير المصير وحقه في اقامة دولته الوطنية في فلسطين .

ثالثا ، منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ولهذا ينبغي أن تشترك في أى بحث يجرى لحل المشكلة الفلسطينية ، على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى وبحقوق متكافئة .

رابعا ، حظرت اتفاقية جنيف وعديد من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بشدة على الدولة المحتلة تغيير السمات الجغرافية أو التكوين الديموغرافي أو الوضع القانوني للأراضي المحتلة ، ولهذا فان جميع السياسات والممارسات التي يتبعها الكيان الصهيوني تفتقر الى أى سلامة قانونية أمام القانون الدولي .

Digitized by UNOG Library

وقد دعا المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى انعقد في جنيف في الفترة من ٢٩ آب/اغسطس الى ٧ أيلول /سبتمبر هذا العام ، الى عقد مؤتمر دولي لبحث قضية فلسطين باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية اشتراكا كاملا . وفي رأينا انه ينبغي اتخاذ اجراءات فورية من أجل التحضير لانعقاد هذا المؤتمر في موعد لا يتجاوز عام ١٩٨٤ .

واننا نؤكد من جديد تضامننا الأخوى مع الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ودول الصمود والمواجهة العربية ، والقوى الوطنية في لبنان ، وتأييدنا الكامل لها . ونحن نثق في ان الشعب الفلسطيني ، الذى يتمتع بكل مساعدة وتأييد من جميع اصدقائه الحقيقيين ، الدول المحبة للسلام والقوى التقدمية ،سوف يحرز في النهاية النصر الكامل في نضاله من أجل تحقيق تطلعاته الوطنية .

واسمحوا لى ان اختتم كلمتي باقتباس من رسالة ببراك كارمال ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الشعبي لأفغانستان ورئيس المجلس الثورى لجمهورية افغانستان الديمقراطية ، بمناسبة الاحتفال بيوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر :

" ان القضية الفلسطينية ، وهي احدى المشكلات المستمرة التي تمثل أكبر التحديات في هذا القرن ، هي نتاج تواطؤ بين قوى الامبريالية والصهيونية الدولية موجّه ضد حركات التحرر الوطني العربي .

" ومن الواضح تماما ان التطورات التي تحدث حاليا في المنطقة تؤكد بجلاء البعد الاستراتيجي الذى خططته البلدان والقوى الامبريالية منذ انشاء الدولة الصهيونية لاسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني .

" وفي النضال ضد الامبريالية والصهيونية ومن أجل الاستقلال والحرية والسلام والتقدم في الشرق الأوسط، نرى ان وحدة وتضامن كل الشعوب العربية المحبة للسلام، ولاسيما الشعب الفلسطيني ، التي تحاول الامبريالية الامريكية تدميرها ، هي السبيل الوحيد المؤدى للنصر الكامل والنهائي" .

Digitized by UNOG Library

السيد صلاح (الأردن) : من البساطة بل ومن السذاجة الاعتقاد بان اسباب العنف والتوتر في منطقة الشرق الأوسط قد تغيرت . فقد يخدم مصالح البعض الادعاء بأن الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية وحرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة ليسا هما أو لم يعودا مصدر التوتر الأول والخطير في هذه المنطقة .

لكنني ، وقبل أن يقع أحد في فخ اصدار أحكام عاجلة، أود أن اكرر من على هذه المنصة مرة أخرى ان غياب السلام والاستقرار عن منطقتنا يكمن أساسا في رفض اسرائيل المستمر للانصياع الى الارادة الدولية والامتثال الى نداء الحق والعدالة . لماذا الاقتتال في شمال لبنان ؟ من هم سكان مخيّمي البداوى ونهر البارد ؟ أليسا هما مخيمين فلسطينيين سكانهما لاجئون من يافا والقدس وحيفا والخليل وغيرها من مدن فلسطين . ولماذا تتقاتل اطراف عربية هناك ويراق الدم العربي ؟ أليس هذا اختلافا حول كيفية التعامل مع مشكلة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية ؟ ثم أين هي اسرائيل ؟ ألا تحتل جنوب لبنان ؟ ثم من ينكر يدها في محنة لبنان وغيرها من المحن في المنطقة .

ان دور اسرائيل في استمرار التوتر والحرب في الشرق الأوسط ليس بحاجة الى تبيان . فاحتلالها للأراضي العربية ، واجهاضها لجميع جهود السلام هما اللذان وضعا المنطقة برمتها على أتون متفجر من العنف والارهاب . كما ان سياساتها القائمة على التطرف ورفض التنازل هي المسؤولة عن موجة العنف التي تعيشها منطقتنا الآن .

فاسرائيل تعرف تماما ان أخطر شيء يواجهها هو السلام ، ولذلك جنّدت جميع امكاناتها لمحاربته . وضمن هذا التوجّه عمدت الى استغلال واثارة كافة التناقضات والتعارضات في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك الاثنية منها حتى تضع هذه المنطقة في حالة مستمرة من النزف الداخلي وحتى توصلها الى مرحلة من التشرذم الطائفي والقومي والعرقي تكون اسرائيل فيه هي أقوى طائفة . ان هذا هدف مركزي من أهداف سياسة

Digitized by UNOG Library

اسرائيل الخارجية . فهي تسعى الى ان يعيش العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط في حالة غليان مستمر . اذ أن قيام مثل هذه الحالة يساعد على تجذر مبدأ التصرف اللاعقلاني ويقوّى من حالات الاحباط والخوف لدى البعض مما ينجم عنه أيضا خلق سلسلة من ردود الفعل غير العقلانية .

Digitized by UNOG Library

هذا ما تقدمه اسرائيل الآن لمنطقة الشرق الأوسط وذلك حتى يتولى العالم العربي اضعاف نفسه بنفسه لتجهز عليه هي في ضربة أو ضربات قاتلة بعد ذلك . ان مثل هذا الوضع يؤدي الى خلق حلقات توتر وبؤر حرب جديدة لا تظهر اسرائيل فيها مباشرة ، معتقدة ان مثل هذا قد يطمس مركز التوتر الأساسي والدائرة المركزية لجميع ما يحصل من حروب وويلات في الشرق الأوسط ، وهو الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية وحرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير .

وقد استفادت اسرائيل في مخططها هذا من عوامل عديدة منها صيحات التطرف وردود الفعل التي صدرت عن البعض والتي هي في اساسها ناجمة عن شعور بالاحباط أو خوف من حجم المؤامرة الاسرائيلية على الوجود الفلسطيني والعربي . لكن أهم عامل ساعدها في نجاح مخططها واستمرار تعنتها هو عجز هذه المنظمة عن تنفيذ قراراتها وترجمة هذه القرارات الى أفعال . ولست بحاجة الى الدخول في اسباب هذا العجز فهي معروفة للجميع . لكنني أيضا أود أن أقول لكم انني أخشى ان يأتي اليوم الذى نبدأ فيه انتقاد هذه المنظمة نتيجة عجزها أمام اسرائيل قبل انتقاد وتعرية هذه الأخيرة .

ان اسرائيل تسعى الى خلق حقائق جغرافية وسياسية وتاريخية جديدة في المنطقة . فبناء المستعمرات ومصادرة الاراضي العربية ثم العمل بكل السبل لطرد السكان العرب واجبارهم على مغادرة أراضيهم الى جانب مغامراتها العسكرية خارج حدود فلسطين ، تشكل كلها سياسات تهدف الى تسهيل ضم الضفة الغربية ، وغزة بعد أن ضمت القدس العربية ، والجولان . وهي ترجمة عملية للفكر الاسرائيلي القائم على محاولة خلق جغرافيا جديدة وتاريخ جديد في منطقة الشرق الأوسط .

يكمن جوهر مشكلة فلسطين في النزعة التوسعية الصهيونية لاسرائيل . وان جذور هذه النزعة الاجتماعية والتاريخية والسياسية لم تعد خافية على أحد . وأبعد من ذلك فان المبررات التي تسوقها اسرائيل لتنفيذ سياساتها هذه لم تعد أيضا تخفى على أحد .

Digitized by UNOG Library

فدعاوى الأمن وحجج الحق الأسطورى أصبحت الآن معروفة للجميع . فحتى أصدقاء اسرائيل لم يعد بامكانهم التستر على رغبة اسرائيل وسعيها لضم الاراضي العربية .

لقد كانت اسرائيل تدعي ان العرب لا يريدون الاعتراف بها وانهم لا يرغبون في السلام . ولكن المجتمع الدولي أصبح الآن على بيّنة كاملة من هوية الطرف الذى لا يريد السلام بل والذى يعمل على احباطه واضعاف فرصه . فمن جانبهم أعلن العرب ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، التزامهم رسميا وصراحة بموقف مسؤول حين طرحوا مبادرة قومية تمثلت في خطة قمة فاس ، التي استندت في جوهرها على قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية . وقبل ذلك قبل الأردن ومعه الدول العربية المعنية قرار مجلس الأمن ٢٤٢ ثم قرار مجلس الأمن ٣٣٨ الذى نجم عنه اتفاق وقف اطلاق النار ثم الفصل بين القوات في الجولان فيما بعد ، وقبل ذلك أيضا سعى الأردن ، بالتنسيق والتعاون مع دول شقيقة وصديقة ، باستمرار ومنذ عام ١٩٦٧ من أجل التوصل الى حل سياسي عادل وشامل لمشكلة فلسطين .

ولكن ماذا كان رد اسرائيل ؟ كان ردها المزيد من التعنت والرفض ومحاولة تجاهل وتشويه جميع التوجهات السلمية والمواقف المسؤولة للعرب . وقد بدا واضحا ان اسرائيل لا تريد من العرب أن يعلنوا بصراحة رغبتهم في السلام لأن ذلك لا يخدم مصالح اسرائيل وسياساتها التوسعية التي تريد مبررا دائما لها .

لقد خلقت اسرائيل ثم غذّت اسطورة التهديد العربي لوجودها فعملت على استغلالها دوليا حتى تبرر تعنتها ونزعتها للتوسع .

ان الأردن يعتبر العمل من أجل التوصل الى حل سياسي هدفا مركزيا في سياسته الخارجية . وهو يقوم بتوجيه مؤسساته وموارده لهذه الغاية . لكن اسرائيل بالمقابل تقوم بتوظيف وتكريس مؤسساتها وامكاناتها وحتى قيمها الفكرية وعقيدتها السياسية لصالح الحرب والتوسع . ووفقا لتوجّهه السلمي رحب الأردن ويرحب بجميع المبادرات والجهود الدولية الرامية الى تحقيق الحل السياسي لمشكلة فلسطين . وأكثر من ذلك لقد تبنّى وشجّع

Digitized by UNOG Library

المبادرات الدولية التي تستلك آلية التنفيذ وعمل كل ما في وسعه من أجل انجاحها وابرازها . وضمن هذا رحبنا بالتوجه الأولي المسؤول للقيادة المسؤولة في منظمة التحرير الفلسطينية من أجل العمل للتوصل الى تسوية عادلة . وانطلاقا من قناعتنا بأهمية هذا التوجّه الموضوعي والمسؤول فاننا نحرص على بقائه واستمراره وسنحاول جهدنا المحافظة عليه وحمايته . اننا نعتبر تنمية مثل هذا التوجّه مسؤولية قومية يفرضها علينا ضميرنا وواجبنا نحو أهلنا وأرضنا الرازحين تحت الاحتلال . وعليه فاننا نراقب بكل ألم وقلق ما تتعرض له حرية الشعب الفلسطيني في اتخاذ قراره المستقل ومحاولة النيل من وحدة هذا القرار الآن . ونعتبر ما يجرى الآن من محاولة لمصادرة الارادة الفلسطينية المستقلة لعبة خطيرة . ان العمل لأسر التطورات الايجابية والمسؤولة للشعب الفلسطيني ضمن أى اطار لا يخدم سوى أهداف العدو . فمحاولة حصر هذا الشعب ضمن قمقم التطرف والرفض هو ما تريده اسرائيل وقد بنت عليه الكثير من دعايتها واستغلته بما فيه الكفاية أبشع استغلال . انه لأول مرة في التاريخ تجرى عملية تزييف كاملة لهوية شعب . فالشعب الفلسطيني ضحية عدوان عنصرى استيطاني صهيوني . ويفرض على هذا الشعب ويطلب منه ، تحت شعارات براقة ، ان يبقى ويُشجب للأبد في مربع التطرف والرفض . ويتحمل الذين يتخذون باستمرار موقفا سلبيا من حقوق الشعب الفلسطيني ومن توجّهاته السلمية مسؤولية اساسية عن سيادة حالة التطرف والعنف الآن في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وحتى لا يكون هناك أى لبس ، فان مسؤولية ذلك تقع على عاتق اسرائيل في الدرجة الاولى . فانكار اسرائيل المستمر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومحاولة تدميره هما اللذان خلقا ليس فقط بين ابناء فلسطين بل ولدى كل انسان عربي المبرر الاخلاقي للمقاومة والرفض . فحين تقوم اسرائيل بشن حرب توسعية ، كغزو لبنان في العام الماضي ، تحت ادعاء امني زائف ، وتصور هذه الحرب أنها حرب " دفاع عن النفس " ، تسعى بعد ئذ الى استثمارها استراتيجيا ، حين تفعل اسرائيل ذلك ، اليس من حق الانسان الفلسطيني والعربي ان يقاوم اسرائيل وهي تقوم حقيقة وفعلا ليس فقط بتدميره بل وبنفي انسانيته وهويته .

بعد ان تمكنت اسرائيل من خلق هذه الارضية الاخلاقية تحاول الآن التنصل منها عازية اياها الى جنوح طبيعي عربي متطرف . هذه هي مأساة فلسطين وشعبها . فاسرائيل تتهمه وتتهم معه اقرانه العرب بما هي مسؤولة عنه اصلا وبما خططت له وعملت على خلقه وتنميته . وهذا ما يراد من الشعب الفلسطيني العودة اليه والبقاء فيه للأبد ؛ العودة الى حالة الرفض واليأس لتبقى مأساته مبررا للمزيد من التدمير والتشريد والاضطهاد له حتى يصل الى مرحلة يفقد فيها لبس فقط قدرته على العمل لاسترجاع حقوقه بل وأمله في استرجاعها .

هذه هي خطورة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الآن . نعم هذه هي خطورة السعي الآن لمحاصرة الشعب الفلسطيني والعمل على احتجازه الى الأبد في خانة العنف والتطرف والرفض . فهذا ما يمنع انطلاق امكاناته الابداعية الانسانية الخلاقة ، وهذا ما يؤدي الى هدر موارده الذاتية ثم اجباره على البقاء باستمرار ضمن دائرة تؤدي به الى بلوغ مرحلة يقبل فيها أى شيء .

من هنا يصبح من واجب الجميع وعندما أقول الجميع أقصد كل طرف معني ضمن دوائر المسؤولية القومية والدولية ان يعمل من أجل انقاذ الشعب الفلسطيني من دائرة التطرف والعنف والرفض التي يراد له ان يحتجز بها . وان السبيل الوحيد لذلك هو

Digitized by UNOG Library

الالتزام بارادة هذا الشعب ورغبته في الخلاص من جميع أشكال الوصاية والهيمنة والامساك بيده ، وهو يحاول الخروج من قمقم اليأس والرفض المفروض عليه الى واحة السلام . ان ذلك لا يتم الا عن طريق تمكينه من تقرير مصيره وعودته الى ترابه الوطني في فلسطين واقامة كيانه المنشود من خلال اراداته الحرة . ان المفتاح الى ذلك ، وهو المفتاح الوحيد ، يكمن في معالجة الحلقة المركزية في مسلسل مأساة الشعب الفلسطيني وهي رفض اسرائيل له وانكارها لحقوقه . ونعتقد ان الأمين العام قد اعاد تأكيد المفاهيم الاساسية والثابتة التي تكفل تحقيق مثل هذا الهدف النبيل في ثنايا تقريره القيم الوارد في الوثيقة A/38/458 وخاصة الفقرة ٤٣ منه .

السيد تراوري (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يمثل الوضع في فلسطين تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ويعتبر الحل العادل لذلك الوضع الشرط الاساسي لاقرار السلم من جديد في الشرق الأوسط الذى اضطرب اكثر من أى وقت مضى . ونجد انه مما يصعب تفهمه ان الأمم المتحدة التى انشئت لصيانة السلم ولضمان العدالة لجميع الشعوب لم تتمكن حتى الآن ، وبعد مرور أكثر من ثلاثة عقود ، من ضمان العدالة لشعب واحد هو شعب فلسطين ، في حين انها أسرعت لمعالجة المغامرة الاجرامية التى تعرض لها شعب آخر هو الشعب اليهودى .

ولسنا في حاجة الى أن نتناول مرة أخرى وبطريقة مطولة تاريخ مأساة الشعب الفلسطيني ، بيد انه من الواجب ان نتذكر ان اسرائيل تدين بوجودها لاعتماد قرار مجلس الأمن 181(II) ، وانها منذ لحظة انشائها كانت ترغب في تحدى صحة سريان هذا القرار على شعب آخر هو الشعب الفلسطيني الذى ينطبق عليه هذا القرار .

ومن ثم تولد تياران غريبان في مجرى التاريخ . ففي حين لم يعد الشعب اليهودى هائما على وجهه ، فانه فرض التشرد على الشعب الفلسطيني . لقد كانت نية اسرائيل واضحة في انتهاك احكام القرار الذى خلقت بموجبه ، كما كانت ارادتها واضحة في فرض الاستعمار على الشعب الفلسطيني الذى طرد بوحشية من أرض أجداده ، التى احتلت

Digitized by UNOG Library

تدريجيا بواسطة المستوطنات . لقد امتدت تلك السياسة التوسعية ، التي كشفت مخططاتها امام الجمعية العامة ، لتشمل بعد ذلك مناطق أخرى ، مناطق عربية سقطت تحت سيطرة اسرائيل باستخدام قوة السلاح .

لقد نشر مؤخرا معهد السلم والتنمية في الشرق الأوسط ، الذى يعتبر مرجعا في ذلك الخصوص ، بيانا مؤداه ان الاسرائيليين قد استولوا فعلا على ٢٨ في المائة من اراضي الضفة الغربية وأن نسبة ٦٠ في المائة من تلك الاراضي قد خصصت لاقامة المستوطنات. ان مصير الاراضي الاخرى التي استولت عليها اسرائيل بالقوة في الشرق الاوسط ، وكذلك الحروب المتعاقبة التي شنت في هذه المنطقة والتي كادت ان تتحول آخرها الى كارثة دولية توضح الابعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية . لقد هب الشعب الفلسطيني فخورا بتقاليده ، ومتحدا في مواجهة الشدائد دوما ليرد بالقوة على لغة القوة التي فرضتها اسرائيل عليه . ان المقاومة الفلسطينية التي كانت تبدو للبعض مجرد قضية جانبية يمكن ان تقضي عليها القنابل والقذائف الاسرائيلية قد اظهرت انها واحدة من أعظم حركات المقاومة ضد السيطرة الاجنبية . ولا يمكن القضاء على المقاومة الفلسطينية . ونظرا لعدم قدرة اسرائيل على القضاء عليها فقد كشفت من اعمال القمع في فلسطين ومن حروبها العدوانية ضد جيرانها .

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي العربية المحتلة يتضمنان تفاصيل وفيرة عن اعمال مصادرة الاراضي وغلق المدارس وانتهاك مشاعر الفلسطينيين . وكلها ممارسات تلقي الضوء الكافي على تصميم اسرائيل على استخدام الاراضي الفلسطينية بأكملها لمصلحتها الخاصة كلية .

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادى ، قد ذكّر في بيان سابق ، أدلى به في نفس هذه القاعة بشأن قضية فلسطين ، بالصورة المذهلة وذات الدلالة ، لبعض صغار الفلسطينيين ، الذين اعتقلوا على نحو تعسفي ، والذين كان اسم " فلسطين " هو اجابة الواحد تلو الآخر عن سؤال من يقومون بتعذيبهم من الاسرائيليين عن أسمائهم . ان هذا الشباب الفلسطيني هو الذى أسهم في تحويل ما اعتقدت اسرائيل أنه مجرد نزهة عسكرية ، عندما قامت مؤخرا بغزو لبنان وحصار بيروت ، الى كابوس مزعج .

وهكذا ، فكلما اشتد القمع الاسرائيلي في فلسطين ، أصبح الرد الفلسطيني أكثر تصميما وأوسع نطاقا . ولا بد أن نعي تلك الحقيقة . ولا بد أن نعي حقيقة ان الشرق الأوسط كثيرا ما اشتعلت فيه الحروب ، وانه يستقر فوق برميل ضخم من البارود ، لأننا لم نتوصل حتى الآن الى حل مرض لمشكلة الفلسطينيين .

وفي كل مرة تبذل فيها محاولات للاقلال من شأن القضية الفلسطينية أو طمسها ، يزداد تأثيرها أكثر وأكثر على الأوضاع الدولية . وكلما اقترح حل لا يأخذ الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بعين الاعتبار تتأجج نيران الحرب في الشرق الأوسط ، وفي كل مرة تصبح أكثر خطورة على السلم .

وهكذا فان التطور الحالي للوضع في لبنان يثير قلقا بالغا لاعتبارات عديدة . ولقد اعتبر رحيل المحاربين الفلسطينيين عن هذا البلد الشهيد ، شرطا ضروريا لاستعادة السلم في الشرق الأوسط . ولكن الواقع الفلسطيني قضى على هذا الوهم الخادع الذى ما زال قائما نظرا للابعاد الجديدة للمصالح المتواجهة في الشرق الأوسط .

ان قضية فلسطين - ولن نكف أبدا عن تكرار هذا - كانت وستظل لب مشكلة الشرق الأوسط . ولقد أكد على ذلك رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه القاعة منذ بضعة أيام باسم شعبه .

ولقد توصلت الحلقات الدراسية والمؤتمرات التي عقدت أثناء هذه السنة في كل مناطق العالم الى نفس النتيجة . وأعلنت ذلك أيضا شعوب الأمم المتحدة ، في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى عقد في جنيف في الفترة من ٢٩ آب/اغسطس الى

Digitized by UNOG Library

٧ ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ . ولقد اعتمد ذلك المؤتمر ، الذي عقد رغم صعوبات عديدة ، اعلان وبرنامج عمل لهما طابع عالمي نظرا لنوعية المشاركين في المؤتمر وعددهم . وهاتان الوثيقتان تتكاملان مع مقترحات التسوية السلمية التي قدمها رؤساء البلدان العربية ولجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

لذلك ، فان الجمعية العامة تتاح لها مرة أخرى عناصر موضوعية تساعد على تسوية أزمة الشرق الأوسط ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بفلسطين ،على أساس احترام المصالح الحقيقية لكل الأطراف المعنية . وازاء هذه الخلفية يعلق وفد مالي آمالا عظيمة على عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط .

لقد أشار وفد مالي مرارا وتكرارا الى النقاط الاساسية لهذه التسوية هنا وفي محافل دولية أخرى . وأذكر بأن تلك النقاط قد أعدت على أساس واقعي ، وبناء على الخطوط الارشادية التالية : أولا ، حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة ذات سيادة . ثانيا ، الاعتراف بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . ثالثا ، الانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من كل الأراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ .

ولقد ركز المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين بصفة خاصة على عامل الزمن في التسوية السلمية لقضية فلسطين ، أي في تخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط. ان الأحداث التي تدور في تلك المنطقة من العالم ، قد هزت بعنف أمن الشعب الفلسطيني . ولكن الشعب الذي يناضل من أجل شرفه وبقائه لا بد ان ينتصر . وسيتغلب الشعب الفلسطيني على الاستعمار الاسرائيلي ، وعلى كل الصعاب الأخرى ، لانه سيظل متحدا ومسؤولا وحده عن مصيره .

السيد لوغوغلو (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان محنة الشعب العربي الفلسطيني قد وصلت منذ وقت طويل الى أبعاد غير محتملة ، ولا تزال معاناة هذا الشعب مستمرة حتى اليوم دون هوادة . ان شعب وحكومة تركيا تؤلمهما وتحزنهما كثيرا مأساة أشقائهما الفلسطينيين ، وما زالا على اقتناعهما الشديد بأن قضية

Digitized by UNOG Library

فلسطين لا بد أن تكون أول الأولويـات فـي الجهود المتواصلة التي يبذلها المجتمـع الدولي من أجل تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي .

واليوم ، هناك الأسباب الكافية التي تجعلنا نشعر بالقلق ازاء غيبة أى تحسّـن ملموس في آفاق تسوية قضية فلسطين . فلا تزال اسرائيل تواصل سياستها في الاحتـلال والضم والتوسع ، ولا تزال تواصل انشاء المستوطنات غير الشرعية ، بصورة منتظمـة ودون هوادة ، في كل الاراضي العربية المحتلة . ولا تزال اسرائيل تقبض بيد حديدية علـى السكان العرب المدنيين ، الذين تنتهك حقوقهم الاساسية بشكل مستمر ، لا على يـد سلطات الاحتلال فحسب بل على يد المستوطنين الاسرائيليين أيضا ، وبصورة متزايـدة . لذلك يبدو ان اسرائيل مصممة عن عمد على المواجهة والسيطرة ، ولا تسعى الى المصالحة أو التعايش مع جيرانها العرب .

وبغض النظر عن موقف اسرائيل السلبي ، فهناك اليوم بعض المتغيرات التـي يحتمل أن تكون ايجابية في معادلة القضية الفلسطينية . ومما يتسم بأهمية حيويـة أن نقوم على نحو سليم بتحديد الأجهزة الدولية التي يمكن أن تستخدم لاستعادة الحقـوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ان مناقشات الجمعية العامة ، أو مناقشـات مجلس الأمن ، ستكون مجرد طقوس لا أهمية لها ، الا اذا ما قمنا بتركيز طاقاتنا مـن أجل وضع تدابير محددة لتسوية قضية فلسطين .

وترى حكومة تركيا ان المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى عقد فـي جنيف في الشهر الماضي ، كان محفلا قيّما للمجتمع العالمي للتداول بصورة شاملة بشـأن جميع الجوانب الهامة للمشكلة .

ولقد نجح هذا المؤتمر في وضع سلسلة من الخطوط الارشادية ، وبرنامج عمل مـن أجل التسوية السلمية والعادلة لقضية فلسطين . وصحيح انه لم تحضر كل الدول هـذا المؤتمر ، وصحيح أيضا أنه لم يكن هناك تطابق في الاتفاق حول كل عناصر المؤتمر ، أو في تفهمها ، حتى بين أولئك الذين شاركوا فيه .

Digitized by UNOG Library

ومع هذا لا يمكن انكار حقيقة ان اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية ، اللذين اعتمدا بالاجماع في المؤتمر ، يمثلان علامة هامة على طريق تقييم قضية فلسطين . ونعتقد ، انه رغم بعض النكسات الأخيرة المقلقة في المنطقة ، لا يزال بالامكان توجيه الدفعة الايجابية التي ولدها مؤتمر جنيف على نحو مفيد وبناء من خلال الدعم والتشجيع الدوليين المتضافرين تجاه إعمال حقوق الفلسطينيين .

ان العنصر الرئيسي للعمل الذى طلب القيام به في اعلان جنيف بشأن فلسطين هو عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط ، وفقا للخطوط الرئيسية التي جاءت في ذلك الاعلان . وتعبر هذه الخطوط الرئيسية عن تلك المبادئ التي تم اعلانها منذ وقت طويل في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . ونذكر بصفة خاصة انه لكي تتم تسوية مشكلة فلسطين لا بد من الوفاء بشرطين أساسيين هما انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، واحترام اسرائيل لوضع مدينة القدس وطابعها الخاص .

ان أى حل لمشكلة فلسطين يجب أن يسمح للشعب العربي الفلسطيني بأن يمارس بحرية ودون ضغوط حقوقه غير القابلة للتصرف بالطريقة التي يختارها والى المدى الذى يختاره . وهذه الحقوق هي حقه في العودة الى دياره وممتلكاته وحقه في تقرير المصير ، وحقه في اقامة دولته المستقلة .

وبالاضافة لذلك تعتقد حكومة تركيا أن لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها ممثل الشعب الفلسطيني ، الحق في الاشتراك على قدم المساواة في كل الجهود التي تتعلق بمستقبل شعب فلسطين داخل الأمم المتحدة . ونود في هذا الصدد أن نؤكد على أن الوحدة والتضامن في صفوف الفلسطينيين ضروريان لنجاح القضية الفلسطينية وان خلافاتهم ، مهما كانت ، ينبغي أن تسوى فيما بينهم بالوسائل السلمية ، دون تدخل خارجي .

واذا كنا نبغي تجنب المزيد من التباعد بين مناقشاتنا في الأمم المتحدة وواقع المشكلة الفلسطينية ، فعلينا أن نتحرك الى الأمام وأن نعمل . ويوفر برنامج العمل الذى اعتمد في جنيف اداة مفيدة في هذا الصدد . وينبغي الا يستخدم عدم القدرة على ايجاد تسوية سياسية شاملة للمشكلة ، كمبرر لعدم العناية الفورية بالجوانب الانسانية والاجتماعية والاقتصادية لقضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ويجب علينا أن نعترف بأننا نشارك جميعا في احساس عميق بالاحباط عندما نأتي الى هذه المنصة ، ونحن نعلم تماما ، انه مهما كان ما سنقوله هنا ، ستستمر معاناة وآلام شعب فلسطين دون هوادة . ولهذا يتعين أن تؤدى كلماتنا هنا الى خطوات عملية وتدابير لتحسين نوعية معيشة الشعب الفلسطيني الآن وليس في المستقبل وذلك حتى يكون لكلماتنا أكثر من مجرد قيمة معنوية .

وستواصل تركيا دعم وتشجيع جميع المبادرات المعقولة التي تهدف الى الإعمال الكامل للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني ، ونعني المبادرات التي تحظى بتأييد الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثله ، وتتيح اشراكه على قدم المساواة . ونأمل أن تدخل اسرائيل ، أيضا ، في عملية صنع سلام حقيقية عندما يتسنى ذلك .

وسنؤيد مشاريع القرارات المتعلقة بقضية فلسطين في اطار الموقف الدائم لحكومة بلادى وسياستها الراسخة الواضحة التي تؤيد التوصل الى حل عادل ودائم وشامل لنزاع الشرق الأوسط وقضية فلسطين . وستواصل حكومة بلادى تقييمها للقرارات الجديدة ، عند اعتمادها ، كما فعلت بالنسبة للقرارات السابقة بشأن نفس الموضوع ، وفقا لاهداف سياستها الخارجية ومبادئها العامة ولا سيما في سياق سياستها الخاصة بالشرق الأوسط ، كما أعربت عنها بيانات ومواقف الحكومة التركية ووثائقها الرسمية .

السيد محمود (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تنظر الجمعية العامة في قضية فلسطين هذا العام في وقت يمر فيه شعب فلسطين البطل وقيادته ربما بأخطر مرحلة في تاريخهما . فبمنأى عن الموت والدمار الذى تسببه المواجهة بين الاشقاء التي تدور الآن داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، سيكون للأزمة التي تواجه الفلسطينيين اليوم أثر عميق على ترابطهم ووحدتهم ، اللذين سيعجزون دونهما عن مواصلة كفاحهم لاستعادة حقوقهم الوطنية وتحقيق طموحهم الوطني الى وطن ذى سيادة في فلسطين .

ولقد حظيت التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني بتأييد عالمي ، لان القضية

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية عادلة ، ولأن الشعب الفلسطيني الذى عانى طويلا قد أثبت ايمانه بحصيره وتصميمه على قبول التضحيات التي يتطلبها تحقيق أهدافه الوطنية ، مهما كانت هذه التضحيات . وقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، اسهاما تاريخيا في اعطاء حركة التحرير الفلسطينية قيادة منكرة للذات وقديرة ، وفي كسب الاعتراف العالمي بها . ويعتبر رئيسها ياسر عرفات رمزا لوحدة وتضامن الشعب الفلسطيني ؛ وقد وفر للمنظمة قيادة نشطة في أرض القتال وفي المحافل الدولية على حد سواء . وان الأزمة الحالية التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية هي نكسة مؤقتة ستخرج منها القيادة الفلسطينية بقوة ومصداقية متجددتين .

واذ تنظر الجمعية العامة في قضية فلسطين ، فان القضية المطروحة أمامها ليست التطورات داخل منظمة التحرير الفلسطينية وانما الوعود والالتزامات التي قدمتها الأمم المتحدة للشعب الفلسطيني . وهي : أولا ، حماية حقوق الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفقا للقانون الدولي المنطبق على الشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي ؛ ثانيا ، العمل على تحقيق التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني وممارسته لحق تقرير المصير في وطنه ؛ ثالثا ، حل نزاع الشرق الأوسط في اطار أوسع حتى تنعم هذه المنطقة المضطربة والحساسة بالسلم العادل والدائم والاستقرار .

وهذه الالتزامات والوعود ليست أقرب من التحقيق اليوم مما كانت عليه عند تقديمها منذ سنوات عديدة .

ورغم قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن التي تحرم أى محاولات لتغيير وضع وطابع الأراضي المحتلة ، تتابع اسرائيل بقسوة اطماعها في ضم الاراضي على أساس دائم. وبالتالي يخضع السكان الفلسطينيون والعرب في هذه الاراضي لاضطهاد وتخويف قاسيين ، وتنزع ملكية أراضيهم وممتلكاتهم بانتظام ، ويجرى انشاء وتوسيع المستوطنات للمهاجرين اليهود بهدف تغيير النمط الديموغرافي والطابع التاريخي لأرض فلسطين القديمة *.

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وعلى مستوى اوسع، ترفض اسرائيل كل مبادرة للسلم تتيحها القيادة العربية والامم المتحدة. فقد رفضت السلطات الاسرائيلية منذ الوهلة الاولى خطة فاس للسلم، التي هلل لها العالم كله، حيث انها تتيح اساسا معقولا لاقامة سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط، يمكن لجميع الدول، في ظله، انه تتواجد داخل حدود آمنة. لقد برهنت اسرائيل، برفضها حتى لمبادرة الرئيس ريغان اللاحقة، على تعنتها الذى لا يلين واصرارها على ان تواصل سياستها التوسعية التي لا تكبح، والتي لا يوجد في اطارها اى مكان للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ان قضية فلسطين التي شغلت الامم المتحدة منذ قيامها، انما تمثل تحديا لقدرة المنظمة على البقاء بوصفها وسيلة فعالة لدعم السلم والامن الدوليين، وللوفاء بالتطلعات النبيلة التي ادت الى انشائها منذ ٣٨ عاما. ولا تزال فرص مبادرات السلم في الشرق الاوسط متاحة ويجب ان تستخدم. وقد أتاحت المبادرة المقدمة من ١١٧ امة شاركت في المؤتمر الدولي الذى عقد في جنيف في ايلول/سبتمبر الماضي، احدث هذه الفرص.

ان المؤتمر الدولي المعني بفلسطين والذى عقد في جنيف، ابرز مرة اخرى ابعاد التسوية السياسية العادلة والشاملة والدائمة لقضية فلسطين. كما اكدت الخطوط الارشادية التي اعتمدت في المؤتمر ضرورة إعمال الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين. كما اكدت هذه الخطوط الارشادية على حق جميع دول المنطقة في ان تعيش داخل حدود آمنة معترف بها دوليا، في عدالة وأمن لجميع الشعوب.

لقد اصدر المؤتمر برنامج عمل يمكن، اذا ما نفذ باصرار وثبات، ان يعجل بتسوية قضية فلسطين.

لقد اختارت اسرائيل، كما فعلت في الماضي، ان تتجاهل مقررات جنيف. ان كراهية اسرائيل لهذه المقررات ورفضها المتكرر لمبادرات السلم الدولية انما ينبعان من رفضها المتعنت لقبول فكرة انشاء دولة فلسطينية او الاعتراف بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف

Digitized by UNOG Library

للشعب الفلسطيني . لقد تشجعت اسرائيل على ان تستمر في هذا الطريق من جراء الدعم الذى التزمت بتقديمه لها الولايات المتحدة ، ذلك الدعم الذى أضفي عليه الآن الطابع الرسمي — وفقا للتقارير الصحفية — في شكل علاقة معززة ذات ابعاد استراتيجية وفي ظل هذه الظروف ، يكون مجلس الأمن محروما من قدرته على ان يتصرف بحزم ضد اسرائيل . ان عجز مجلس الأمن عن ان يضمن تنفيذ مقرراته قد أضر بالفعل بمصداقيته كأداة صالحة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

ان التسامح المستمر ازاء تعنت اسرائيل وتحديها لمقررات الامم المتحدة من شأنه ان يؤدى الى تآكل مصداقية المنظمة العالمية . وظهور حالة خطيرة من عدم الاحساس بالأزمات في المجتمع الدولي ، وفقدان قدرتنا الجماعية على حلها . ان الوسيلة الوحيدة لعكس هذا الاتجاه وتصحيح الوضع هي التعامل مع اسرائيل بحزم ، وضمان امتثالها للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : انتقت الصهيونية العالمية في عام ١٨٩٧ فلسطين بلدا لممارسة الاستعمار الاستيطاني فيه ، وقد وصلت الى هذا القرار بعد اختلاف في وجهات النظر على المكان الافضل ، هل يكون اوغندا ، أم الارجنتين ، ام قبرص ام كينيا ، أم غيرها من الاماكن . وقد وقع الخيار على فلسطين بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي ، وامكانية استخدامها في خدمة الاستعمار الاوروبي . ففي "بازل" صدر حكم ضد مصير شعب فلسطين وبعد ذلك في عام ١٩١٧ ، قام "بلفور" وزير خارجية دولة عظمى ، اى بريطانيا العظمى ، وهي دولة لم تكن الشمس تغيب عن ممتلكاتها . بتبني هذا الحكم متعهدا بتنفيذه بكل اخلاص واصرار ولا سيما وان التنفيذ يخدم بالمقابل مصالح الامبراطورية البريطانية في ابقاء السيطرة على قناة السويس ومنع قيام الوحدة العربية والتحكم في الموارد الطبيعية في المنطقة . واحيل القرار الى عصبة الامم المتحدة لالباسه ثياب الشرعية . ثم جاءت الامم المتحدة فقسمت هذا البلد العربي بنفوذ امريكا ، والرئيس ترومان بالذات الذى كان يلهث وراء الاصوات اليهودية لتمديد ولايته .

Digitized by UNOG Library

ولم تكتف العصابات الصهيونية بما حصلت عليه من ارض التقسيم ، فهاجمت الاراضي المخصصة للدولة العربية الفلسطينية واحتلت قسما كبيرا منها وشردت عشرات الالاف من خلال المذابح ومن اهمها مذبحة بيغن في دير ياسين . وفي عام ١٩٦٧ استولت على كامل فلسطين اضافة الى الجولان السورية ، وفي عام ١٩٨٢ غزت لبنان واحتلت جنوبه .

لقد ادرك العرب منذ وعد بلفور ان الصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية لا تمت الى اليهودية بصلة ، وهي حركة عنصرية توسعية مبتلاة بأمراض المجتمعات الغربية التي أفرزت الصهيونية السياسية لحل تناقضاتها الداخلية وتحقيق اغراضها الاستعمارية ، فكانت النتيجة الخروج بالنموذج الاقليمي المتمثل في الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ، وهو نموذج العنصرية الاصطفائية القائم على القوة والنخبوية والتوسع .

Digitized by UNOG Library

لقد اقتبس المفكرون الصهاينة نموذج الكمال الذى روجه رواد فلاسفة العنصرية الفاشية والنازية وعدلوه بما يتفق مع مزاجهم لتبرير وجودهم في ارض ليست لهم وجودا يقوم على لا وجود غيرهم ، فجاء النهج التطبيقي وفق النهج العقائدى ، فأقيمت دولة عنصرية " للشعب المختار " تجسد مفاهيم وقيم واغراض النظام الاستعمارى السائد في القرن التاسع عشر .

ومع كل ذلك ، بقي المجتمع الدولي ، رغم اعترافه بالبعد الانساني لقضية اللاجئين ، متعاميا عن طبيعة اسرائيل العنصرية واهدافها التوسعية وعلوائيتها القائمة على مفهوم " السوبرمان " و " شعب الله المختار " الى ان قرر هذا المجتمع الدولي ان الوقت قد حان لفضح هذه الطبيعة ، وذلك اثر حرب التحرير عام ١٩٧٣ ، فأعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٧٥ بان الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصرى . ومن هنا بدأت تتكشف للعالم طبيعة اسرائيل الاجرامية ، وما ستجره هذه الطبيعة على العالم من مخاطر تهدد أمنه وسلامه ، تلك الطبيعة التي تفتخر بها اسرائيل وتجهر بها دون حياء .

انطلق مروجو الصهيونية من النظرية النازية القائمة على مفهوم " البقاء للاصلح " ، وكان لابد للصهيونية ان تمارس نفس اعمال النازية ضد شعب فلسطين ، فرفعت الصهيونية مفهوم الشعب المختار لتجعل منه حقا تقوم من خلاله " النخبة " بعملية التصفية الجسدية للشعب العربي ، فأصبح العنف والحرب من صفات الصهيونية السياسية ونتيجة تطبيقاتها العملية على الارض . اما هدف العنف والارهاب والحرب فهو تفريغ الارض من سكانها وتهويدها كليا .

ومن المناهج الفلسفية ، ما قاله جوزيف فيتز ، الذى كان يرأس ادارة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، واقتبس :

(تكلم بالانكليزية)

"لابد أن يكون واضحا ، فيما بيننا ، انه ليس هناك مكان في هذا البلد للشعبين والحل الوحيد هو ارض اسرائيل ... بغير عرب وليس هناك سبيل آخر سوى ان ننقل

Digitized by UNOG Library

العرب من هنا الى الدول المجاورة - أن ننظمهم جميعا - ولا يجب أن نترك حتى قبيلة أو قرية واحدة " .

(واصل كلمته بالعربية)

اما النخبوية والحصرية و" التبرير الاخلاقي " فقد اكدت في ١٩٧٠ على لسان شفايد الاستاذ في الجامعة العبرية ، في منشور رسمي بعنوان " التشتيت والوحدة " اذ كتب مايلي :

(تكلم بالانكليزية)

" السياسة العامة للصهيونية قامت على اساس يقين واولوية حق الشعب اليهودي في وطنه . ومن هذا المنطلق فان معارضة العرب كانت حجر عثرة لابد من تجاوزه، وليست مشكلة اخلاقية تعالجها ، ولابد من ان نؤكد مرة اخرى ان المرء يجب الا يرى في هذا النهج اهمالا للحقيقة او الصواب ، فهذا النهج له اساس واقعي واخلاقي " .

(واصل كلمته بالعربية)

ان مثل هذه الفلسفات التي تبرر الوحشية والاستبداد والحرب المستمرة على السكان الاصليين وامثالها هي التي تجعل من العلوائية الاسرائيلية والايمان المطلق بالقوة سياسة تترجم على الارض ضد العرب بشكل منهجي ومنظم ، وهي تبرر فلسفيا ودينيا واخلاقيا للقضاء على الانسان العربي فلسطينيا كان ام لبنانيا ام سوريا ، ما دام هذا الانسان موجودا في المناطق الواقعة ما بين النيل والفرات ، وبالأخص في المناطق المحددة في الخارطة المقدمة من الصهاينة الى مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩ ، التي تشمل فلسطين كلها والجولان وجنوب لبنان وشرق الأردن بمحازاة الخط الحديدي الحجازي .

وكم ندم آحاد ها آم على فلسفة النخبة ورسالة الصهيونية التي كانت تدعي بانها صهيونية روحانية ، فقد قال هذا العالم اليهودي ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

" هل هذا هو حلم العودة الى صهيون الذي حلم به شعبنا لقرون : ان ناتي

Digitized by UNOG Library

الآن الى صهيون لكي نلطخ ترابه بالدم البريء ؟ منذ عدة سنوات طويلة كتبت مقالا اعلنت فيه ان شعبنا سوف يقدم ما لديه طوعا لبناء دولته ، ولكنه لن يضحي مطلقا بأنبيائه من اجل ذلك . والآن انزل بي الله مصيبة ان اعيش حتى ارى بعيني انني كنت فيما يبدو مخطئا ... فميلهم يزداد نحو التضحية بأنبيائهم على مذبح مولدهم الجديد . والمبادئ الاخلاقية الكبرى تتم التضحية بها رغم انهم عاشوا من اجلها . وبغير هذه المبادئ ، يا الهي ، ماذا يمكن ان نكون وما يمكن ان تكون عليه حياتنا المقبلة في هذا البلد ... هل نفعل ذلك لكي نضيف في ركن شرقي شعبا صغيرا من شعوب المشرق الجديد يتنافس مع شعوب المشرق الاخرى في اراقة الدماء والرغبة في الانتقام والعنف الساخط ؟ اذا كان هذا هو "المسيح المنتظر" فانني لا ارغب في رؤية مقدمه ".

(واصل كلمته بالعربية)

نتصور ردود فعل آحد ها آم الذى توفى ، لو كان حيا اليوم ليرى الوحوش التي ولدتها ارحام الصهيونية ، وفي مقدمة هذه الوحوش الارهابيون بيغين وشارون وايتان وشامير.

اما المؤرخ تونبي فقد قال عن اصول العنصرية في اسرائيل ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"ان الصهاينة ، باقامة حق الشعب اليهودى في ارض اسرائيل على الاساس المادى القائل بأنه عرق سيد لكونه من ابناء ابراهيم ، كانوا يشهدون ، دون ان يدركوا ، ذلك ، بأنهم وقعوا في شراك اغواء عنصرية غربية جديدة اعتنقها غير اليهود ، ونددت بها الحركة القومية الغربية الحديثة بعد ذلك باعتبار انها ليست سوى وثنية جديدة ".

Digitized by UNOG Library

(واصل كلمته بالعربية)

أما برتراند راسل فقد دحض النظرية الصهيونية التي تقول بأن العذاب يبرر تعذيب الغير والأبرياء ، مادام الصهاينة هم شعب الله المختار وهم حلفاء أمريكا ، عندما قال قبل يومين من وفاته عام ١٩٧٠ :

(تكلم بالانكليزية)

" يقال لنا كثيرا انه يتعين علينا أن نتعاطف مع اسرائيل بسبب معاناة اليهود في اوروبا على أيدي النازيين ... ان الذي تفعله اسرائيل اليوم لا يمكن قبوله ، والاستناد الى فظائع الماضي لتبرير فظائع الحاضر نفاق خطير " .

(واصل كلمته بالعربية)

وقد لخص موضوع حقيقة اسرائيل ، رئيس المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، وهو وزير خارجية السنغال ، في كلمته أمام المؤتمر ، وأقتبس :

" وهكذا نجد اسرائيل حاليا في حرب ضد الشعوب العربية والشعب الفلسطيني للمرة الخامسة منذ انشائها في سنة ١٩٤٨ . ومهما اختلفت ذرائع اسرائيل التي تبرر بها ارتكابها للاغتيالات والعدوان وشن الغزوات ، يظل منطقها واحدا : منطق السياسة الصهيونية التي تستهدف في النهاية اخضاع الشعب الفلسطيني وانشاء ما أسماه بن غوريون " بمملكة داوود الثالثة " ، و " اسرائيل الكبرى " ممتدة من النيل الى الفرات " .

أما التطبيق العملي للعقيدة الصهيونية فقد أدى الى تدمير مئات القرى العربية ، لا سيما وأن القرية العربية هي رمز ارتباط الانسان بالأرض . لقد أعلن موشي دايان ، وكان وزيرا للدفاع ، أمام جمع من تلاميذ المدرسة الفنية في حيفا في آذار/مارس ١٩٦٩ " أنه لا توجد قرية يهودية واحدة في هذا البلد لم تبن في مكان كانت توجد فيه قرية عربية . فقرية نحلال أخذت مكان قرية محلول العربية ، كما أن غيفات أخذت مكان جيفتا " .

Digitized by UNOG Library

لقد دمرت اسرائيل ٣٨٥ قرية عربية من أصل ٤٧٥ قرية كانت قائمة في فلسطين في خمسة عشر قضاء ما قبل عام ١٩٤٨ ، ولم يعد يبقى من القرى العربية سوى ٩٠ قرية . وحسب احصاءات الأمم المتحدة ، فان اسرائيل ، فيما بين حزيران/يونيه ١٩٦٧ وتشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٩، دمرت ٧٥٤٤ منزلا عربيا في الأراضي المحتلة اضافة الى ٣٦ قرية في مرتفعات الجولان محيت آثارها . وقد وصل عدد المنازل المدمرة الى ١٦٣١٢ . ومع كل ذلك يدعي الاسرائيليون بأن اليهود جاءوا الى هذا البلد وقلبوا الصحراء الى جنة .

ان امعان اسرائيل ، رغم قراراتكم وقرارات مجلس الأمن ، في ازالة معالم الوجود العربي في فلسطين أوضحه البحث الشهير الذي أجراه الدكتور بنفينيستي لحساب جامعة مدينة نيويورك فقد جاء فيه أن اسرائيل استولت حتى هذه الساعة ، على ٦٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية ، وانه قد تبين من خريطة مصورة جوا ان نحو ٣ر٢ مليون دونم ، مما مجموعه خمسة ملايين دونم من أراضي الضفة الغربية ، أراض صخرية ومراع ، وان جانبا كبيرا منها قد أعلن انه " أراضي الدولة " . وهناك نحو ٤٠٠٠٠٠ دونم من " أراضي الغائبين " ، يتركز معظمها في منطقة غور الاردن . ويقام معظم مستوطنات غور الاردن على تلك الأراضي . وأخيرا ، يوجد زهاء ٧٠٠٠٠٠ دونم اشتراها أفراد .

وجاء في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة ، طبقا لما ذكره مصدر اسرائيلي ، انه توجد حاليا ١٠٣ مستوطنات في الضفة الغربية ، بما في ذلك المستوطنات الجاري انشاؤها ، ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة . وتوجد في هضبة الجولان ، حسب ما يقوله نفس المصدر ٣٥ مستوطنة يقيم فيها ١٠٠٠٠ نسمة واثنتا عشرة مستوطنة في قطاع غزة .

وذكر التقرير أيضا " ان ادارة الاستيطان بالوكالة اليهودية على وشك أن تقدم الى الحكومة اقتراحا بانشاء ٢٠ مستوطنة اضافية في الضفة الغربية في خلال العامين القادمين . وستقام سبع عشرة مستوطنة من هذه المستوطنات في المنطقة الجبلية وثلاث مستوطنات في " شمال غربي السامرة " . (A/38/409 ، الفقرة ٢٦٣)

Digitized by UNOG Library

وأفاد التقرير ان ١٠٠٠ مستوطن جديد قد نقلوا الى مرتفعات الجولان خلال العام الماضي كي يعيشوا هناك ، بعد أن بسط القانون الاسرائيلي على المنطقة ، وأن الجهود تبذل لاحضار ٥٠٠٠ مستوطن جديد الى الجولان المحتل كل سنة . وذكر انه يجرى التخطيط لاقامة أربع مستوطنات جديدة على المنحدرات الغربية لمرتفعات الجولان ، ان هذه الأعمال تشكل خرقا فاضحا للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وبصورة خاصة لقرار مجلس الأمن ٤٩٧ (١٩٨١) ولقرار الجمعية العامة د إ ط ـ ٩/ ١ المؤرخ في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٢ بادانة اسرائيل لضمها الجولان ومطالبتها بالغاء قرارها معتبرة الضم بمثابة عدوان ، سواء أحبت ممثلة الولايات المتحدة ذلك أم لا .

Digitized by UNOG Library

ان ممثلة الولايات المتحدة تعتبر أن الضم ليس عدوانا . اذ أن العدوان يجب دوما أن يرافق باطلاق النار ، ونست أن هناك جيش احتلال اسرائيلي في الجولان ، وتدعي أن الضم ليس عدوانا ، ولا يقع تحت طائلة قرار تعريف العدوان .

ومقابل كل هذه الجرائم والممارسات يكافئ ما يسمى بالعالم الحر الارهابي بيغن بنصف جائزة نوبل للسلام .

خلاصة القول ان للدولة الاسرائيلية وظيفتين فريدتين :

الأولى ، مرتبطة بالدعم والمساندة المقدمين من الدوائر الاستعمارية والامبريالية باعتبار ان هذه الدولة تشكل القاعدة المتقدمة للمطامع الاستعمارية والامبريالية في منطقة هامة من مناطق العالم .

وليس من قبيل الصدفة هذا التصميم اللا محدود من قبل بعض الدول الغربية — دول العالم الحر — ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية وهي حرة ومن أكثر الدول حرية في العالم ، هذه الدولة الامبريالية — على دعم اسرائيل واعتبار أمنها التزاما أمريكيا أساسيا بغض النظر عن أمن ومصالح الآخرين .

أما الوظيفة الثانية لاسرائيل فهي التوسع لاقامة دولة تمتد من النيل الى الفرات استنادا الى خرافات دينية . وان هذه الوظيفة تتطلب تفكيك المجتمعات الأخرى عن طريق اثارة اللاسامية وبذلك تكون اللاسامية الحليف الطبيعي الضروري لنمو وتنمية اسرائيل .

لقد انتقل الحكم في اسرائيل من بيغن الذى ادعى انه بطل مذبحة دير ياسين الى شامير رئيس عصابة شتيرن التي اغتالت الرجل السويدى العظيم الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة لفلسطين ، وحاولت وسائل اعلام الولايات المتحدة وغيرها اظهار شامير بأنه " معتدل " بعكس بيغن الذى وصفته هذه الأوساط نفسها بأنه مزاجي وشرس . والحقيقة ان كل من يتخذ الصهيونية عقيدة له لا يمكن الا أن يرتكب الجرائم ضد العرب . ان عقلية شامير المجرمة التي سميت بمعتدلة تنعكس في تصريحه بأن اسرائيل :

Digitized by UNOG Library

"لم تأخذ الأراضي بالغزو من أصحابها الشرعيين ، وانما حررتها من بلدان غزتها في عام ١٩٤٨ " ويقول : " ونحن لم ' نضمها ' ولن ' نضمها ' فهي جزء من أرض اسرائيل ، وما هو جزء من بلدكم فانكم لا تضموه " .

أتساءل كيف يمكن التوصل الى حل لقضية فلسطين ولدينا شامير وأمثال شامير ومئات الآلاف من الذين يشبهون شامير .

ومع كل ذلك ، وصل شامير الى واشنطن منذ يومين ليعقد صفقة الموت والدمار مع أسياده في البيت الأبيض ، وقد استقبله البيت الأبيض استقبالا لم يحظ به رؤساء الدول ، وطأطأ الزعماء له الرؤوس خشوعا وخضوعا ، وفتحت له كل الأبواب ، وكل خزائن الولايات المتحدة ليغرف منها ما يشاء من سلاح ومال ، وقد تم الاتفاق على التنسيق الكامل في كل المجالات العدوانية ضد الشعب العربي أينما وجد ، من خليجه الى محيطه . وقد أبرزت المباحثات نية العدوان على سوريا العربية ، لأن سوريا العربية ملتزمة بالقضية الفلسطينية ، وتقف الى جانب شعب لبنان ، وهي القلعة الصامدة التي تقف في وجه محاولات الاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط ، وبسط الهيمنة الامريكية عليها . وان بسط الهيمنة الامريكية هذه يشمل أيضا ايران .

ومن الأمور التي تستلفت الانتباه ، ان اسرائيل كانت في الماضي تطرق أبواب البيت الأبيض للاستجداء للحصول على مزيد من الدعم . ولكن هذه المرة فان الادارة الامريكية تلهث وراء الحصول على الدعم الاسرائيلي لتعزيز وجودها في لبنان ، وفي الأراضي العربية المحتلة ، والتنسيق معها لارتكاب العدوان المشترك على الجمهورية العربية السورية ، وعلى شعب لبنان وأرض لبنان . ان هذه التظاهرات العدائية ليست جديدة . فالتعاون بين قوى الشر كان قائما ، وما اتفاقات التعاون الاستراتيجي الجديدة بين ادارة ريغان والنظام العنصري في تل أبيب ، الذي لا يختلف عن النظام العنصري في بريتوريا في شيء ، الا مكافأة لاسرائيل على ما ارتكبته وما سترتكبه من عدوان ومذابح ومما

Digitized by UNOG Library

لا شك فيه ان التعاون ينصب بشكل أساسي على تصفية قضية فلسطين ، وهو ثمن يدفع للخدمات التي تقدمها اسرائيل لامريكا والغرب ، أى العالم الحر .

لتعلم الولايات المتحدة الامريكية بأن تهديداتها ، ومحاولاتها الارهابية لن تثنينا كأمة عربية عن مثابرة النضال في سبيل تحرير الأرض واستعادة الحقوق مادامت ارادتنا حرة ، وفي هذه البيئة التي لوثتها واشنطن ، وفي هذه البيئة التي تتسارع فيها عمليات الاستيطان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة لاسراع التهويد ، يتصورون خطأ بأن خلق الأمر الواقع لا يمكن عكسه . نعم ، يمكن عكس الأمر الواقع نحن سنعكس الأمر الواقع . نتساءل من ذا الذى انتقى خيار الحرب في هذه البيئة الملوثة ؟ من ذا الذى انتقى خيار السلام من جهة أخرى ؟

Digitized by UNOG Library

لقد انتقت أمريكا خيار التهديد بالحرب عندما أنزلت قوات مشاة البحرية وشاركت في القتال ضد اللبنانيين ، وحشدت أكبر أسطول عرفه تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية في المياه اللبنانية ، فهناك ٤٠ سفينة حربية و ٣ حاملات طائرات و ٣٠٠ طائرة متقدمة . ان الولايات المتحدة الأمريكية تتخيل أنه في حالة قيامها بشن عدوان يمكن أن تكون هناك دول عربية تسميها " معتدلة " ودول عربية " غير معتدلة " ان على الولايات المتحدة أن تفهم أن هناك أمة عربية واحدة ملتزمة بتحرير الأرض واستعادة الحقوق والدفاع عن النفس .

كما نود التأكيد على أنه ليس هناك خطر يحدق بالأمة العربية الا الخطر الصهيوني الاستيطاني التوسعي المدعوم من واشنطن . ولا يمكن لواشنطن أن تنجح في صرف أنظار العرب عن قضيتهم الأساسية ، وهي قضية فلسطين ، والمحاولات الرامية الى سلب لبنان من سيادته وحريته . ان وجود مشاه البحرية والأسطول في لبنان هو لاخضاع المنطقة للابتزاز الأمريكي وحماية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ولفلسطين وللجولان .

اننا نتساءل لماذا تتزامن الحشود الأمريكية والحشود الاسرائيلية وضد من ؟ ويجب على الجمعية العامة أن تعي أن القوات الأمريكية قد شاركت في قصف وتدمير قرى ومرافق مدنية في لبنان، فقد قصفت اولئك الذين يدافعون عن حرية لبنان واستقلاله وسيادته ووحدة أراضيه .

أختتم كلمتي بالاستشهاد بمقطع من الرسالة التي وجهها السيد الرئيس حافظ الأسد الى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، واقتبس:

" ان القضية الفلسطينية ، باعتبارها جوهر الصراع القائم في منطقتنا بين الأمة العربية من جهة وبين اسرائيل العنصرية العدوانية التوسعية من جهة أخرى ، هي قضية الأمة العربية كلها . وبالتالي فانها قضيتنا في سورية ومحور نضالنا ، وعلى هذا الأساس ، فان علاقتنا بالقضية الفلسطينية هي أعمق من أن

Digitized by UNOG Library

تكون مجرد علاقة تضامن لأنها علاقة النضال المشترك والمصير الواحد بحكم الروابط القومية التي تربطنا بالشعب العربي الفلسطيني ولأن أطماع اسرائيل لا تقف عند حدود فلسطين ، بل تتجاوزها الى سائر الأرض العربية التي تطمع اسرائيل في أن تنشئ عليها اسرائيل الكبرى الممتدة من النيل الى الفرات حسب أقوال قادة الصهيونية .

ونحن في سورية مصممون على متابعة النضال من أجل نصرة القضيـــة الفلسطينية باعتبارها قضية حق وعدل ، وباعتبارها القضية المركزية للأمة العربية " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أحيط الجمعية علما بأنني قد تلقيت طلبا رسميا اضافيا بتمديد آخر موعد لتقديم جميع مشاريع القرارات التي تترتب عليها أي آثار ادارية ومالية الى اللجنة الخامسة . وقد طلب رئيس اللجنة السادسة مد الموعد حتى ٩ كانون الأول / ديسمبر فيما يتعلق بالبنـــد ١٣٤ من جدول الأعمال .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في مد الموعد النهائي على هذا النحو ؟ تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٥٠

Digitized by UNOG Library